

موعد مع
الفكر الاصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

بَيْتُ اللَّهِ

Baqiatollah

المشرف العام الشيخ خليل رزق

رئيس التحرير السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير نهى عبد الله

المدير المسؤول الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة
Dbouk international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 00961 70 924643
مندوبو البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:
0097333341234 البحرين - سوق واقف، هاتف:
* دار العصمة:
0097339214219 البحرين - السنابس، هاتف نقال:
0097317795025 فاكس:

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL-MARAF' ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net

info@baqiatollah.net

baqiah@baqiatollah.net

[twitter: @baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[Facebook.com/baqiatollaah](https://www.facebook.com/baqiatollaah)



20



279

14

- 4 أول الكلام: وَكَأَنَّا لَنَا خَاشِعِينَ
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: سر الغائب المنتظر
محسن شريعتي
- 10 نور روح الله: حُب النفس أساس العُجب
مع الإمام الخامنئي: زينب عليها السلام: عزة في كل المواقف
- 14 وصايا العلماء: اليقظة طريق نجاة
آية الله الشيخ عبد الله جوادي الأملي (حفظه الله)
- 17 منبر القادة: أعزاء... بالحسين عليه السلام
الشهيد السيد عباس الموسوي قدس سره
- 20 الملف: كاذبون ولو صدقوا
ما كان ليطلعكم على الغيب
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 23 لماذا ننع في فخهم؟
السيد بلال وهبي
- 24 عنده مفاتيح الغيب
الشيخ د. محمد أحمد حجازي
- 28 صيادو العقول
تحقيق: أحمد شعيتو
- 31 في مواجهة حربهم
تحقيق: ريان سويدان
- 34 التنبؤات: تجارة الكذب
تحقيق: لنا العزيز
- 38 فقه الولي: أحكام التنبؤ بالغيب
الشيخ علي حجازي



- 66 نصوص تراثية : يا نفس.. عليكِ بصنائع الإحسان
الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي
- 58 شخصية العدد: عثمان بن مظعون: السلف الصالح
ظافر قطيع
- 62 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدسات أحمد وائل رعد (أبورضا)
نسرين إدريس قازان
- 66 مهارات: التفكير الإيجابي
د. نبيل ألماس
- 72 تكنولوجيا: «نوموفوبيا».. رهَابُ العصر
تحقيق: فاطمة شعبتو حلاوي
- 78 تغذية: المكملات الغذائية (2): أخطاء شائعة!
سارة الموسوي خزل
- 81 إسعافات أولية: ماذا لو تعطلت مكايح السيارة؟
نبيلة حمزي
- 84 اقرأ: زينب كلمة الحسين (عليه السلام) - الخبر اليقين في رجوع السبايا لزيارة الأربعين
بريد القراء
- 85 شعر: لولاه أحرارُ الوجود عبيدُ
الشاعر خليل عجمي
- 86 مشاركات القراء: ذوو الشهداء: أسرار الصبر، وحتمية النصر
زينب أحمد شمس
- 90 أدب ولغة: كشكول الأدب
فيصل الأشمر
- 94 شباب
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام: حين يحضر جلالها
نهى عبدالله

وَكَايُفُ لَنَا خَاشِعِينَ

السيد علي عباس الموسوي

المخلوق الإنساني هو من عداد أضعف المخلوقات الإلهية في لحظة ولادته. لا يملك أي قدرة على البقاء حياً لو ترك وحده. ولولا الرعاية الإلهية التي جعلت في فطرة الأبوين الاهتمام والعناية به، لانتقطع نسل الإنسان، الذي يبدأ باكتساب القوى تدريجياً، ويبطئ نسبي قياساً بسائر المخلوقات.

هذا الإنسان، بما وصفناه أعلاه، هو الذي يهيمن على الأرض كلها، وقد سخّرها الله عزّ وجلّ له. يكبر ويمتلك القوى التي تؤهله ليكون سيّد هذه الأرض، وبالفعل يصبح هذا الإنسان هو المسيطر على الكون كله يتصرّف فيه.

ويعترف الإنسان بلسان الحال والمقال، ولا مجال له للإنكار، بأنّ هذا كله بفضل ما ميّزه به خالقه عن سائر المخلوقات، أي بالعقل وحده، دون سائر الصفات والخصائص، لأنّ في سائر المخلوقات من العناصر ما يفوق به قدرات الإنسان بدرجات.

وهذا الإنسان، عندما يرى قدرته تلك على التصرّف في الأرض وعلى التحكّم حتى بأعظم الحيوانات قوّة وقدرة، وبأعظم الظواهر التكوينية كالجبال التي يتمكّن من أن يزيلها بعزمه، وإرادته، ويعقله لا بقوة جسده، ينتابه في كثير من الأحيان الغرور، ويشعر بعظمة نفسه، ويدخل في نفسه العُجب العظيم.

ويصل به ذلك العُجب إلى أن يتجاوز، في تكبره وما يراه من عظمة نفسه، الحدّ المعقول؛ فيرى لنفسه الفضل في ذلك كله، وينسى خالقه

الذي أعطاه كل ما لولاه لما كتب له البقاء منذ لحظات ولادته الأولى، فينكر هذا الخالق تماماً، وإن تنزلت حالة الكبر لديه، آمن بهذا الخالق، ولكنه يتكبر عليه بالتصرف والسلوك، فلا يخضع له ولا يُطيع أمره ونهيه، بل يتعمد أحياناً معصيته فينكره فعلاً وإن لم ينكره قولاً. ولكن خالقه الرحيم لم يهمله، وهو العليم به وأقرب إليه من حبل الوريد، فواتر إليه أنبياءه ورسله لكي يذكرّوه منسيّ نعمته، ويخرجوه من غفلته، وينبّهوه إلى عدم التكبر على خالقه واللجوء إلى طاعته وامتثال أمره.

ولكن، من الناس من عرّف قدر نفسه، فعلم بالفعل أن كل ما يقوى على القيام به في هذه الدنيا، هو من مواهب ربّ رحيم كريم، وأنّه لولا عطايه لعجز حتى عن الوصول إلى الطعام الذي يقيه الموت جوعاً. وأرقى منه من ترقى في درجات المعرفة وطوى مراتب التفكير والتدبّر في خلق السماوات والأرض، فعلم أنّ كل فعل يصدر عنه حتى ما كان منه طاعةً لله عزّ وجلّ وامتثالاً لأمره ونهيه هو من توفيق الله له، وأنّه لولا العناية الإلهية لما وقّق ليكون في محضر الطاعة للرحمن. إنهم الذين يبادرون إلى فعل الخير في كلّ الحالات. وما يميّزهم صفة أخرى هي أنهم يذكرون الله دائماً، وذلك لأنهم يدعونهم في كل الحالات، سواء أكانوا في شدّة أم في رخاء، لما يتقنوه من أنّ كل ما لديهم هو من عند الله.

وأعظم وأجلّ من ذلك صفة الخضوع في نفوسهم، حيث تراهم في حالة خشوع دائم لله؛ لأنهم لا يرون لأنفسهم أي رفعة أو شأن أمام الذات الإلهية. إنهم الموصوفون في كتاب الله بقوله: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: 89 - 90).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

سُرُّ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ

محسن شريعتي

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ»
(الانشقاق: 19) أي سننًا على سنن من
كان قبلكم»⁽¹⁾.

***الثانية: الإمام ﷺ لا يكون بين
قوم ظالمين**

عن مروان الأنباري قال: «خرج من
أبي جعفر ﷺ: «إن الله إذا كره لنا
جور قوم نزعنا من بين أظهرهم»⁽²⁾.

***الثالثة: غضب الله تعالى
وإعلام الناس**

عن محمد بن الفرغ قال: «كتب إلي
أبو جعفر ﷺ: إذا غضب الله تبارك
وتعالى على خلقه نحانا عن جوارهم»⁽³⁾.

إنّ دراسة الروايات التي تتحدّث حول
غيبة الإمام ﷺ، تبين أنها تقسم إلى
مجموعات عدة:

***الأولى: تطبيق سنن الأنبياء**
المقصود من سنن الأنبياء، أساليب
وطرق الأنبياء، ومن جملتها الغياب
والاختفاء عن أنظار الناس.

عن الإمام أبي عبد الله ﷺ: «إن
للقائم منّا غيبة يطول أمدها، فقلت
له: ولمّ ذاك يا ابن رسول الله؟ قال:
إن الله عزّ وجلّ أبى إلا أن يجري فيه
سنن الأنبياء في غيبتهم وأنه لا بدّ له
يا سدير من استيفاء مدد غيبتهم، قال

*السابعة : أصلاب الكفار

والمؤمنين

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفه في الأول؟ قال: لآية في كتاب الله عز وجل ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الفتح: 25). قال: قلت وما يعني بترايهم؟ قال: ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين فكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله عز وجل فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم»⁽⁷⁾.

*الثامنة : سر الغيبة مجهول

عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : «إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل. فقلت له: ولِمَ جُعِلَتْ فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم. قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ فقال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكرهم... يا ابن الفضل، إن هذا الأمر أمرٌ من أمر الله تعالى، وسرٌّ من سرّ الله، وغيبٌ من غيب الله، ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم، صدّقنا بأن أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف»⁽⁸⁾.

*في كتب الأدعية

بعد دراسة كتاب مفاتيح الجنان والصحيفة المهدية، حصلنا على

عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : «إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل...»

*الرابعة : امتحان الناس

عن زرارة بن أعين قال: «سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول:... وهو المنتظر الذي يشك الناس في ولادته، فمنهم من يقول: إذا مات أبوه مات ولا عقب له، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين لأن الله عز وجل يجب [يحب] أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون»⁽⁴⁾.

*الخامسة : الخوف من القتل

ينقل الصدوق رحمته الله في كتاب «علل الشرائع» بسنده إلى الإمام الصادق عليه السلام أن الرسول ﷺ قال: «لا بد للغلام من غيبة. فقيل له: ولِمَ يا رسول الله! قال: يخاف القتل»⁽⁵⁾.

*السادسة : أن لا يكون تحت

بيعة أي حاكم

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة»⁽⁶⁾.

شَاءَتِ الْإِرَادَةُ الْإِلَهِيَّةُ أَنْ يَبْقَى
مَنْجِي الْأُمَمِ هَذَا فِي أَمَانٍ
مِنْ كُلِّ خَطَرٍ لِيَتَحَقَّقَ هَدَفُ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُتَمَّةِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ



جعفر عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا كَرِهَ لَنَا جُورَ قَوْمٍ
نَزَعْنَا مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ»⁽¹²⁾.
مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ عَدَمَ اسْتِعْدَادِ
النَّاسِ لِلْحِفَازِ عَلَى الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ هُوَ
مِنْ الْعِلَلِ الْأُخْرَى لِلْغَيْبَةِ وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ
بَعْضُ الْأَدْعِيَةِ: «وَشَاقُوا وَلاَةَ أَمْرِكَ، وَوَالُوا
أَعْدَاءَكَ، وَعَادُوا أَوْلِيَاءَكَ، وَظَلَمُوا أَهْلَ
بَيْتِ نَبِيِّكَ»⁽¹³⁾.

3 - الْخَوْفُ مِنَ الْقَتْلِ

«لَا بَدَّ لِلْغَلَامِ مِنْ غَيْبَةٍ. فَقِيلَ لَهُ: وَلَمْ
يَأْ رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يَخَافُ الْقَتْلَ»⁽¹⁴⁾.
شَاءَتِ الْإِرَادَةُ الْإِلَهِيَّةُ أَنْ يَبْقَى مَنْجِي
الْأُمَمِ هَذَا فِي أَمَانٍ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ لِيَتَحَقَّقَ
هَدَفُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُتَمَّةِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
يُظْهِرُ هَذَا الْأَمْرُ بوضوحٍ فِي الدَّعَاءِ
الَّذِي يُقْرَأُ بَعْدَ الصَّلَاةِ فِي السَّرْدَابِ
الْمُقَدَّسِ: «السَّلَامُ عَلَى النُّورِ الَّذِي أَرَادَ
أَهْلَ الْكُفْرِ إطفاءَهُ»⁽¹⁵⁾.
جَاءَ فِي آدَابِ السَّرْدَابِ الْمُطَهَّرِ
وَكَيْفِيَةِ زيارَتِهِ:

«اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ
وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ،

شَوَاهِدُ تَوْثِيقِ الْمَجْمُوعَاتِ الثَّانِيَةِ، الثَّلَاثَةِ،
الْخَامِسَةِ وَالثَّامِنَةِ مِنَ الرِّوَايَاتِ:

1 - سُرُّ الْغَيْبَةِ مَجْهُولٌ وَاللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ هُوَ الْعَالَمُ

عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:
«...وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ وَجْهَ الْحِكْمَةِ
فِي غِيَابَاتٍ مِنْ تَقْدِمِهِ مِنْ حُجْجِ اللَّهِ تَعَالَى
ذَكَرَهُ. إِنَّ وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ لَا يَنْكَشِفُ
إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ»⁽⁹⁾.

أَشَارَتِ الرِّوَايَاتُ إِلَى ذَاكَ الْأَمْرِ
وَكَذَلِكَ تَحَدَّثَتْ عَنْهُ الْأَدْعِيَةُ بِنَحْوِ
الْأَنْحَاءِ حَيْثُ أَكَّدَتْ عَلَى أَنَّ وَقْتَ الْغَيْبَةِ
مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي يَعْلَمُهَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَطُّ وَأَمَّا
الظُّهُورُ فَيَحْتَاجُ إِلَى طَلَبٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.
الْمَقْصُودُ مِنَ الطَّلَبِ وَالِدَّعَاءِ هُنَا هُوَ
التَّوَجُّعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِإِزَالَةِ أَسْبَابِ الْغَيْبَةِ.
نَقْرَأُ فِي دَعَاءِ الْمَعْرِفَةِ الَّذِي أَوْصَيْنَا
بِقِرَاءَتِهِ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ: «أَنْتَ الْعَالَمُ غَيْرِ
مَعْلُومٍ، بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرٍ وَلَيْكَ»⁽¹⁰⁾.
وَقَدْ ذَكَرَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ فِي
جَمَالِ الْأُسْبُوعِ هَذَا الدَّعَاءَ بَعْدَ الْإِشَارَةِ
إِلَى الْأَدْعِيَةِ الْوَارِدَةِ بَعْدَ صَلَاةِ عَصْرِ
الْجُمُعَةِ وَالصَّلَوَاتِ الْكُبْرَى. وَقَدْ جَاءَ
فِي مَقْطَعٍ مِنْهُ: «اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَآيِّدْهُ
بِالنَّصْرِ»⁽¹¹⁾.

إِذَا، فَإِنَّ عِلَّةَ الْغَيْبَةِ مِنَ الْأُمُورِ
الْمَخْتَصَّةِ بِاللَّهِ تَعَالَى، لِذَلِكَ يَجِبُ الطَّلَبُ
مِنْهُ تَعَالَى إِزَاحَةً كُلِّ الْمَوَانِعِ لِيُظْهِرَ ذَاكَ
الْمَصْلَحَ الْعَالَمِيَّ.

2 - أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِمَامِ عليه السلام أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ قَوْمٍ ظَالِمِينَ

عَنْ مَرْوَانَ الْأَنْبَارِيَّ: «خَرَجَ مِنْ أَبِي

بِغْيَا اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْكُمْ

ثم التفتوا إلى تقصيرهم بعد شهادة المعصومين عليه السلام مع العلم أن ذلك لم يكن مفيداً.

عَرَفَ الناس غضب الله تعالى فيما يتعلق بغيبة الإمام عليه السلام حيث كان ينبغي الوقوف إلى جانب الإمام حتى الرمح الأخير. وتحدثت الأدعية حول هذا الموضوع ودرسته من أبعاد عدّة منها دعاء الندبة الذي ورد فيه إظهار الألم من عدم المساعدة باطنياً وداخلياً: «عزير عليّ أن أبكيك ويخذلك الوري»⁽¹⁹⁾. ثم نطلب من الله تعالى أن يجعل لنا نصيباً في زمان الظهور.

وجاء في أعمال ليلة النصف من شعبان: «وأدرك بنا أيامه وظهوره وقيامه، واجعلنا من أنصاره، واقرن ثارنا بثاره، واكتبنا في أعوانه وخلصائه»⁽²⁰⁾.

واحرسه وامنعه أن يوصل إليه بسوء»⁽¹⁶⁾. وجاء في دعاء أوصينا بقراءته في قنوت الصلاة أيام الجمعة: «وحقّه بملائكتك، وأيده بروح القدس من عندك، واسلكه من بين يديه ومن خلفه رصداً يحفظونه من كل سوء، وأبدله من بعد خوفه أمناً»⁽¹⁷⁾.

4 - غضب الله تعالى وإعلام

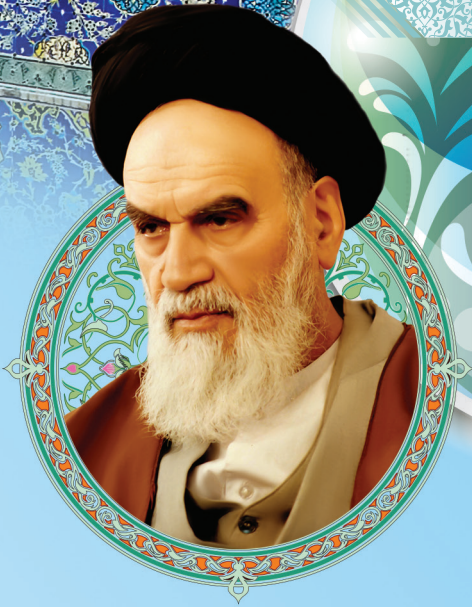
الناس

عن محمد بن الفرّج قال: «كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام: إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحّانا عن جوارهم»⁽¹⁸⁾. كان الشيعة يعتقدون أنهم في البداية هم المدافعون عن أهل البيت عليه السلام والمحبين، إلا أن التقصير كان يظهر من البعض منهم أثناء العمل حيث تركوا تلك الأنوار الإلهية للأعداء

الهوامش

- (12) علل الشرائع، م.س، ص 244.
- (13) إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، ج 1، ص 310.
- (14) المهدي الموعود، علي الدواني، ترجمة المجلد 13 من البحار، النص، ص 843.
- (15) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ص 528.
- (16) جمال الأسبوع، ابن طاووس، ص 301.
- (17) م.ن، ص 256.
- (18) الكافي، م.س، ج 1، ص 343.
- (19) مفاتيح الجنان، م.س، ص 536.
- (20) إقبال الأعمال، م.س، ج 3، ص 331.

- (1) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج 1، ص 245.
- (2) م.ن، ص 244.
- (3) الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 343.
- (4) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 346.
- (5) علل الشرائع، م.س، ج 1، ص 243.
- (6) الكافي، م.س، ص 342.
- (7) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 52، ص 97.
- (8) كمال الدين، م.س، ج 1، ص 288.
- (9) م.ن.
- (10) الصحيفة المهدية، مجتهدى السيستاني، ص 355.
- (11) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ص 589.



حُبِّ النَّفْسِ أَسَاسُ الْعُجْبِ

اعلم أن رذيلة العُجب تنشأ من حُبِّ النفس؛ لأن الإنسان
مفطور على حُبِّ الذات، فيكون أساس جميع الأخطاء
والمعاصي الإنسانية والرذائل الأخلاقية، حب النفس.

الناس الصالحة بالقبح، وأعماله السيئة
القييحة بالحسنة. يسيء الظنّ بخلق الله
ولكنّه يحسن الظنّ بنفسه، وأن الله مدين
له وأنه يستوجب منه الرحمة.

فلنفكر الآن قليلاً في أعمالنا
الصالحة ولنحكّم العقل قليلاً في الأفعال
العبادية الصادرة عنّا، ولننظر إليها بعين
الإنصاف، لنرَ هل أننا نستحق بها المدح

*بعين الإنصاف جديرون باللوم

ولهذا فإن الإنسان يرى أعماله
الصغيرة كبيرة، وبذلك يرى نفسه من
الصالحين ومن خاصّة الله ويرى نفسه
مستحقاً للثناء ومستوجباً للمدح على
تلك الأعمال الحقيرة التافهة. وإذا ما
رأى من غيره أعمالاً أفضل وأعظم من
أعماله يعيرها أهمية، ويصف أعمال

كل حال «ناجون» وستذهبون إلى الجنة وتأمنون من العذاب، فلا فرق -حسب الفرض- بين أن تصلّوا أو تزنوا! هل كنتم تتركون الشهوات وتحرمون على أنفسكم اللذات النفسانية من أجل رضا الله تعالى والرغبة فيه، أو لا؟ هل كنتم ستتقربون منه تعالى بالمستحبات والجُمعة والجماعات؟ أجيئوا بإنصاف ودون تظاهر ورياء. إنني أعلن عن نفسي وعمن من هو على شاكلتي بأننا كنّا نصبح من أهل المعصية ونترك الطاعات ونعمل بالشهوات النفسانية.

وبعد ما تقدم، نستنتج أنّ جميع أعمالنا هي من أجل اللذات النفسانية وإنّ وجهة أنظارنا وقبلة آمالنا هي فتح بساط الشهوة. إنّ الصلاة التي هي معراج القرب إلى الله تؤدّيها قربة

والثناء والثواب والرحمة، أو أننا جديرون باللوم والعتاب والغضب والنقمة؟ وإذا ما أحرقنا الله بسبب هذه الأعمال، التي نراها حسنة، بنار القهر والغضب ألا يكون ذلك عدلاً؟

الدنيا قبلة آمالنا

إنني أحكمكم في هذا السؤال الذي أطرحه، أريد منكم الجواب عنه، بإنصاف، بعد إعمال الفكر والتأمل. والسؤال هو أنه إذا أخبركم الرسول الأكرم ﷺ، وهو الصادق المصدّق، أنكم إذا عبدتم الله طوال عمركم وأطعتم أوامرهم وتركتم شهوات النفس ورغباتها، أو تركتم عبادته وعملتكم على خلاف توجيهاته سبحانه وتعالى وعلى أساس رغبات النفس وشهواتها طيلة حياتكم، إذا أخبركم الرسول ﷺ بأنكم سيّان - في كلتا الحالتين - ولن تختلف درجاتكم في الآخرة إنكم على

فلنفكر في أعمالنا الصالحة،
ولننظر إليها بعين الإنصاف، لنرى
هل أننا نستحق بها المدح والثناء،
أو أننا جديرون باللوم والعتاب؟

صلاتكم وعبادتكم وحياتكم ومماتكم
لله؟

*كن حذراً من إحياء الأعمال

فيا أيها الأخ، كن حذراً تجاه مكائد النفس والشيطان، واعلم أنه لن يدعك أيها المسكين تؤذي عملاً واحداً بإخلاص. وحتى هذه الأعمال غير الخالصة التي تقبلها الله تعالى منك بفضله، لا يدعك - الشيطان - أن تصل بها إلى الهدف فيعمل عملاً تحبب به أعمالك كلها، وتخسر حتى هذا النفع بسبب هذا العجب والتدلل في غير موقعه. وبغض النظر عن بُعد الوصول إلى الله ورضاه، فإنك لن تصل إلى الجنة ولا إلى الحور العين، بل تخلد في العذاب وتعذب بنار الغضب كذلك.

*صلاة أمير المؤمنين (عليه السلام)

يا سيي الحظ الذي لم يطلع على قلوب المحبين، وعلى لهب شوقها تجاه الحق سبحانه، أيها المسكين الغافل عن حرقة المخلصين ونور أعمالهم! أوتوهم أن ميزة صلاة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن صلاتنا أنه (عليه السلام) كان يمد «الضالين» أكثر أو أن قراءته أصح أو أن سجوده أطول وأذكاه وأوراده أكثر؟ أو أن ميزة ذلك الرجل العظيم في أنه كان يصلي عدة مئات من الركعات كل ليلة؟ أو تظن أن مناجاة سيد الساجدين علي بن الحسين

لنساء الجنة ولا علاقة لها بالقرب إلى الله، ولا علاقة لها بطاعة الأمر، وهي بعيدة آلاف الفراسخ عن رضا الله.

*الرياء شرك

أيها المسكين! أنت في حضرة الله جلّ جلاله، وفي محضر الملائكة المقربين، تعمل خلاف رضا الله تعالى، والعبادة التي هي معراج القرب من الله، تؤديها لأجل النفس الأمارة بالسوء ولأجل الشيطان، فالرياء شرك وقبحه ناشئ من أنك لم تؤدّ العبادة لأجل الله.

وعليه إذا استدعى العمل العجب والتدلل والتغنج، فافعل. وإذا استدعى الخجل والتدلل والاعتراف بالتقصير فيجب عليك بعد كل عبادة أن تتوب مما نسبته إلى نفسك دون دليل. ألا ترى أن عليك أن تتوب من قولك وأنت تقف أمام الله قبل الدخول في الصلاة: «إني وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (الأنعام: 79)، «قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (الأنعام: 162). فهل وجوهكم متوجهة إلى فاطر السماوات والأرض؟ هل أنتم مسلمون وخالصون من الشرك؟ هل

كن حذراً تجاه مكائد النفس والشيطان، واعلم أنه لن يدعك أيها المسكين تؤذي عملاً واحداً بإخلاص

وخلا من الرياء والشرك والعجب وباقي
المفسدات، فهدفه الوصول إلى إشباع
شهوات البطن والفرج، فما قيمته كي
تقلقه الملائكة؟ هذه الأعمال من القبائح
والفجائع، وينبغي للإنسان أن يخجل منها
ويسترها...

إلهي... بك نعوذ نحن المساكين
من شر الشياطين والنفس الأمارة
بالسوء، اللهم فاحفظنا من
مكائدهم بحق محمد
وآله.

عَلَيْهِ السَّلَامُ هي مثل مناجاتي ومناجاتك؟ وأنه
كان يتحرّق ويتضرّع بتلك الصورة من
أجل الحور العين ونعم الجنة.

أقسم به صلوات الله وسلامه عليه،
وإنه لقسمٌ عظيم، لو أن المحبين كان
بعضهم لبعضٍ ظهيراً، وأرادوا أن يتقوهوا
بكلمة (لا إله إلا الله) مرة واحدة بمثل
ما كان يقولها أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لما
استطاعوا. فكيف أكون تقياً وشقياً أن
لا أكون على خطي علي عَلَيْهِ السَّلَامُ وأنا من
العارفين بمقام ولاية علي عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

*أيها العزيز

فيا أيها العزيز! لا تتباهَ بقربك من
الله ولا تبالغ في حبك له، أيها المساكين
المبتلون يا سيّئي الحظ المغلوبين بمكائد
النفس وهواها، كلكم مساكين، كلكم
بعيدون فراسخ عن الإخلاص وعبادة
الله، لا تحسنوا الظنّ بأنفسكم إلى هذا
الحد، ولا تتدلّلوا، اسألوا قلوبكم: هل
تبحث عن الله، أم تريد ذاتها؟ هل هي
موحدة وتطلب الواحد أم مشرّكة وتعبّد
اثنتين؟ فماذا يعني إذا كلّ هذا العجب؟
ماذا يعني إذا التعلّي بالعمل إلى الحد
الذي إذا صحّت جميع أجزائه وشروطه



زينب: عزة في كل المواقف(*)

إن أيام الملحمة الكبرى في تاريخ الإسلام،
ملحمة (السيدة) زينب الكبرى عليها السلام أكملت
ملحمة عاشوراء. وللانصاف فإنهما عدل
بعضهما بعضاً، لأن الملحمة التي سطرتها
السيدة زينب الكبرى عليها السلام قد أحييت وحفظت
ملحمة عاشوراء.

«ما رأيت إلّا جميلاً» لأنه
كان في سبيل الله، لحفظ
الإسلام، لإيجاد تيار على
امتداد التاريخ

«وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ»
(المناقشون: 8).

*** زينب... عزّتها عزّة
الإسلام**

زينب الكبرى تجسّد للعزّة كما كان
الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء
تجسّداً للعزّة في يوم عاشوراء. كانت
نظرتها عليه السلام للحوادث تختلف عن نظرة
الآخرين. وبالرغم من كل المصائب،
حين أراد العدو أن يشمت بها، قالت: «ما
رأيت إلّا جميلاً»⁽²⁾ لأنه كان في سبيل الله،
لحفظ الإسلام، لإيجاد تيار على امتداد
التاريخ ولكي تفهم شعوب الأمة الإسلاميّة
ماذا ينبغي أن تفعل، كيف يجب أن
تتحرك وكيف يجب أن تقف وتصمد. هذا
هو العمل العظيم للملحمة الزينبيّة. لقد
أعزّت الإسلام والقرآن... وهذه عزّة ولي
الله.

ينبغي أن تكون حركتنا دوماً في اتجاه
الحركة الزينبية، وأن تكون همّتنا نحو
عزّة الإسلام وعزّة المجتمع الإسلامي

*** عظمة زينب في السبي**

هذه الإنسانية العظيمة، سيّدة الإسلام
الكبرى، بل سيّدة البشرية، استطاعت
أن تواجه جبل المصائب الثقيل بقامتها
المنتصبة والشامخة، فلم يظهر أي
ارتجاف ولو بسيط في صوت هذه السيدة
العظيمة، في كل تلك الحوادث. لقد وقفت
كالقمّة، مرفوعة الهامة في مواجهة
الأعداء وفي مواجهة الحوادث المريرة؛
فصارت عبرة وأسوة وهادية. في سوق
الكوفة وفي حالة الأسر والسبي، ألقت
تلك الخطبة المدهشة: «يا أهل الكوفة
ويا أهل الختل والغدر أتبكون؟ فلا رقأت
العبرة ولا هدأت الرنة، إنّما مثلكم كمث
التي نقصت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً»⁽¹⁾
إلى آخر الخطبة. اللفظ صلب كالفولاذ،
والمعنى سلس كالماء يصل إلى أعماق
الأرواح.

*** تكلمت فزلزلت القلوب**

في ذلك الموقف، تكلمت السيدة
زينب الكبرى عليه السلام كأمر المؤمنين
عليه السلام نفسه. زلزلت القلوب والأرواح
والتاريخ، وبقي هذا الكلام عبر التاريخ.
وكذلك في الكوفة أمام ابن زياد، وبعد
عدّة أسابيع أمام يزيد في الشام، خطبت
بتلك القوّة، فحقّرت العدو وكذلك
استهانت بالمصائب التي فرضها العدو.
[حيث قالت له]: «أتريدون أن تغلبوا أهل
بيت النبي بخيالك الباطل وتذلوهم؟



وعزة الإنسان، وكما فرض الله تعالى.

* الوفاء بالعهد الإلهي

ما أودّ أن أقوله، بشكل مختصر، إن أحد العوامل المنتجة لهذه الروحية، وهذا الصبر لدى زينب الكبرى عليها السلام وسائر الأولياء الإلهيين الذين تحرّكوا بهذه الطريقة هو: الصدق في التعامل مع العهد الإلهي. لقد عدّ هذا الصدق في القرآن الكريم لازماً للأنبياء الإلهيين العظام ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ * لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صَدَقِهِمْ (الأحزاب: 7 - 8). إن الأنبياء سيُسالون عن صدقهم تجاه هذا الميثاق، أمام الساحة الإلهية. كذلك بالنسبة للناس العاديين والمؤمنين: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ

عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ * لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ (الأحزاب: 23 - 24).

في هذه المسألة أمور ومعانٍ متعدّدة. إذ سنسأل حول الوعد والعهد الذي عاهدناه الله. وهذا العهد الذي يذكره، هو نفسه ذلك العهد الذي ذكر قبل عدّة آيات من تلك السورة المباركة حيث يقول: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْلَوْنَ الْآَدْبَارَ﴾ (الأحزاب: 15).

في كل مكان فيه اختبار للقوّة، يجب الوقوف مقابل العدو، يجب أن ينتصر عزّمكم على عزم العدو، يجب أن تغلب إرادتكم إرادة العدو؛ وهذا يحصل ويمكن. في ميدان أي نوع من الجهاد والمواجهة الانهزام وإدارة الظهر للعدو عمل ممنوع في نظر الإسلام والقرآن.

الهوامش

(*) خطاب الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء كبير ضمّ خمسين ألفاً من قادة التعبئة - من مختلف أنحاء البلاد في مصلّى الإمام الخميني قدس سره - طهران 20/11/2013.

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 45، ص 109.

(2) م، ن، ص 71.



اليقظة طريقُ نِجاةٍ

يدير الله تعالى الكون بفيض واحد. ويرشد النظام التكويني نحو الكمال بفيض واحد. وكذلك يوصل نظام التشريع إلى الكمال اللائق بواسطة هداية نورانية واحدة أيضاً. جاء حول نظام التكوين: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ (القمر: 50). وحول نظام التشريع ورد في القرآن الكريم: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى وَفَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ (سبا: 46).

* أول خطوة اليقظة

يقول الذين بذلوا جهوداً في تهذيب الروح إن الخطوة الأولى هي «اليقظة». النائب عاجز عن النهوض وعن الحركة. وإذا كان الإنسان نائماً وحصل زلزال

آية الله الشيخ عبد الله
جوادى الأمل (حفظه الله)

الأعياد الدينية وأمثال ذلك. وأمرنا أن نبدأ كل نوع طعام بذكر «بسم الله الرحمن الرحيم». وإذا لم نوفق لذلك، اقتصرنا على عبارة «بسم الله من أوله إلى آخره». وقيل بضرورة بدء كل شيء بـ«بسم الله الرحمن الرحيم».

*أهم مصاديق الذكر

أولاً - الصلوات اليومية الخمسة:

من أهم مصاديق ذكر الله ومن أهم الأسباب التي تطرد الغفلة: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» (طه: 14). والمصلي يخاطب الله تعالى: «المصلي يناجي ربه»⁽³⁾.

ثانياً - تسبيح الزهراء عليها السلام:

يستحب بعد هذه المناجاة (الصلاة) أن يقول المصلي أربعاً وثلاثين مرة «الله أكبر» وثلاثاً وثلاثين مرة «الحمد لله» ومثلها «سبحان الله». وهو ذكر علمه الرسول الأكرم ﷺ للصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام.

أما أفضل أحوال الإنسان، حالة المناجاة مع الله والصلاة هي تجلي هذه المناجاة: «لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل»⁽⁴⁾. إذا أدرك المصلي أنه يناجي الله وأن مناجاته عذبة ولذيذة، فلا يترك الصلاة، كما أن الحديث مع الحبيب عذب عند الإنسان الذي لا يشعر بضعف أو تعب منه مهما طال.

*سوء الظن بالنفس

بعد النجاة من الغفلة يجب أن يكون الإنسان حذراً من الذي يُرجعه

وتهدم المنزل أو جرى طوفان، فإنه سيكون عُرضة لكل حادثة أليمة. أما الإنسان اليقظ، فيشعر بالخطر وينجونه. الإنسان الغافل كالنائم، وإلى هذا أشار الرسول الأكرم ﷺ: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا»⁽¹⁾. وجاء في عبارات الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام النورانية: «نعوذ بالله من سبات العقل»⁽²⁾. عندما لا يكون عقل الإنسان قادراً على الفهم فهو معطل. وعندما يفهم ولا يعمل فهو نائم. إذا استيقظ الإنسان فإن يقظته هذه ترافقها الحركة. في البداية يجب أن تحصل اليقظة وبعد ذلك الوقوع ومن ثم الحركة.

*الذكر طريق طرد الغفلة

أما طريق طرد الغفلة فهو في «الذكر»؛ وذلك من خلال الأذكار التي ظهرت على شكل أدعية وعبادات خاصة، عند الصباح والظهر والمساء، في أيام الأسبوع وفي ساعات اليوم وفي

أما طريق طرد الغفلة فهو في «الذكر»؛ وذلك من خلال الأذكار التي ظهرت على شكل أدعية

ولايته»⁽⁵⁾. فالإنسان لا يحق له قول أفٍ لأخيه المؤمن.

*محبة المؤمنين ونزاهة الروح

فالغفلة تشوّه العلاقة بين الإنسان والله، وتشوّه العلاقة بين الناس أيضاً. وإذا ساءت علاقة الإنسان بربه وبأخيه الإنسان، أصبح عاجزاً عن التهذيب والطهارة. تلعب علاقة المؤمنين ببعضهم بعضاً دوراً في نزاهة الروح حتى جاء في الروايات: «ريح المؤمن على المؤمن رباً»⁽⁶⁾. وكما جاء في قول أمير المؤمنين عليه السلام: «من نام لم يُم عنه»⁽⁷⁾. إذا نام الإنسان استيقظ عدوه الداخلي. والواضح أن السيطرة على النائم سهلة.

من جهة أخرى، إذا وثّق الإنسان علاقته بالله عن طريق طرد الغفلة شملته الرحمة الإلهية واتجهت نحوه أفئدة المجتمع. «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (مريم: 96).

إليها مرة أخرى. ولذلك يجب أن يعرف الإنسان النعم الإلهية، وعليه أن يعرف أنه في المحضر والمشهد الإلهي في كافة حالاته، وعليه أن لا يظنّ بنفسه حسناً؛ لأنّ حسن الظن بالنفس يحمل الإنسان على الاعتقاد بصحة أعماله وتبريرها. والتبرير لا يتلاءم مع تهذيب الروح. هكذا شخص لا طريق له إلى التوبة، لأنه لا يعتقد بأن أعماله قبيحة فيبادر إلى التوبة منها.

*عدم سوء الظن بالآخرين

ويجب على الإنسان أن لا يسيء الظن بالآخرين إلا إذا دلت الشواهد على ذلك. نعم يجب أن يسيء الظن بنفسه، فلا يحمل أعماله على الصحة فوراً، بل يعمل لتقييمها بالموازين الإلهية. وحالة سوء الظن هذه تمهد الطريق أمام الإنسان ليدرس أحواله. وإذا أحسن الإنسان الظن بنفسه، فإنه يحمل الأمور الإلهية على الإكرام الإلهي: «فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ» (الفجر: 15). مع العلم أن الله يكون في موقع الممتحن له، وليس في موقع الإكرام له. حسن الظن بالنفس والغفلة عن القبايح والنواقص يدعو إلى التفاخر. والتفاخر سبب احتقار الآخرين. مع العلم أن الإمام الصادق عليه السلام يقول: «إذا قال المؤمن لأخيه أفٍ، خرج من

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 50، ص 134.

(2) نهج البلاغة، الخطبة 224.

(3) بحار الأنوار، م.س، ج 98، ص 215.

(4) م.ن، ج 84، ص 241.

(5) م.ن، ج 72، ص 146.

(6) م.ن، ج 100، ص 82؛ محاسن البرقي، ج 1، ص 186.

(7) نهج البلاغة، الرسالة 62، البند 13.



أعزاء... بالحسين (عليه السلام) (*)

السيد عباس الموسوي قدس سره

لا تزال هذه الأيام أيام الإمام الحسين (عليه السلام) التي يجب أن ندرس كل مرحلة من مراحلها، وكل ناحية من نواحيها، لأننا نستطيع من خلال فهمنا واستيعابنا لها أخذ درس عظيم.

هيهات منا الذلة

هذه المسألة المعنوية عن الإنسان. قد يفكر الإنسان ويعتبر أنه أحاط بكثير من المسائل، أما مسألة العزة فإنه، وإن وصل إليها، لا يفكر فيها، أو يتجاوزها. بينما نجد أن الإمام الحسين (عليه السلام) اعتبرها أساس الثورة، والمنطلق الأساس لرفض البيعة ليزيد بن معاوية. ولذلك عندما تكون المسألة بهذا المستوى في نظر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، فإنها تكون جديرة بالدرس والبحث والتوقف. ولعلنا نقتبس منها معيار التعامل مع قضايانا في ضوء المنهج الذي سار عليه أبو عبد الله الحسين (عليه السلام).

الصراع أساسه العزة

قد يكون للصراع مع الأعداء، بشكل عام، مظهر مادي، ولكن أساسه العزة.

إن أهم مسألة ملفتة في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) هي مسألة العزة، ففي ثورته كثير من الجوانب المهمة، ولكن نجد أن العزة والكرامة لازما كل الخطوات التي قام بها، سواء عندما طُلب منه، وهو في المدينة المنورة، إعطاء البيعة ليزيد، أو عندما توجه إلى مكة المكرمة، أو عندما كان متوجهاً إلى كربلاء، أو عندما وصل إليها، وحتى عندما أعلن رفضه البيعة، علل هذا الرفض بالعزة: «هيهات منا الذلة»⁽¹⁾!

يجب أن ندرس هذه المسألة بدقة، لأنها تقدم أكبر درس في ثورة كربلاء. فالعزة ليست مسألة مادية، وإنما هي مسألة معنوية محضة. وغالباً ما تغيب



على أرضه؟ فأن لا يحدث ذلك هو المذلة والمهانة.

*الحياة في موتكم قاهرين

إن المسألة المعنوية هي أساس. ولو كانت مسألة الأرض هي الأساس في ثورة الإمام الحسين عليه السلام، لملك الأرض والقصور، ولأصبح بين يديه الشيء الذي يريده!

عندما ندرس تاريخ الإمام الخميني، نجد أن في حياته هي النهج الذي نهجه الإمام الحسين عليه السلام، والأسلوب الذي كان يفكر به.

وهذا ما ينطبق عليه قول الإمام علي عليه السلام: «والحياة في موتكم قاهرين»⁽²⁾.

عندما يتضايق الإنسان المؤمن، فإنه يقول: أريد أن أموت موتاً عزيزاً، ليسجّل مع الشهداء. وهذا هو المصداق الذي يفسّر فقط معنى الرواية الشريفة التي وردت عن أحد أئمتنا الأطهار عليه السلام

ويجب مراعاة ذلك في جميع تفاصيل حياة الإنسان، وحتى في المشاكل الجزئية. فإذا دخل شخص إلى منزلك عنوةً وبالقوة مثلاً، ثم قال لك: أنا مستعد أن أخرج من البيت، وعندما ينفذ ذلك، يجب عليك أن تقبل وترضى، وكأن المشكلة مقتصرة على البيت، وهي ليست كذلك. من يلحظ العزة والكرامة يرفض لأنه يعتبر أن المشكلة ذات شقين: شق مادي وهو البيت، وشق معنوي هو الكرامة. ولا شك في أن الاعتداء المعنوي هو الأهم، وليست المسألة هي مسألة الجدران والسقف والأرض والأعمدة، بل المسألة أولاً، مسألة كرامته وعزته، بذلك يكون هذا الإنسان إنساناً.

وهذه هي الحال أيضاً على مستوى المشاكل الكبيرة مع الأعداء، فعندما يدخل عدو إلى أرض المسلمين، ويعتدي عليها، فلا يجب التعامل معه فقط على أساس مسألة الأرض، أو على القاعدة المتداولة «الأرض مقابل السلام». ولو تعاملنا مع العدو، فقط، على أساس هذه المسألة، فإن في ذلك ذللاً ومهانة لنا. وهل يقبل أحد ذلك؟ أليس من الواجب أن يطالب شخص ما بكرامته بعد أن اعتدي

العزة والكرامة لازما كل
الخطوات التي قام بها الإمام
الحسين عليه السلام



والتي بدأت بـ: «يخرج رجل من وُلد الحسين»، فلماذا لم يقل من وُلد علي بن أبي طالب عليه السلام ؟

إنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام صلب جدًّا، ولكن الإمام الحسين عليه السلام، وبما تضمنت كربلاء من معاني ثورية، تحوّل إلى مدرسة من نوع آخر: «يخرج رجل من وُلد الحسين، لو استقبلته الجبال لهدّها، واتخذ فيها طرقاً»⁽³⁾. أي: مهما تعالت الصعاب والجبال في وجهه، فإنَّ الله يصنع له في قلب هذه الجبال طرقاً ليصل بها إلى هدفه.

* حتى نتقدّم إلى الأمام

يجب أن نتربّي على هذا النهج في تفكيرنا، وفي قضايانا الإسلامية الكبرى، وعلى رأسها مسألة القدس، وإلا إذا تنازلنا، ولو قليلاً، وشممنا رائحة التراب، وطفى على تفكيرنا الوهن، لن نتمكن من أن نتقدّم ولو خطوة واحدة.

نحن لا نستوحش في طريق الهدى لقلة أهله، وهذه هي القاعدة التي تعلّمناها من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام⁽⁴⁾، ومن الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام الذي لم يستوحش بالقلّة القليلة التي رافقته إلى كربلاء.

وكذلك مسلم بن عقيل الذي وجد نفسه وحيداً في الكوفة، قاتل بكل عزّة، وعندما دمعت عيناه وبكى، ظنَّ العدو

إذا تنازلنا ولو قليلاً فطفى
على تفكيرنا الوهن لن نتمكّن
من أن نتقدّم ولو خطوة واحدة

أن فيه ضعفاً، لكنه أبى وكان يقول إنه لا يبكي لنفسه، بل يبكي لغربة أبي عبد الله الحسين عليه السلام⁽⁵⁾.

أسأل الله الذي نصر محمداً صلّى الله عليه وآله وأعزّه أن ينصرنا على القوم الظالمين، وأن يثبت أقدامنا على دينه، وأن يجعلنا من الحماة لدعوته ورسالته.

الهوامش

(3) الملاحم والفتن، ابن طاووس، ص179.

(4) نهج البلاغة، خطبة 201.

(5) روضة الواعظين، القتال النيسابوري، ص176.

(*) خطبة ألقاها سماحته بتاريخ 12/9/1986.

(1) ميزان الحكمة، الريشهري، ج3، ص2688.

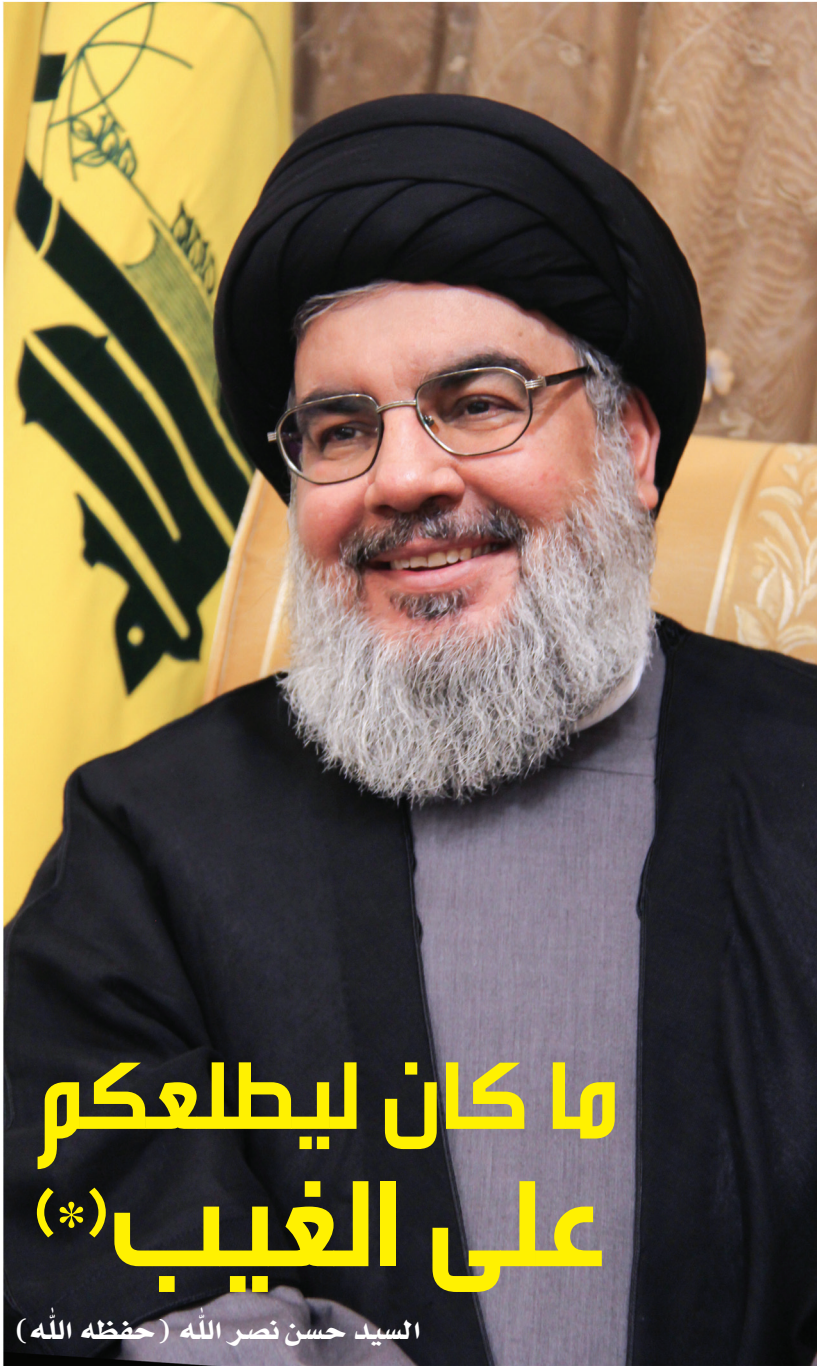
(2) نهج البلاغة، الإمام علي عليه السلام، الخطبة 51.

بَحْثُ اللَّهِ

كاذبون ولو صدقوا

- ما كان ليطالعكم على الغيب
- صيادو العقول
- لماذا نقع في فخهم؟
- في مواجهة حربهم
- عنده مفاتيح الغيب
- التنبؤات: تجارة الكذب





يشغل موضوع التطلع إلى أخبار المستقبل، وما يجري في آتي الأيام والسنين والقرون، وإلى آخر الساعة، حيزاً واسعاً من انتباه الناس، منذ القدم، وبالأخص في وقت المشاكل والمحن. لأنّ الناس في الشدة يبحثون عن الخلاص من المآزق والأزمات فيلجأون إلى التوقعات والنبوءات، وهذا ما يسمّى بالمغيبات.

*أخبار المستقبل والمغيبات

تاريخياً، كانت أخبار المغيبات تشغل السلاطين، والملوك، والجيوش. وكان معروفاً أن بني إسرائيل واليهود عموماً لديهم غنى في أخبار المغيبات والمستقبل، فقد كان لديهم عدد كبير من الأنبياء، وكانوا دائماً في شدائدهم يلجأون إليهم، ليسألوهم عن أبواب الفرج واليسر والحلول لمشاكلهم، وكان الأنبياء يخبرونهم ببعضها.

ومع تطوّر وسائل الاتصال والإعلام أصبح هذا الموضوع معروفاً ومتداولاً أكثر من السابق. أضف إلى أن هذا الموضوع أصبح، إعلامياً واستثمارياً، يُستفاد منه. لا نستطيع أن نقول للناس لا تتابعوا أخبار المستقبل، بل على العكس، فالقرآن أخبر عن المستقبل. والمسلمون لديهم ثروة هائلة من الروايات الواردة عن الرسول ﷺ عمّا سيصير في آخر الزمان.

على المستوى الإسلامي، موضوع المستقبل يبحث بعناية وتركيز شديدين،

خصوصاً عندما يصل الأمر إلى مسألة مهمّة جداً عند المسلمين هي موضوع الإمام المهدي المنتظر ﷺ.

*عالم الغيب والشهادة

عندما نقول عالم الغيب والشهادة، نقصد بالغيب ما غاب عنا ولم نشهده، فيكون المستقبل جزءاً من الغيب. أما الشهادة فهي ما نشهده وما يمكن أن نحيط به بحواسنا. الغيب هو ما غاب عن الحواس، وما ليس بمحسوس. كلّ ما يتعلق بالخالق عزّ وجل، وبالوحي الذي أرسله الله، وبالملائكة، والموت وما بعده، وبأحوال القيامة وأحوالها، وبالثواب، والعقاب، والجنة والنار، هذا كله من الغيب، وهو لا يرتبط بالمستقبل ولا يرتبط بالماضي.

ما يتعلق بالخالق عزّ وجل،
بالملائكة، والموت هذا كله من
الغيب، وهو لا يرتبط بالمستقبل
ولا يرتبط بالماضي

*من يعلم الغيب؟

السؤال الذي يُطرح هو: من يعلم الغيب؟ وإن أردنا معرفة الغيب، من نقصد بالتحديد؟ ومن يعلم المستقبل الذي هو جزء من الغيب؟ إسلامياً، الجواب القاطع والحاسم أنه لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى. ونحن، كمسلمين، لا ندعي لأي مخلوق وموجود «العلم بالغيب».

والله سبحانه وتعالى، لحكمة ورحمة، ولمصلحة للعباد يُطلع بعض عباده على بعض غيبه أو على بعض علمه. فهناك علمٌ خاص بالله سبحانه نفسه، وهناك غيب لم يطلع الله عليه أحداً من مخلوقاته على الإطلاق.

تحضير الأرواح ليس معقولاً
وليس له وجه شرعي، فهل
الميت عندما كان في الحياة
كان يعلم الغيب؟

إذاً، هناك غيب له علاقة بالماضي، وغيب له علاقة بالمستقبل، وهذا ما نسميه بأحوال المغيبات التي ستجري على الكون. فماذا سيجري على الكون ومجمل الحياة، وعلى الإنسان ونهاية وجود الإنسان؟

*نؤمن بالغيب

إننا نؤمن بالغيب، وهذا جزء من عقيدتنا في إرسال الأنبياء ﷺ، يقول الله تعالى: ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (أول صفة للمتقين هي إيمانهم بالغيب) ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ بمعنى (ما أنزل إلى رسول الله هو جزء من الغيب).

تبقى نقطة يجب الالتفات إليها وهي أنّ الغيب والشهادة أمران نسيبان، فنحن لا نعرف الغد وهذا غيب، ولكن إنّ بقينا أحياءً حتى الغد، يصبح ما جرى علينا شهادة، فلا يبقى غيباً.

السنة الفلانية وهذا ما نراه في أخبار النجوم.

2 - ما يسمى الآن الضرب بالرمل فيذهبون مثلاً إلى شخص يضرب بالرمل ليخبرهم «كم سيرزقون من الأبناء وعن أسمائهم وصحتهم...».

3 - التبصير، وله أشكال عديدة، منها: قراءة الكفّ وخطوط الكف، أو تبصير بعض النساء لبعضهن بعضاً بالفنجان.

4 - علم الأرقام والحروف والجُمْل.

5 - تسخير الجنّ واستخدامه، وهنا يوجد إشكال أساس؛ إذ يشبه الناس ويظنون أن الجنّ يعلم الغيب. أقول، وبشكل قاطع وحاسم: الجنّ لا يعلم الغيب. الجنّ يحلّل المعلومات ولكنه لا يعلم بالغيب، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾.

6 - تحضير الأرواح: وهو من جملة الوسائل التي يلجأ إليها كثير من الناس في الشرق، وفي الغرب، وفي أوروبا لتحضير أرواح الأموات. وهذه أيضاً إحدى الوسائل المدّعاة لمعرفة

فألله قد أطلع الأنبياء والمرسلين وبعض الملائكة على بعض علمه، وهؤلاء يعلمون فقط ما أطلعهم الله عليه، والله يقول: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ (البقرة: 255).

مثلاً، نحن نؤمن بأن القرآن الكريم هو كتاب الله عزّ وجلّ أنزله على قلب نبيه الخاتم محمد ﷺ وهذا فيه علم من الله. ففي القرآن الكريم أخبار عن المستقبل وأنباء عن الغيب الآتي. وهذه الوسيلة من وسائل معرفة الغيب الموثوقة والمؤكّدة عندنا.

وأيضاً ما جاء في أخبار الأنبياء من الأنبياء، أو ما سمعه الجيل الأول عن رسول الله ﷺ أو ما وصلنا عن طريق أهل البيت (عليهم السلام)، يعتبر طريقاً صحيحاً لمعرفة المستقبل يقيناً.

*وسائل استخدامها الناس

وهناك وسائل أخرى استخدمها الناس طوال التاريخ، في معرفة أخبار المستقبل ومن هذه الوسائل:

1 - علم النجوم وعلم الفلك: أي ما يسمى بالتنجيم حيث يقرأ علماء الفلك حركة الكواكب والنجوم والقمر والمدارات والمسارات. وكانوا يقولون للملوك في الزمن الماضي: لا تقاوتوا في السنة الفلانية، أو قاتلوا في

*هل يتحمل الإنسان معرفة

الغيب؟

الله تعالى لرحمته بنا أقفل على الإنسان باب معرفة الغيب، مثلاً إذا أطلع الله الإنسان على علم المنيا وأعطاه جدولاً بأسماء من سيموتون وكيف ومتى سيموتون، فهل تهنأ حياة هذا الشخص؟ وحتى الأنبياء كانت مستويات تحمّلهم وقدراتهم وقابليّاتهم متفاوتة. والله لأنه رحيم بنا وأراد لنا حياة سوية أقفل علينا هذا الباب. أيضاً الله عزّ وجل أراد لنا أن نكدّ ونسعى ونجاهد ونتعلّم ونصبر ونتحمل. فهذه الدنيا دنيا الابتلاءات وصُنْع الكمالات والرقى، ودنيا الامتحان والاختبار، فإذا أصبح كل شيء واضحاً أماماً لتعطلت الحكمة من هذه الحياة. لذلك، ما أخبر الله تعالى به بعض أنبيائه من الغيب هو بمقدار المصلحة المرتبطة بحياة الناس، ودينهم، ومستقبلهم، وراحتهم الدنيوية والدنيوية والأخروية. إذا الخلاصة؛ أنّ الطريق الوحيد لمعرفة أخبار المستقبل، هو ما يمكن أن يكون أساسه متعلقاً بالمصدر الإلهي ومرتبطة به فقط.

أخبار المستقبل، وأنباء الغيب. أذكر أننا في يوم من الأيام، ذهبنا مجموعة أشخاص إلى السيد الشهيد الصدر قدس سرّه في النجف وسألناه عن هذا الموضوع فقال: «طبعاً، ليس من يحرك الفنجان هو روح الميت»، وقال: «تخلّوا مثلاً أن الشيخ الطوسي، وهو من كبار علمائنا، قضى عمره بطلب العلم والتحصيل وانتقل إلى العالم الآخر ليرتاح، فيأتي شخصان ليلها بالفنجان ويأتيا بروح الشيخ الطوسي إلى الفنجان...».

فمن قال إن الله أعطى سلطة من هذا النوع للناس حتى يحضروا أرواح الأموات؟ هذا ليس معقولاً وليس له وجه شرعي، ولو افترضنا أن هذه روح ميت، فهل الميت عندما كان في الحياة كان يعلم الغيب؟

كل ما ذكرت من النقاط الستة، هي ظنون وأوهام. ولا تُقيد الغيب والدليل أن كثيراً من أخبار هؤلاء المنجمين لم تصح.

لماذا نقع في فخهم؟

السيد بلال وهبي

لا ريب أنَّ الإنسان مضطور على طلب الغيب ومعرفته، ومضطور أيضاً على الارتباط به، سواء أكان غيباً مطلقاً، أم كان غيباً نسبياً. تارة يراود فكره السؤال عن الله، فيريد أن يعرف حقيقته وصفاته وأفعاله، وهو يعلم بالوجدان أنَّ الكمال كله لله الخالق المبدع، القدير، العالم المحيط، والله غيب مطلق، وتارة يتطلع إلى معرفة ما سيقع من أحداث، في المستقبل، وما سيجري فيه عليه أو على غيره. وهذا كله يدخل تحت باب طلب النفع والخير والفلاح والنجاح. وهذا أمر فطر الإنسان عليه كذلك.

التجربة شاهدة على أن ما يذكره هؤلاء المنجمون والمشعوذون لا يتعدى التحليل المنطقي أو السياسي للأمور، وربط الوقائع بعضها ببعض

تحت عنوان التسديد والتأييد والمدد الغيبي للقائد أو الفقيه أو غيرهما ممن يجاهدون في سبيله تعالى ويدافعون عن دينه.

أما غير ذلك، فلا سبيل لأحد إلى معرفة الغيب وقراءة المستقبل، أيًا كان المدعي. وكل ذلك مجرد تخرصات لا تستند إلى دليل، ولا تركز على برهان. كما أن التجربة شاهدة على كذب من يدعي ذلك، وعلى أن ما يذكره هؤلاء المنجمون والمشعوذون لا يتعدى التحليل المنطقي أو السياسي للأمور، وربط الوقائع بعضها ببعض، ما يسمح لأي محل أن يخرج بتوقعات ربما تصدق. وهذا أمر معروف للقارئ الكريم. فلنفرض أن واحداً جاء شاكياً حالته النفسية مع شريكه في الحياة الزوجية أو شريكه في العمل عندها يكون الإنسان قادراً من خلال طرحه لمجموعة من الأسئلة عليه أن يحدد مسار الأمور التي يمكن أن تجري على الشريكين، وأن يتوقع لهما الاتفاق أو الفشل، وهو لا يكون والحال هذه مطلعاً على الغيب البتة، جل ما في الأمر أنه ربط الأسباب بعضها ببعض

*ضعف الإيمان يضاعف المشكلة

كما أن هذا الإنسان، ومن باب دفع المفسد عنه، والهموم والأحزان، تراه يطلب معرفة ما يخبئه له الغيب، أيضاً، فيتوسل إلى ذلك شتى الوسائل التي يتوقع أن تطلعه على ما يأتي به المستقبل، وهو أمر لا يسلم منه بشر إلا من استخلصهم الله تعالى لنفسه ففوضوا أمورهم إليه وتوكلوا عليه، لا يراودهم شك أبداً في أن ما كتب الله هو خير لهم، وهؤلاء هم الذين يُمضون حياتهم آمنين مطمئنين.

أما غير هؤلاء من البشر، ممن أصاب الوهن دينهم، وابتلوا بضعف الإيمان فإنهم يلجأون إلى وسائل لا تُسمن ولا تغني من جوع، ولا تسد نهم الإنسان وتطلعه إلى معرفة الغيب، وربما أضافت إلى مشكلته مشكلة، ونقلته من عقدة نفسية إلى أخرى.

*معرفة الغيب بإذن من الله

ونحن، وإن كنا لا ننكر إمكانية الاطلاع على بعض أمور الغيب، بإذن من الله تعالى، كما نطق القرآن الكريم، والنصوص الشريفة الصحيحة، إلا أن ذلك محصور فقط بمن ينتجهم الله لأداء رسالته. وهذا الأمر محصور برسول الله وأنبيائه وأوليائه المعصومين سلام الله عليهم أجمعين.

كما أننا لا ننكر حصول الإلهام لبعض المخلصين لله تعالى الذين يتحملون مسؤولية الجماعة أو الأمة. ولكن هذا الأمر يدخل



ربطاً منطقياً جعله يتوقع ما سيحصل.
فهذا شيء والتنبؤ شيء آخر.

*أسباب تصديق الأكاذيب

ولنا أن نسأل: ما هي الأسباب التي تدفع ببعض الأشخاص إلى الاستسلام للأكاذيب المشعوذين وأساطير المنجمين الذين يدعون المعرفة بالغيب والقدرة على قراءة المستقبل، والذين ينشطون في هذه الأيام يساعدهم على ذلك قنوات فضائية سخّرت لهم مستفيدة من إقبال المشاهدين الكثيف، والذين يستسلمون لتلكم الأكاذيب من غير وعي أو تدبر؟

في تصوّري أنّ هناك مجموعة من الأسباب أختصرها بما يلي:

الأول: الفراغ الفكري

ونعني به افتقار الإنسان إلى قراءة حقيقية لهذا الوجود ومعرفة يقينية بكيفية جريان الأحداث فيه والنسق الذي تجري

عليه، ومن هو السبب الفاعل والمؤثر فيه. فمن لم يتمكّن من تحديد ذلك بدقّة متناهية ويقين فكري ثابت سيستسلم بلا شك لتخرّصات المتخرّصين وأساطير المتنبّئين. أمّا لو آمن الإنسان أنّ الله وحده هو مالك هذا الوجود بأسره يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعزّز من يشاء ويذلّ من يشاء، وأنّه تعالى يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب، وأن ما يريده الله كائن وما لا يريده لا يكون، لأدرك من فوره أنّ الأمور بيد الله لا بيد غيره.

ولهذا، نجد الروايات الشريفة تركّز على ضرورة معرفة هذا الوجود معرفة يقينية، ومعرفة الله تعالى، وحقيقة صفاته، وكيفية جريان أفعاله. فأول الدين معرفته، فإذا عرف الإنسان كل ذلك منحته تلك المعرفة طمأنينة فكرية

وسكينة نفسية فلا يعيش قلقاً فكرياً ولا اضطراباً نفسياً يضطرّه إلى اللجوء إلى المكذّبين والمخادعين.

إنّ إنساناً يعيش فراغاً فكرياً لا يعرف من المؤثر في هذا الوجود ولا من يدبّره ويتحكّم في الصغير منه أو الكبير، سينسب كل الأحداث إلى حركة نجم هنا، أو بزوغ كوكب هناك، وستكون الكواكب والأبراج هي التي تحرّك حياته وتمضي بها إلى حيث تريد، فإذا التقى كوكب بكوكب آخر، شقي، وإذا كان في برج معين، رُزق، وفي برج آخر، مُنِع عنه الرزق. فأيّ ضلال بعد هذا!

الثاني: الفراغ الإيماني

والمقصود به عدم انسجام القلب مع

الفكر، فربما كان الإنسان معتقداً بالعقل والفكر أنّ مدبر هذا الوجود هو الله تعالى وحده لا يشركه في ذلك شيء، ولكن إيمانه هذا إيمان عقليّ صرف لم يتحوّل إلى اعتقاد قلبي ثابت، يدفعه للعمل وفق هذا الاعتقاد. فهو من هذه الجهة يعيش القلق على المصير خائفاً على مستقبله ورزقه، يعلم عقله أن الله هو الرزاق لكنّ قلبه ينشدُ إلى غير الله، ويعلم عقله أن الله هو المؤثر لكن قلبه يخشى حركة تتأتّى من إنسان هنا أو هناك.

إن الإيمان القلبي أسمى من الإيمان الفكري والعقلي بدرجات، فهو يدفع الإنسان إلى العمل والطاعة، كما يدفعه إلى التسليم والرضى واليقين، فتجري عليه الأقدار من غير أن تنفّ من عضده، أو تنال من عزيمته، أو تؤثر على علاقته برّبّه وبالخلق.

إنّ وعي القلب لله وامتلاءه بحبّه تعالى يهوّن على الإنسان ما عظم من الأمور، فضلاً عمّا صغُر منها؛ لأنه يتلقاها في الله تعالى عالماً أنّها تصبّ في مصلحته وتهدف إلى خيره في دنياه وآخرته ولسان حاله يردد: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: 51). وورد في الخبر عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال: «من اتكل على حسن الاختيار من الله لم يتمنّ أنّه في غير الحال التي اختارها الله له»⁽¹⁾.

وفي المقابل فإنّ فراغ القلب من الله



المنجمون حاذقون في أساليبهم، والقنوات الفضائية اليوم رائعة من حيث الإخراج في تقديم الكذب والدجل كأنه حقيقة



هؤلاء اعتقاداً
منه أنهم يملكون
مفاتيح المستقبل
الواعد فيستسلم لهم
بإرادته ويصيرون هم أسياده،
يحرّكونه كيفما شاؤوا، ويؤثّرون
فيه كيفما أرادوا، يسلبون هذا المسكين
البائس قُدْرته ويقتلون كل طاقاته التي لو
استفاد منها وفَعَلها لتغيّرت حياته وتبدّلت
أحواله إلى الأفضل والأحسن.

وما أكثر الذين يقعون في هذا الفخّ، فخ
المنجمين من موقع الاضطراب في الحياة
الشخصية والاجتماعية. ولعلّ متابعة
حلقة واحدة من هذا النوع من البرامج
تبيّن لنا خطورة هذا الأمر، وشيوعه حتى
وصل إلى فئة المؤمنين المتديّنين، الذين
ربما لا يتواصلون مع تلك البرامج لكنهم
يشاهدونها بلا شك. كما أنّ بعضنا ربما
يلجأ إلى ما يسمّى بقراءة الفنجان وغيره،
ولعلّ البعض يعتقد بحتميّة ما يسمعه من
قارئة فنجانها.

تعالى يجعل الإنسان منشداً إلى الأوهام
والضلالات والخرافات والأساطير لأنّ
القلب، أي قلب، محال أن يكون فارغاً فإن
لم يملأه الله تعالى ملاء غيره.

الثالث: الاضطراب في الحياة العامة

إن اضطراب الحياة العامة وكثرة
تعقيداتها، وافتقار الإنسان للأمن
النفسي والأمان الاقتصادي، وكثرة
الحروب، وتعدّد الصراعات السياسيّة،
وحدوث الفتن والأزمات الاجتماعية، كلّ
ذلك يأخذ بضعاف النفوس المنقطعين
عن الله تعالى إلى المتنبّئين والمنجمين
ليجدوا عندهم شيئاً من سكينة وقليل
من طمأنينة. وهؤلاء المنجمون حاذقون
في أساليبهم. والقنوات الفضائية اليوم
رائعة من حيث الإخراج في تقديم الكذب
والدجل كأنه حقيقة ماثلة للعيان، خاصة
من لديه القابلية لتصديق أي شيء، ويعلق
الآمال على أي شيء حتى ولو كان كاذباً.

الرابع: اضطراب حياة الإنسان

إنّ اضطراب حياة الإنسان وعجزه
عن تحديد غاياته، أو تحقيق أهدافه،
كذلك فشله في بناء علاقات متينة مع
محيطه، أو شريكه الزوجي أو عائلته
وأرحامه، كل ذلك يجعله مهووساً بالخوف
من المستقبل، ومدفوعاً في الوقت ذاته، لا
إرادياً، إلى المنجمين والمتنبّئين معتقداً
أنّه بذلك يمكنه أن يعوّض ما خسر، وأن
يتلافى ما يمكن أن يقع، فيعلّق الآمال على

عند أمف الغيب

الشيخ د. محمد أحمد حجازي

لما كان الإنسان يعيش بين حالتين من حركة الزمن، بين توديع الماضي واستقبال المستقبل المجهول، فإنه يتوق إلى معرفة ما هو مخبأ له، وذلك لما يمر عليه من تجاربه الماضية.

*زادهم الجن رهقاً

وقد يشكّل الاطلاع، أحياناً، على الحوادث المجهولة جزءاً كبيراً من شخصية الإنسان، وذلك حينما تصبح الحياة مليئة بالأعباء والضغوطات اليومية. فلاجل أن يعيش واقعاً، ولو على مستوى أحلام اليقظة، يحاول أن يبحث عن التقادير الغيبية المقدرة له، ولو كان عن طريق ظنّي وغير صحيح. ونلاحظ بوضوح هذا المعنى في سورة الجن، حينما يتحدّث القرآن عن الرجال الذين يستفيدون من نذر من الجن لمعرفة ما يخبأ لهم من وقائع مجهولة، قال تعالى:

﴿كَانَ رَجُلٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الجن: 6). وعلى ضوء ذلك، فإن أكثر العلاقات المضطربة عند الإنسان هي علاقته بمستقبله وأيامه الآتية التي تلخص بكلمة واحدة وهي: «الغيب»، وهو نقيض الشيء الحاضر والمعلوم عند الإنسان.

*لا يعلم الغيب إلا الله

والسؤال الذي يطرح نفسه، ما هو الغيب؟ وهل يستطيع الإنسان أن يطلع عليه بطرق دينية أو تنجيمية؟ وفقاً لنظرية القرآن في مفهوم الغيب، فقد تحدّث المولى تعالى عن الغيب

العلوم الغيبية هي من مختصات الله سبحانه لا يشاركه فيها غيره، ولا تتجاوز إلى سواه

لا يُطَّلَع عليه وهو مختص بالله تعالى،
وعلم غيبي آخر يمكن الاطلاع عليه بتعلم
الغيب والعلم بالغيب.

ويدلّ عليه ما ورد في الروايات عن
الأئمة عليهم السلام، نذكر منها؛ حينما كان
الإمام علي عليه السلام يخبر عن الملاحم
بالبصرة، وما جرى فيها في المستقبل،
فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا
أمير المؤمنين علم الغيب؟! فضحك
عليه السلام وقال للرجل: «ليس هو بعلم غيب،
وإنما هو تعلم من ذي علم، وإنما علم
الغيب علم الساعة، وما عدّه الله سبحانه
بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ

في العديد من الآيات، ليعرّف الإنسان
أن المولى تبارك وتعالى من صفاته:
العالمية، والقدرة على معرفة كل صغيرة
وكبيرة، ما خفي منها وما ظهر.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾
(النمل: 65).

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا
يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ (الأنعام: 59).

والمعنى الواضح هو أن العلوم الغيبية
هي من مختصات الله سبحانه لا يشاركه
فيها غيره، ولا تتجاوز إلى سواه.

*إلا من ارتضى من رسول

ولو عدنا إلى آيات أخرى تحدّثنا عن
الغيب كقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا
يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى
مِنْ رَسُولٍ﴾ (الجن: 26 - 27)، نلاحظ
أن الله تعالى في هذه الآية استثنى من له
الأهلية بالاطلاع على الغيب وذلك بقوله
عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾.
وهذا يعني أن هناك علمين: علم غيبي

المُخْبِر عن الغيب.

وكلمة التنجيم مصدرٌ من الفعل (نَجَّمَ)، وهي كلمة مأخوذة من النَجْم وهو الكوكب أو الثريا، وهي عبارة عن طريقة من الطرق التي يستدلّ من خلالها بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، والتنجيم نوع من السّحر والكهانة، ولذلك عُرِف الشخص الذي يعمل بهذه الطريقة بالمنجّم.

*قول الظنّ ليس الحقّ

وبناءً عليه، يتّضح الفارق بين علم الغيب وعلم التنجيم، فعلم الغيب هو علمٌ قطعي ومصدره الله تعالى، وأما علم التنجيم فهو علمٌ ظنّي ومصدره الاجتهادات البشرية. ولذلك، فلو طابق قول المنجّم الواقع وصار أمراً حقيقياً، فهذا لا يغيّر من كون الطريق التي اعتمد عليها أنها ظنيّة، وبالتالي يبقى هذا العلم بحسب رأي الدّين طريقاً باطلاً، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ (النجم: 28).

ولهذا اشتهر على ألسنة العلماء قولهم: «كذب المنجّمون ولو صدقوا، أي حتى لو صدقت تنبؤاتهم إلا أنها

الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (لقمان: 34).

*المنجّم مُخْبِرٌ بالغيب!!

ويسبب تداخل المفاهيم الغيبية التي يتناولها الناس والخلط بينها وبين ما يحاولون الكشف عنه عن طريق الشعوذة والتنجيم، يلاحظ أحياناً أنهم لا يفرّقون بينهما، وبالتالي يؤدّي ذلك إلى الاعتقاد أن المنجّم يعلم الغيب أو كأنه يقوم مقام

علم الغيب هو علم قطعي ومصدره الله تعالى، وأما علم التنجيم فهو علم ظني ومصدره الاجتهادات البشرية

باتباع الطرق اليقينية ويتبع الطرق
الظنية التي يعتمدها أهل التنجيم، بل من
المستغرب جداً كيف أنه وعلى عتبة كل
عام جديد يحتشد «أنبياء التلفزيونات»
ليُطلقوا نبوءاتهم الظنية على ملأ من
الناس ليصطادوا بها عقولهم ويسلبوا
وعيهم ورشدهم، ويأخذ الضعفاء من
البشر كلامهم أخذ المسلمات دون نقدها
ومناقشتها.

لقد جاءت الرسالات السماوية لتنظف
العقول البشرية من ثقافة الخرافات
والظنون وتملأها بثقافة الحقائق
واليقينيّات، ولتبعدها عن الطرق الملتوية
في الاستعلام عن الأشياء الخفية.
وعليه، فإن كل من ينحرف عن
المنهج الشرعي والعقلاني لن يحصد إلا
الخيبيات وسوء الظن بالأقدار الغيبية.

كاذبة لأنها لم تؤخذ عن الطريق اليقيني
الغيبى الذي لا يحكى عنه إلا من ارتضى
من رسول، حسب التعبير القرآني.

ويضاف إلى ما ذكر أمر آخر وهو أن
الاستخبار عن المستقبل ومحاولة التعرّف
إلى حوادثه أمر غير ثابت ومستقر، وذلك
لأن الأمور كافة لا تجري إلا بأمر الله
تعالى، وهي عرضة للتغير والتبدل، فكثيراً
ما يُبنى على مثل هذه الحسابات الظنية،
ثم بعد ذلك يظهر الواقع على خلاف ما
هو متّظر.

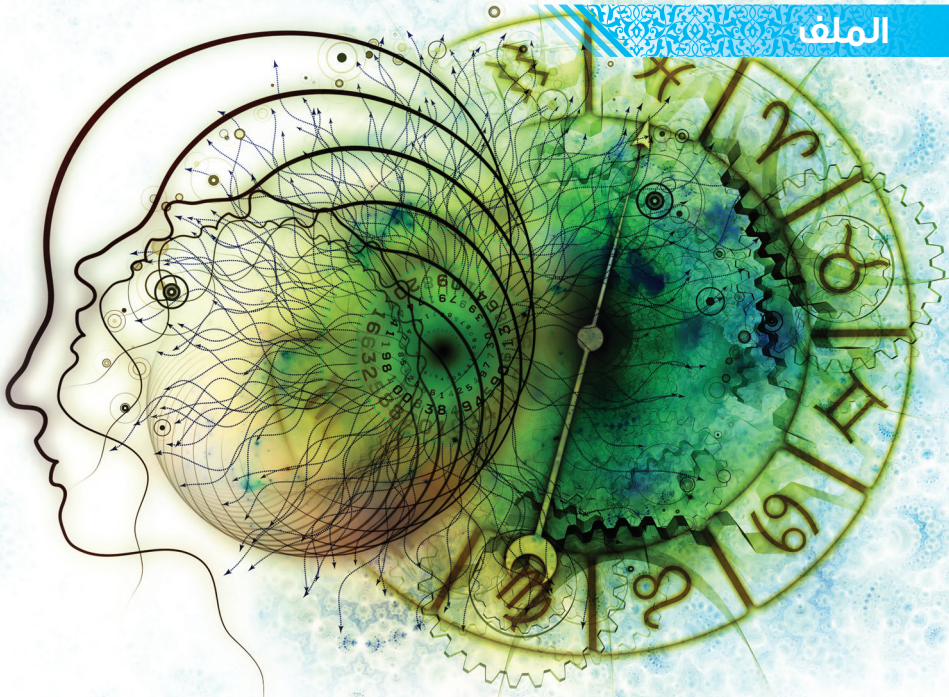
وهذا يذكّرنا بحديث للإمام علي
عليه السلام حول هذا المعنى. يقول عليه السلام:
«عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحلّ
العقود ونقض الهمم»⁽¹⁾.

*المستقبل غير مقطوع الوقوع

مضافاً إلى ما ذكرنا، كم من الأشياء
التي يجري فيها البدء، وهي قابلة للتغير
والتبدل؟ وعليه، لماذا يسعى الإنسان
لمعرفة المجهول من الحوادث المستقبلية
طالما أنها غير مقطوعة الوقوع؟
من هذا المنطلق، فإنه من غير
الصحيح أن يترك التوجيه الديني الملزم

الهوامش

(1) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج 1، ص 795.



صَيَادُو العقول

تحقيق: أحمد شعيتو

لم يعد الأمر متوقفاً على «سهرة رأس السنة»، بل أصبحت ترافقنا على مدار أيام العام.. إنها التنبؤات و«مشاهيرها». كان لهم يوم واحد في العام فأضحوا في صدارة الشاشات. هذا الاتساع الملفت لهذه البرامج يدلّ على أنّها أثبتت نجاحاً! فلو لم يكن جمهورها إلى اتساع وتأثيرها على العقول إلى زيادة، ولو لم تكن سلعة رائجة في سوق الاهتمام الجماهيري لما استمرت، بل لما تنامت وباتت ظاهرة ملفتة. وللأسف ليس كل ما هو منتشر وشعبي، صحيحاً ومفيداً.

*إعلام التنبؤات

أنبيائه، وبين تنبؤات واهمة، تقوم على الخداع، باتت حاضرة بكثافة في الإعلام. حتّى أصبح يمكننا القول إن بعض الإعلام بات إعلام تنبؤات.

نميّز طبعاً بين تنبؤ قائم على بحث ودراسة علميّة للظواهر وبعض التنبؤات الغيبية التي أوحى بها الله تعالى إلى



التنبؤات لا يحدث للناس لا تتابع ولا تحقق في وقوعها



يحصل، بل حصل العكس، هنا ارتبك هذا الشخص بشكل واضح، وحاول تقديم تبريرات لم تكن مقنعة.. ومن يراجع العديد من التنبؤات التي قيلت في «رأس السنة» الماضية حول العام الذي سيأتي سيتأكد لديه أن أكثر من 90 % منها لم يتحقق، ورغم كل ذلك نجد أن لهذه التنبؤات سطوة وتأثيراً كبيرين.

*الإعلام وتأثيره أقوى

ترتكز التنبؤات على أجوبة عن أسئلة يرغب الفرد في الوقوف عليها سواء تعلقت به وبمستقبله أو بأمور وأوضاع عامة. وهي إعلامياً ترتكز على منظومة

يمكن في حالات معينة، اعتبار المتعلق بهذه التنبؤات بمثابة المريض نفسياً، حيث إن تأثيره الشديد بالأسلوب الجذاب جعل منه كذلك، أو هو في ظروف اجتماعية دفعته إلى أن يصبح أكثر تعلقاً بها إلى درجة المرض النفسي. لأننا إذا عدنا إلى المعلومات المتعلقة بفحص شخصية وكيفية علاجها كحالة نفسية، يمكن ملاحظة أن «أهم الاختبارات المستخدمة في العلاج النفسي السلوكي هي:

1 - اختبار يسبر المخاوف والعلاقات.

2 - اختبار القدرة التخيلية.

3 - اختبار قياس الذكاء العام⁽¹⁾.

فربما المخاوف تجعله يلجأ إلى هكذا تنبؤات لكي يطمئن، وبما أن الذكاء قد يكون بنسبة غير كافية، يتعلق بها.

*نبوءات مطاطة

ورغم أن الكثير من التنبؤات لا يحدث لكن الناس لا تتابع ولا تحقق في وقوعها، تنسى ولا تراجع. هذا عدا عن أن تلك المتعلقة بأمور شخصية، قد يقدمها المتنبئ ككأس باردة بعد ظمأ تشفي غليل المتلقي وعطشه إلى مستقبل واعد. كما قد يقدمها بقالب وأسلوب ذكي بحيث تنطبق على كثيرين وتحمل معاني متعددة الأوجه. وقد لاحظت ذلك من متابعتي لبعض مشاهير التنبؤ الذين يبرعون في تقديم تنبؤات «مطاطة».

وأذكر أنه في إحدى المرات قامت متصلة بالحديث مع المتنبئ وكذبت تنبؤاً سابقاً له حولها وقالت له إن ما توقعه لم

*لهو وإشباع نهم إلى المستقبل

يشير الدكتور المحاضر في كلية الإعلام عباس مزنر في حديث خاص مع «بقية الله» إلى نقطة الارتكاز و«الحكمة» في تأثير النبوءات، وفي حضورها القوي إعلامياً. فيلفت إلى أن «كثيراً من الإعلام في هذه المرحلة يتحرك ويسير بشكل يجعل الناس تعيش القلق والخوف على المصير وعلى المستقبل، وتأتي هذه التنبؤات لنملاً بعض الفراغ والتوقعات عند الناس». ويلفت إلى أن «من آثار ذلك أن الشعوب تنسى قضاياها الحقيقية. لكن ألا يدرك الكثيرون أن هذه التنبؤات واهمة؟

يقول مزنر: «قرأت بالأمس خطاباً إعلامياً لأحد الباحثين يقول فيه إن الناس يعرفون أن معظم التنبؤات ليست حقائق، ومع ذلك يسعون وراء محاولات إشباع وهمية وافتراضية للنفس القلقة على المستقبل والوضع الأمني. فالناس يحبون إشباع نهمهم إلى المستقبل، خاصة إذا قاربت هذه التوقعات الأوضاع

كثير من الإعلام في هذه
المرحلة يتحرك ويسير بشكل
يجعل الناس تعيش القلق
والخوف على المصير

تركب صهوة الإعلام لتنتقل إلى العقول بكل ما للإعلام من قوة تأثير وحضور يومي. فالإعلام أصبح المؤثر الأول في العقول والطبائع.

وبعد أن كان علماء النفس يضعون البيئة في أعلى سلم التأثير، أصبح الإعلام هو البديل، حتى طغى على البيئة وبات ينافس التربية أيضاً.

الإعلام دخل في طور ضخم من التقدّم. لذا، فإن تأثير هذه التنبؤات وبرامجها أصبح أوسع وأكثر انتشاراً وتأثيراً في العقول. والخطر أنه بقدر ما يسري التطور في جسد الإعلام يسري فيه مرض التجرد من البعد القيمي والإنساني، دون أن نغمّ طبعاً. وأصبح همّ القيمين على معظم وسائل الإعلام الوصول إلى أكبر قدر من المنفعة المادية أو المنافع السياسية، عبر الوسائل التي منها ظاهرة التنبؤ.

هناك محرّك مشترك للإعلام والمتنبّئ من أجل صنع رأي عام أو توجيه عقول أو إفسادها

المصاحبة؛ إذ كلما كان البرنامج أوسع مشاهدة، كانت أكثر وأعلى سعراً، هذا على الصعيد المادي.

أما على الصعيد المعنوي، فهناك أفكار يكون من المقصود إيصالها وتثبيتها والتركيز عليها في عقول الناس، فيتمّ توسّل برامج التنبؤ لتقديمها. وفي بعض الأحيان هناك محرّك مشترك للإعلام والمتنبّئ من أجل صنع رأي عام أو توجيه عقول أو إفسادها أو إلهائها أو تخريبها».



الدكتور عباس مزّر

السياسية والأمنية. وهناك قنوات مهمة تقدم المتنبّئين ممّن يحملون رسائل أمنية ومخابراتية وتوجيهية للمجتمعات.

***بين الإعلام والإعلان.. مكاسب مشتركة**

نستكمل الحديث عن نقطة الارتكاز التي يستند إليها الإعلام والمتنبّئ، يضيف د. مزّر: «فالاتفاق يقوم بين الطرفين على أسس استفادة مشتركة على الصعيد المصلحي المادي، حيث إنّ المتنبّئ يكسب من المؤسسة الإعلامية. وهذه المؤسسة تكسب من اتّساع القاعدة الجماهيرية. إذ من المعروف في الوسط الإعلامي والإعلاني أن البرامج ذات القاعدة الجماهيرية الواسعة تأتي بمردود مادي كبير خاصّة من الإعلانات



فيتفق مع أسماء تأتي
بجمهور كبير. وهذه
الأسماء أضحت مشاهير
على كثير من المحطات
التلفزيونية.

ثانياً - الناحية التجارية التي
تتعلق بالحصول على مردود مادي».

* لإعلام مقاوم أكثر وعياً

«كذلك هناك ناحية أخرى تتعلق
بإيصال رسالة، خاصة في العالم العربي،
تتعلق بتصنيع وترسيخ زعماء معيّنين
وسياسة معينة. هذا الأمر ليس مقتصرًا
على العالم العربي فقط، بل على بعض
الدول الأوروبية أيضاً».

ويخلص مزنر إلى أنّ «غامة الناس
متأثرة بموضوع التنبؤ... والإعلام
يسيطر على العقل تحت ادعاء الارتكاز
إلى علوم مثل «علم الفلك». وهنا تدخل
الرسالة الاجتماعية والسياسية والأمنية،
وهذا جزء من صنع المعرفة «المُقبولة»
وخاصة لدى الإعلام الخليجي الذي لديه
الأموال وشبكات القنوات ولديه السلطة
وهو يشتري الكفاءات والكوادر من أجل
صنع هذا النوع من المعرفة، وكل ذلك
يجعل الطرف الآخر ملغى.
بالمقابل هناك محاولات من
الإعلام المقاوم لصنع رأي
عام أكثر وعياً».

* ماذا يستفيد

الإعلام؟

وفي هذا الإطار يشير مزنر إلى أنّ
«الإعلام يستفيد من أكثر من شقّ:
أولاً - استقطاب الجمهور: فالإعلام
يهمّه الجمهور. وهناك تتواطأ وسائل
الإعلام مع المتنبئين ويدخل معهم
الجمهور في تواطؤ غير مباشر. وللثقافة
الاجتماعية حول التنبؤات والفلك دور
كبير يساهم بتعزيز هذا التواطؤ بين
الأسس الثلاثة. فيما يستفيد الإعلام
من كل ذلك عبر الحصول على الجمهور



الدكتور محمود غنوي

*تصديق أو تكذيب أو تسلية

وفي التعامل مع التوقعات والتنبؤات آراء مختلفة، فمريم (40 عاماً، موظفة) تصدّق التوقعات وترى أنّ التعامل معها يكون وفقاً للطاقات الكونية والأبراج الفلكية، معتبرة أنّ كل ما يحدث في الكون من ظواهر طبيعيّة له تأثير على الإنسان كالجسوف، والكسوف، والمدّ والجزر، مُسلّمة بأنّ ذلك ليس وهماً، بل حقيقة. كذلك تعتبر أنّ تقلبات الأبراج في السماء وحركة الكواكب يمكن أن تدلّ على حدوث حرب وأنّه لا بدّ من تصديق المتنبئين بذلك.

بينما لا يهتم حسين (22 عاماً، مُمرّض) لما يروّجه المتنبئون في الأبراج ولا يصدّقهم، ويعتبر أنّ التوقعات التي تبثّها البرامج التلفزيونية في رأس السنة تحليل سياسي لا أكثر، وأنّها أضحت تجارة رابحة لأنّ نسبة كبيرة من الناس تتابعها. وكذلك يرى مهدي (24 عاماً، موظّف) أنّ التوقعات والتنبؤات تقاهات وكذب وافتراء ولا يجب متابعتها أو تصديقها. فالله هو وحده العالم بالغيّب. كما يردّ سبب صيرورتها تجارة رابحة إلى أنّ وسائل الإعلام وجدتها أسهل وسيلة للتأثير على عقول الناس في أوقات فراغهم وكذلك أسهل وسيلة لكسب المال، وذلك اتباعاً لمقولة (اكذب اكذب حتى يصدّقك الناس).

أمّا فاطمة (25 عاماً، ربّة منزل) فكان لديها فضول حبّ الاطلاع على الأبراج سابقاً وليس بهدف تصديقها.

أمّا الآن فتعتبر أنّ لا وقت كافٍ لديها للاهتمام بذلك.

*عندما لا ينفع الندم

مريم تروي ما حصل معها بسبب تصديق الأبراج والتنبؤات، فتقول إنها يوم ذهبت لحيازة رخصة قيادة أطلعت على برجها لتعرف حظّها فكان جيّداً وتوقّفت في امتحان القيادة وحازت على الرخصة وهذا ما دفعها إلى التصديق ومتابعة الأبراج أكثر فأكثر.. وتتابع أنّ حادثة أخرى جعلتها تتبعد ولا تحبّ تصديق النبؤات فتقول: «عند تصفّحي لموقعي الإلكتروني ذات يوم، ظهر أمامي إعلان لمتنبّة أميركية.. فدخلتُ صفحتها وملاّت استثماراً بمعلوماتي الشخصية على أن ترسل لي ما سيحدث معي ذاك العام، لقاء اشتراك سنوي بقيمة خمسين دولاراً..

وسائل الإعلام وجدت أن التنبؤات
أسهل وسيلة للتأثير على عقول
الناس في أوقات فراغهم وكذلك
أسهل وسيلة لحسب المال



* للوقوف عند المسببات

وعن أسباب الإقبال على ظاهرة
معرفة التنبؤات يطلعنا المتخصص
النفسي التربوي الدكتور محمود غنوي
على أبرزها:

أولاً: إن ازدياد الغموض حول سياسة
الحكومات والدول يسهم في زيادة
الشائعات وازدهار سوق الدجالين
والعرّافين. من هنا أحياناً يكون
الغموض سياسة دولية أو محلية
للتحكم أكثر بالشعوب والأفراد.

ثانياً: ضعف الإنسان أمام معرفة
المستقبل، فالإنسان يكون كالغريق
ويعتبر أن هؤلاء المتنبئين هم ربّان
سفينته الذين سينجونه من الغرق
ويوصلونه إلى برّ الأمان.

ثالثاً: سعي الإنسان وحبّه لاستباق معرفة
الأمر كي يتقدم بسرعة، مثلاً:

وصرّت أتعجّب لبعض الأحداث التي
كانت مطابقة لتوقعاتها.. واستمرت
في اتباع نصائحها إلى أن أخبرتني أنها
ترى أنني سأتعرّض لوعكة صحيّة شديدة
وستتفاقم المشاكل الزوجية في حياتي
لتؤدي إلى الطلاق علماً أنّ حياتنا العائلية
مستقرّة... هذه التوقعات سبّبت لمريم
خوفاً وقلقاً عظيماً وصارت تشغل عقلها
بالتفكير بما سيحدث إلى أن تسبب ذلك
لها ببعض المشاكل ولكنها لم تصل إلى
حدوث وعكة صحيّة معها ولا أدّت بها إلى
الطلاق.. وبعد ذلك صارت تحذر متابعة
التوقعات خوفاً على مصير حياتها..

أمّا سارة (20 عاماً، طالبة) فكانت
تردّ سبب انفصالها عن خطيبها إلى عدم
معرفتها بأن اليوم الذي كان فيه عقد
قرانها لم يكن يوم حظها بحسب ما قالت
لها المتنبئة..



الشيخ إسماعيل حريري

من أبرز مخاطر هذه الظاهرة قتل العقل والمنطق عند الناس وتجهيلهم

وتثير قلقه وتجعله أقل مقاومة أمام الحرب النفسية التي يشنها الخصم.

3 - قتل العقل والمنطق عند الناس وتجهيلهم وجعلهم يتمسكون بالدجل والأكاذيب فتسلبهم الإرادة والعزيمة.

4 - إضعاف الثقة بالدين وبالله، للدعاء بأن هناك علماء الغيب على الأرض وليس الله عز وجل فقط العالم بالغيب والشهادة.

5 - خلق جيل بسيط العقل والتفكير، يجعله يتقهقر وينشغل بأمور بسيطة تبقيه بدون أي تقدم أو تطور.

وبناءً على ذلك يضع الدكتور غنوي بين أيدينا سبل العلاج للحد من تلك الظاهرة:

أ- التحصين الأمني: يتوجب على الأجهزة الأمنية الرسمية والموثوقة أن تعمل على اعتقال كل من يدعي الدجل والتنبؤ، وأن تمنعهم بقوة القانون من ممارسة هذا العمل وأن تضعهم تحت الرقابة المشددة لمعرفة مشغليهم ومن يمدّهم بالمعلومات.

ب- التحصين الإعلامي: من خلال كشف هؤلاء الدجالين والعملاء وكذلك منع ظهورهم الإعلامي ومنع

عندما يعرف التاجر بقرب اندلاع حرب يسارع لاحتكار بعض السلع كي يبيعها بسعر مضاعف.

رابعا: خبرة الدجالين والعرفانين بالنفس الإنسانية وكذلك عملاء أجهزة المخابرات الذين يضعون ضحاياهم تحت المراقبة ليلاً نهاراً، حيث يتدخلون باللحظة المناسبة ويعرفون متى يجذبون الضحية ويثيرونها.

*لنتدارك الأخطار

يحذر الدكتور غنوي من أبرز مخاطر هذه الظاهرة وأشارها على المجتمع والأفراد ذاكرة أهم تلك الآثار:

1 - خلق بلبله في المجتمع وإثارة النعرات المذهبية والفتنة.

2 - بث الشائعات التي تترك المرسل إليه





كل منشوراتهم بكل الوسائل القانونية الممكنة.

ج- التحصين الديني والعقائدي: من خلال لجنة متخصصة من العلماء يكمن دورها في توضيح الحقائق الدينية وكشف حيل الدجالين والعرّافين، وتعزيز العنصر الإيماني في التقرب من الله عزّ وجل.

د- التحصين الثقافي ضد الشائعات: من خلال وجود جهة متخصصة دورها تحليل الشائعات وتوعية الناس بمختلف وسائل النشر.

* لا يجوز تصديق التوقعات والتنبؤات

وللاطلاع أكثر على تكليفنا الشرعي حيال ظاهرة التوقعات والتنبؤات، كان لنا وقفة مع الشيخ إسماعيل حريري الذي أكد أن ما يعرف اليوم بظاهرة التوقعات والأبراج لا يمت إلى الحقيقة بصلة، وأن الكشف عما يسمونه المستقبل إن كان للإنسان أو للمجتمع ككل أو للدول فهذا كله أقلّ ما يقال عنه إنّه اشتباهات ليس لها واقع على الإطلاق، لأنه كما هو معلوم من الناحية الشرعية فإنّ الله سبحانه

وتعالى وحده العالم بالغيب. ومَن يدّع أنه يعلم المستقبل وما سيحصل للناس في مستقبلهم يدّع علم الغيب، وهذا حرام من الناحية الشرعية.

وعن حُكم الناس أو تكليفهم الشرعي، يشدّد الشيخ حريري على عدم التأثير بهذه الإخبارات وعدم ترتيب الأثر عليها، بمعنى أنه لا يجوز أن يبني الناس حياتهم ومستقبلهم على هذه التوقعات لأنها أوهام وخيالات ليست موجودة إلّا في وهم المتنبئ، وبالتالي فإنّ الله سبحانه وتعالى يريد من الإنسان أن يبني مستقبله بنفسه ويتحكّم بمصيره من خلال طاعته وعبادته.

وأما عن الاستماع إلى هذه التنبؤات فإنّ مجرد الاطلاع مع ضمانّة عدم تأثر النفس وعدم ترتيب الأثر لا إشكال فيه، بينما إذا أدّى الاستماع إلى الترويج أو إلى تأثر النفس عندها يكون محرّماً.

لا يجوز أن يبني الناس حياتهم ومستقبلهم على هذه التوقعات لأنها أوهام وخيالات ليست موجودة



التنبؤات: تجارة الكذب

تحقيق: لنا العزيز

مطلع كل سنة، يُتحفنا تجار الكذب بسلسلة من التوقعات والمتناقضات الاجتماعية والسياسة، وحتى الشخصية. ورغم أن الناس باتوا يعلمون أنها خليط من تحليل للواقع وكذب، إلا أن ذلك لم يمنع أن تكون حديثاً في الصالونات وأداة للتعارف بين جارتين تسأل كل منهما الأخرى عن برجها لتتوقع مدى الانسجام المستقبلي بينهما. ليت الأمر يقف عند الأبراج فحسب، بل تطوّرت المهنة لتشمل معرفة المصير من خلال ذبذبات الصوت، والإحياء النفسي والإلهام الخاص الذي يشعر به المتنبئون الجدد! كيف يكذبون ويبيعون كذبهم؟ ولم لا يزال هناك مصدقون لهم؟!

متابعة الأبراج والتوقعات لحاجة قديمة عند الإنسان في إشباع فضوله، وحبّه لمعرفة الغيب، أياً كان نوعه. وقد تتزايد هذه الرغبة أو تتضاءل في الفرد، تبعاً

***البداية: جاذبية خاصة لعلم**

الفلك

يُرجع كثيرٌ من المحللين الاجتماعيين والمختصين في علم النفس، مسألة



المحامي إبراهيم عوضة

تكرّس في العصور الوسطى انسجاماً مع سيرة العلم ككل، أي محاولة الفصل بين العلوم الميتافيزيائية والعلوم الموضوعية» معتبراً أن التنجيم هو «محاولة إخراج علم النفس من المجهول إلى دائرة الضوء وتسهيل تصنيف النفس ودراساتها تبعاً لأنماط محددة، بالاستناد إلى فكرة حدسية تشبه العالم بالإنسان الكبير أو الإنسان بكونٍ صغير. وفي ذلك يقول الطبيب كلود برنار: لا يشكل الكائن الحي استثناءً من التناغم الكوني... بل على العكس يساهم في السيمفونية الكونية للأشياء».

«في حين أن هذا التماثل لا يعني إمكانية التنبؤ بمصير كل ما يتحرك في

لمشاربه المعرفية، ولعامل الاستقرار والأمان في مسيرته الحياتية. لذا، نجد أن الشعوب الأكثر تدافعاً على مضارب العرافين، هي الشعوب التي تعاني نقصاً في الثقافة، وكذلك الشعوب المتعرضة للآزمات الأمنية والاجتماعية.

ولذا، تنقسم ظاهرة التكهّن المستقبلي اليوم إلى قسمين: الأول: يُنسب للعرّافين الذين تبيّذهم المجتمعات المتحضّرة، ويُعتبر نوعاً من العشوائية الاجتماعية. الثاني: يُنسب لعلم الفلك والتوقعات، وهو ما تتبنّاه المجتمعات المتحضّرة، بل وتقرّغ له مساحات من فضاءها الإعلامي بدرجة أولوية حديثة، لا سيما في فترة رأس السنة الميلادية. وتنقسم التوقعات في هذه الليلة إلى قسمين منها الأبراج ومنها التوقعات الحسية، والتي يعرف عنها أصحابها بأنها رؤى لصور تتعلق بالوضع العام، وبعضهم ينتقل من البرج إلى مرحلة التنبؤ لمستقبل الشخص من خلال حسابات وغيرها.

*بين علم الفلك والتنجيم

ويفصل الأستاذ إبراهيم عوضة، رئيس مركز حمورابي للدراسات والأبحاث القانونية، بين علمي الفلك والتنجيم مبيناً أن «الفصل بين العلمين

إنّ الشعوب الأكثر تدافعاً على مضارب العرافين، هي الشعوب التي تعاني نقصاً في الثقافة



لا يمكن أن يلتقي هؤلاء جميعاً في نقطة توقع واحدة لا تتحقق، إلا إن كان الغرض من هذه المعلومة بثها بين الناس

هذا العالم» يضيف الأستاذ عواضة.

في هذا المجال يمكن التعرّض
لبحث طويل في علم الأرقام والفلك مما
لا يتعارض مع السياق الفكري الكوني أو
العلم الديني، ولكن الإشكالية العلمية تقع
مع التنبؤات أو التوقعات.

*كيف يحصلون على توقّعاتهم؟

وإن كان ردّ هؤلاء عن مصدر
توقعاتهم، لا زال حتى اليوم مبهماً، إذ
يجيب أحدهم: «إن مصدر توقّعاتي ليس
جهة إعلامية أو أمنية أو سياسية، وأنا مثل
كل الناس لا أعرف المصدر لتوقعاتي».
بينما يركّز معظمهم على مسألة الرؤيا
كمصدر لهذه التوقعات، وهي التي يمكنها
أن تتبرّأ من الحجج العلمية والقانونية
فيما لو وقعت المسألة؛ في حين تصرّح
أخرى بأن توقعاتها «تعتمد على الإلهام
الذي خصّها به الله». ويستند آخر في
تفسيره لتوقعاته بحسب تعبيره: «إلى
ذبذبات صوت المتكلم ولو عبر الهاتف؛

لمعرفة مصيره حتى موته».

وقد يشطح متنبّي آخر بأن يصف
توقّعاته بـ «الرسالة»، فيقول: «أنا أحلّل
شيفرة النبوءات والنصوص القديمة
بكل سهولة، ولأنّ هذا الأمر ميسّر لي
فأنا مذكور في النبوءات القديمة بأنّي
أستطيع كشف أسرار نهاية الزمان.
وأُنذر الناس بما هو آتٍ من خلال علوم
وأسرار أحملها. إنّ مهنتي رسالة». ويتّهم
هذا المتنبّي المنجمين الآخرين بأنهم
«يعتمدون بغالبيتهم على استراق السمع
من الجن والمعروف أن الجن يكذب في



الشيخ نجيب صالح

الأمر لدى من يتبعونها فتشبههم عن الفعل مهما كان حسناً ومجدياً وتحولهم إلى متلقين سلبيين لحركة الكون، وبذلك تدخل في مسار الجبرية التي تبيح للشخص فعل أي شيء وإلقاء تبعاته على التسيير الكوني. وهو أمر مرفوض شرعاً وعقلاً، والدين الإسلامي ينهى بشكل قاطع عن الانخراط في مثل هذه المتابعات، ويرفض قتل العقل وتسليمه لهذه المسارات».

يرى الشيخ صالح أن مصادر هؤلاء وغاياتهم مشبوهة، فهي لا تملك المصداقية العلمية ولا القانونية ولها فعل خطير في استغلال المجتمعات المتوترة، وتعمل بشكل متردد فيما بينها على نغمات متسقة يتبين كذبها فيما بعد، إذ لا يمكن أن يلتقي هؤلاء جميعاً في نقطة توقع واحدة لا تتحقق، إلا إن كان الغرض بث هذه المعلومة بين الناس لغاية غير معروفة!.

أكثر ما يقول، «أما غالبية قارئ الطالع فأنا لا أؤكد مصداقيتهم لأنهم يقرأون الأفكار ويحاولون على الناس، والمصداقية الوحيدة هي عند علماء الفلك».

*العقل والدين: تصديق المتنبئين سذاجة

«هذه الأمور ليست علمية ونتائجها ليست موثقة مئة بالمئة أو ما يدانيها بحيث تتحول إلى حقيقة حتمية، مثل توقع الخسوف والكسوف، وليست إخباراً إلهياً على لسان نبي أو ولي»، هكذا بدأ الشيخ نجيب صالح تفسير موقف الدين من هذه الظاهرة والتحذير من خطرهما، كونها «تعمل عكس الدين الذي يحرض الإنسان على عمل الخير والتقدم بالمعاملة تجاه الآخرين على قاعدة تحصيل الأجر والجزاء الحسن وحسن هذه الأعمال في قيمتها مهما كانت الظروف المحيطة. فيما تقوم هذه التنبؤات بحسم بعض

*دائرة تأثيرها على الناس

وهذا ما يفسّر الوقع المدوّي الذي تتركه هذه التوقعات على المجتمع، ما يجعلنا نقرأ ردّاً من شخصية بمستوى رئيس الجمهورية، على تحذير أحد المنجمين له خوفاً على حياته، «آمل أن لا يخاف زوّاري من التوقعات المتعلقة بعدم أمان المتقلين ذهاباً وإياباً إلى منزلي، الموجود في محيط قيادة الجيش». هذا الرد يعكس مدى إمكانية تأثير هذه التوقعات على مختلف الفئات الاجتماعية.

وقد لا يكون كافياً أن تستعرض النسب المئوية التي لا تتجاوز الـ 27% من صحّة هذه التنبؤات والتي بغالبها تتمركز في سياق الاستدلال والتحليل، بمعنى أنها توقعات تحليلية لا معلوماتية، كأن يتوقّع فلان، أن الساحة الفنية مثلاً ستودّع فناً عملاقاً، دون تحديد صفة خاصة به، في وقت يكون فيه أكثر من واحد في دائرة الاحتمال، لمرض أو ما شابه. أو أن يُقال إنّ الوضع الأمني غير مستقرّ والاعتقالات السياسيّة مستمرة، وهذا في خضم وضع أمني متأزم.

*إنّها شعوذة لا رؤيا

الغريب، أنّ الرغبة البشرية في خلق مصداقيّة للتمسك بها، تتعرّض لنسبة 70 أو 80 بالمئة من التوقعات الكاذبة والتي لم يحالفها الحظ أن تتحقّق، إلا أنهم يصرون على تمجيد ما حصل بفعل الصدفة أو التمرير

المعلوماتي، أو ربما التنجيم وهو باب آخر يدخلنا إلى ممرّات الشعوذة التي لطّفها المجتمع المتحضّر باسم الرؤيا.

وهنا يقول الباحث النفسي شارل ريخت إنه لكي يتحقّق وصف إحساس ما بالتوقع أو التنبؤ بخطر أو بحدث ما لا بدّ أن تتوفر فيه خاصيتان: أولاً: أن تكون الحقيقة التي يعلنها الشخص الذي يتمتع بهذه القدرة مستقلة تماماً عنه.

ثانياً: أن تكون الحقيقة التي يعلنها الشخص الذي يتمتع بهذه القدرة لا يمكن حدوثها كصدفة أو فهمها كاستنتاج منطقي لأحداث متتالية. يضيف الشيخ نجيب صالح في السياق نفسه: «إنّ ما يحصل عبارة عن شعوذة منمّقة، تفعل في المجتمعات فعل ساحر يجرّ خلفه رؤية مستقبلية لها، وتؤثّر في تشكيل رأي عام عن مرحلة مقبلة، كالقول إن الحالة الأمنيّة مضطربة، أو إنّ العالم قادم على حرب كبيرة وهي من الأمور التي لا بد أن يحاسب عليها القانون بتهمة الترويع أو بثّ أفكار معينة لهذا المجتمع. وحتى اليوم لا زالت مصادر هؤلاء مشبوهة أمنياً وعملياً».

*أين القانون؟

ما سبق يطرح استفهاماً كبيراً لشريحة كبيرة من المواطنين غير المنتمين لثقافة الاستهلاك السلبي: ما هو دور الجهات المعنيّة في

فهذه أمور لا يمكن إدراكها علمياً، وهؤلاء يُصنفون تحت عنوانين، الأول أنهم يعتمدون على دراسات وتحليلات، والثاني أنهم مرتبطون بجهات استخباريّة معينة تقوم بتسريب بعض المعلومات لهم ليصبحوا مصدر ثقة. فإن أيّ توقع يؤدي لخلق الذعر أو تحديد مصير شخص وتهديد حياته بالخطر، هذا أمرٌ يُعاقب عليه قانون العقوبات اللبناني، إما لجهة التدخل بالجرم وإما لجهة الاشتراك والتحريض عليه».

*وسائل الإعلام

أما عن دور وسائل الإعلام التي تقوم بترويج ونشر فكر هؤلاء ومساعدتهم في تحقيق أهدافهم، في حين أنّ المطلوب منها توعية المجتمع من الانزلاق في مسارب هذه الأكاذيب، «ولا سيّما إن حصل الأذى على الشخص المذكور»، فيقول الأستاذ عواضة: «تعتبر هذه الوسائل موضع مطالبة قانونياً لجهة جُرم التدخل لبث هذه الشائعات وتسبب أضراراً جسديّة أو معنويّة للشخص المجني عليه».

واللطيف ذكره، أنّه في جلسات المثقفين أو غير المثقفين على السواء، تكون التعليقات مُكذّبة ومُديّنة، بل ومُشكّكة بغايات هذه التوقعات، إلّا أن ذلك لا يمنع بعضهم إن لم نقل كثيراً منهم، من متابعة هذه التوقعات بحجج مختلفة، ليس أقلّها استسلام ولو بقدر يسير للخوف من المجهول.



الوسائل الإعلامية مطالبة قانونياً لجهة جُرم التدخل لبث هذه الشائعات والتسبب بأضرار جسدية أو معنوية

التصدّي لهكذا ظاهرة؟ وما هو البعد القانوني الذي يطال مثل هؤلاء كما الوسائل الإعلامية ودور النشر التي تسهّل عملهم المشبوه؟ أمام وجود مكاتب علنية ورسوم مراجعين وزبائن وأجور...

أوضح المحامي الأستاذ عواضة: «لجهة ما يُتوقع منهم من كوارث طبيعية أو حروب أو اغتيال أشخاص،

تتعدّد الوسائل التي يزعم أصحابها أنّها تتحدّث عن الكائنات في مستقبل الزمان، ومنها التنجيم والكهانة وغيرهما.

1 - الكهانة

أ- الكاهن هو من يتعاطى الإخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان، فهو يتنبأ عن المستقبل، ويخبر الناس عن بعض ما يزعم أنّهم سيتعرّضون له. وقد زعم أنّ الكاهن يأخذ أخباره من أحد طريقتين:

الأوّل: يزعم أنّه يعرف أخبار المستقبل عن طريق إلقاء هذه الأخبار إليه عن طريق الجانّ.
الثاني: يزعم أنّه يعرف الأخبار بمقدّمات وأسباب يستدلّ بها على مواقعها، أو بواسطة الفراسة. وهذا الثاني يطلق على صاحبه اسم العرّاف. ويهوّن بعضهم الأمر بأن يقولوا: إنّ هذا رؤية خاصّة.

ب- الكهانة حرام شرعاً، والأجر عليها حرام.

2 - التنجيم

التنجيم هو الإخبار على نحو الجزم والتأكيد عن حوادث الكون التي يزعمون أنّها ستحصل في المستقبل، من الرخص والغلاء، والجذب والخصب، وكثرة الأمطار وقلّتها، وغير ذلك من الخير والشرّ، والنفع والضّرّ، بل يزعمون أنّهم يعرفون مستقبل بعض الناس بشكل شخصي، بحيث يتنبأون بأن فلاناً

أحكام التنبؤ بالغيب

الشيخ علي حجازي



ولكن لا يجوز الإخبار
الجازم عن الغيب
والمستقبل، كما لا
يجوز التصديق به.

6 - الأجرة

إذا كان التنبُّؤ حراماً فتكون الأجرة
عليه سحتاً محرّماً.

7 - الكسوف والخسوف

إنّ الإخبار عن الخسوف والكسوف
وبداية الأهلّة وما شاكل ذلك ليس من
التنجيم المحرّم، فهو جائز؛ لكونه ناشئاً
عن أصول وقواعد سديدة، والخطأ الواقع
منهم - أحياناً - ناشئ من الخطأ في
الحساب وإعمال القواعد كسائر العلوم.

8 - وسائل أخرى

توجد وسائل أخرى تستعمل للإخبار
عن المستقبل، وما عند هؤلاء الناس من
هذه العلوم في الوقت الراهن لا يصلح
- غالباً - للاعتماد عليها على وجه يفيد
الوثوق والاطمئنان في كشف المغيّبات
والإنباء عنها، لذا فلا يجوز الاستناد
إليها والإخبار مستنداً إليها على سبيل
الجزم والقطع.

9 - الاستعانة بالله تعالى

لا يجوز للمكلف أن يصدّق ما يصدر
عن المتنبّئين على أنّه قضاء مبرم، فهذا
يخالف ما في القرآن الكريم والسنة
الشريفة من الاستعانة بالله تعالى لإزالة
ما يُخاف ويحذر منه، كما وأنّ الصدقة
تساهم في الإعانة على دفع البلاء، والله
تعالى يقول:

﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ
الْكِتَابِ﴾ (الرعد: 39).

سيتزوّج، أو سيموت، أو ما شاكل ذلك،
وهم يستندون في أخبارهم إلى الحركات
الفلكيّة، والاتّصالات الكوكبيّة. ولهم
توقعات متعلّقة بالأبراج.

3 - تأشير النجوم

إذا كان المنجم أو أيّ مكلف يعتقد
أنّ النجوم تؤثر في هذا العالم على نحو
الاستقلال، بحيث لا يكون لله (تعالى ممّا
يقول الظالمون) أيّ تأثير، أو أنّها تؤثر
على نحو الاشتراك مع الله (تعالى ممّا
يقول الظالمون)، فهذا حرام بلا أيّ شك،
فالتأثير هو لله وحده تبارك وتعالى.

4 - تأشير الله تعالى

إذا كان المنجم يعتقد أنّ الله تعالى هو
المؤثر، وإذا كان للنجوم تأثير فهو من إعطاء
الله تعالى إياها، وفي هذه المسألة صورتان:
الأولى: إذا كان إخبارهم عن دليل
قطعيّ جازم فيجوز لهم الإخبار
على نحو الجزم.

الثانية: إذا لم يكن الإخبار عن دليل
قطعيّ فلا يجوز لهم الإخبار نحو
الجزم، ويكون رجماً بالغيب وهو
حرام.

5 - وسائل الإعلام

يكثر في وسائل الإعلام الإلكترونيّة
والورقيّة التوقعات الفلكيّة المتعلّقة
بالأبراج، حتى صارت نسبة المشاهدين
لها من أكثر النسب في العالم. وحضور
هذه البرامج أو قراءتها أو الاستماع
إليها لا مانع منه في نفسه، فيجوز ما
لم يترتب عليه ضلالة أو مفسدة أو يُعدّ
تأييداً أو تشجيعاً على فعل الحرام أو
الباطل، فإذا ترتّب عليها ذلك فتحرم.



النفس

محاسبة

يا نفس... عليك بصنائع الإحسان

الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي

يا نفس!

طاعة دواعي الشرور تفسد عواقب الأمور، ولقد ظفر بجنة المأوى من غلب الهوى وأعرض عن شهوات الدنيا.

وعليك: بلزوم اليقين، وتجنّب الشك في الدين، فليس للمرء شيء أهلك لدينه، من غلبة الشك على يقينه.

وعليك: بالوفاء فإنه أوقى جنة، وبالعمل الصالح فإنه الزاد إلى الجنة.
وعليك: بالصبر والورع فإنهما عون الدين، والحصن الحصين، وشيمة المخلصين، وعادة الموقنين.

يا نفس!

عليك: بلزوم العفة والأمانة، وترك فساد النيّة والجناية، فإنّ ذلك أشرف ما أسررت، وأحسن ما أعلنت، وأفضل ما ادخرت.

وعليك: بصنائع الإحسان، وحسن البرّ بذوي الرحم والجيران، فإنّهما يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار.

وعليك: بلزوم الصبر، ودوام الشكر، فإنّهما يزيدان في النعمة، ويزيلان النّقمة.





يا نفس!

على قدر العقل تكون الطاعة، وعلى قدر العفة تكون القناعة، وعند اشتداد القرح، تبدو مطالع الفرح، وعند الامتحان، يُكرم الرجل أو يهان، وعلى قدر البلاء، يكون الجزاء، وعند كثرة العثار والزلل تكثر الملامة، وعند معاينة أهوال القيامة تكثر من المضطّبين الندامة.

يا نفس!

عجباً لمن خاف البيات فلم يكفّ، ولمن عرف سوء عواقب اللذات فلم يعفّ، وعجباً لمن يقنط ومعه نجاة الاستغفار، ولمن علم شدة انتقام الله سبحانه وهو مقيم على الإصرار، وعجباً لمن عرف أنه منتقل عن دنياه، كيف لا يُحسن التزوّد لأخراه، وعجباً للشقي البخيل يتعجّل الفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويُحاسب في الآخرة حساب الأغنياء، وعجباً لمن يتكلم بما لا ينفعه في دنياه، ولا يكتب له أجره في أخراه.

يا نفس!

عوذك إلى الحقّ خيرٌ من تماديك في الباطل، وعداوة العاقل خيرٌ من صداقة الجاهل، وعبد الشهوة أذلّ من عبد الرقّ، ولا يجد أبداً حلاوة العتق، وعبد الحرص مخدّل الشقاء، وعبد الدنيا مؤبّد البلاء، وقلب متعلّق بالشهوات، غير منتفع بالعظّات.

يا نفس!

عيشك من الباطل أرضاك، وبالملاهي والهزال أغراك. واعلمي: أنّ في ذكر الله حياة القلوب، وفي رضاه غاية المطلوب، وفي الطاعة كنوز الأرباح، وفي مجاهدة النفس كمال الصلاح، وفي العزوب عن الدنيا نيل النجاح، وفي العمل لدار البقاء إدراك الفلاح، ألا وفي كلّ لحظة أجل، وفي كلّ وقت عمل، وفي كلّ نفس موت، وفي كلّ وقت فوت، وفي كلّ حسنة مثوبة، وفي كلّ سيئة عقوبة.

يا نفس!

اتقي الله تقيةً من سمع فخشع، واقترف فاعترف، ووجلّ فعمل، وحاذر فبادر، فتدارك فارط الزلل، واستكثر من صالح العمل، فيفوز مَنْ أصلح عمل يومه، واستدرك فوارط أمسه، وبيا ظفر من غلب هواه، وملّك دواعي نفسه، واستصبح بنور الهدى، وخالف دواعي الهوى، وجعل الإيمان عدة معاده، والتقوى خير ذخره وأفضل زاده.

يا نفس!

قليل تحمد مغيبته، خيرٌ من كثير تضرّ عاقبته، وقرين الشهوات أسير التّبعات، ورهين السيئات، وما فات اليوم من الرزق تُرجى غداً زيادته، وما فات أمس من العمر لم يرج العمر رجعت، فتفكّري واعتبري تهتدي، وتزوّدي للأخرة تسعدي.

عثمان بن مظعون

السلف الصالح

ظافر قطيع

حبيب بن وهب القرشي الجمحي وكنيته أبو السائب⁽¹⁾.

*مكارم أخلاقه

كان عثمان بن مظعون من فضلاء أصحاب رسول الله ﷺ. وكان من الذين

عندما يدخل المرء إلى رحاب دوحة النبوة، تطالعه القامات الباسقة لرجال آمنوا بالله وعرفوه وآمنوا برسوله فعرزوه ونصروه، فزادهم هدى، وآتاهم تقواهم؛ ومن هؤلاء الرجال عثمان بن مظعون بن



أسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلاً وكان ممن هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة

إلى السماء كما شخص أول مرة فأتبعه بصره حتى توارى في السماء فأقبل على عثمان كجلسته الأولى فقال عثمان: يا محمد فيما كنت أجالسك وأتيك ما رأيته تفعل كفعلك الغداة، قال: ما رأيته فعلت؟ قال: رأيته تشخص بصرك إلى السماء ثم وضعته على يمينك فتحرفت إليه وتركتني فأخذت تنفض رأسك كأنك تستفقه شيئاً يقال لك، قال: أوفظنت لذاك؟ قال عثمان: نعم. قال: فقال رسول الله ﷺ: أتاني رسول الله أنفاً وأنت جالس، قلت: رسول الله! قال: نعم، قال: فما قال لك؟ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: 90).

قال عثمان: فذلك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمد⁽³⁾.

*هاجر إلى الحبشة

كان عثمان بن مظعون من المؤمنين

يحرصون على التحلي بكمارم الأخلاق، والابتعاد عن كل ما يحط من قدر المرء ويذهب مروءته، فلقد حرّم عثمان الخمر على نفسه في الجاهلية، وقد ذكر ابن المبارك عن عبد الرحمن بن سليل ذلك ونقل عن عثمان قوله: لا أشرب شراباً يذهب عقلي ويضحك بي من هو أدنى مني... فلما حرّمت الخمر قيل له: يا عثمان قد حرّمت الخمر، فقال: تبا لها قد كان بصري فيها ثاقباً⁽²⁾.

*إسلامه مع رسول الله ﷺ

أسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلاً، وذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى: بينما رسول الله ﷺ بقاء بيته بمكة جالساً إذ مرّ به عثمان بن مظعون فكشر [تبسم] إلى رسول الله فقال له رسول الله ﷺ: ألا تجلس؟ قال: بلى، فجلس إلى رسول الله ﷺ مستقبلاً فيبينما هو يحدث إذ شخص رسول الله ﷺ فنظر ساعة إلى السماء فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الأرض فتحرف رسول الله ﷺ عن جليسه عثمان إلى حيث وضع بصره فأخذ ينفض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له، وابن مظعون ينظر، فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له وشخص بصر رسول الله ﷺ

كان أول من دفن ببقيع الغرقد وأعلم رسول الله ﷺ قبره بحجر وكان يزوره

أسلمت - يوم أنزل الله آيات سورة النجم فسجد المشركون [فأشيع إسلامهم خطأ] - عاد المهاجرون ومن جملتهم عثمان بن مظعون وابنه السائب الذي كان هاجر معه فلما دنوا من مكة بلغهم الأمر [أنهم لم يسلموا] فنقل عليهم أن يرجعوا وتحذروا أن يدخلوا مكة بغير جوار... وقدم عثمان بجوار الوليد بن المغيرة... ولما رأى عثمان ما يلقي رسول الله ﷺ من الأذى وهو يغدو ويروح بأمان من الوليد بن المغيرة قال عثمان: والله إن غدوي ورواحي أماناً بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل بيتي يلقون البلاء والأذى في الله ما لا يصيبني لنقص شديد في نفسي، فمضى إلى الوليد بن المغيرة فقال: يا أبا عبد شمس وقت ذمتك قد كنت في جوارك وقد أحببت أن أخرج منه إلى رسول الله ﷺ فلي به وأصحابه أسوة حسنة. فقال الوليد: فلعلك يا ابن أخي أوديت أو انتهكت؟ قال: لا، ولكن أرضى بجوار الله ولا أريد أن أستجير بغيره. قال: فانطلق إلى المسجد فاردد عليّ جوارِي علانية كما أجرتك علانية. فردّ عليه جواره وقال: قد أحببت أن لا أستجير بغير الله عز وجل⁽⁶⁾.

الذين هاجروا إلى الحبشة، فإنه لما كثر المسلمون وظهر الإيمان وتحدث به، ثار ناس كثير من المشركين، من كفار قريش بمن آمن من قبائلهم، فعذبوهم وسجنوهم وأرادوا فتنهم عن دينهم. وكان أحد هؤلاء المشركين هو أمية بن خلف بن وهب وهو ابن عم عثمان بن مظعون، وقد بالغ في إيذاء عثمان في إسلامه، وكان أمية شريفاً في قومه في زمانه ذلك، فقال له عثمان شعراً يعاتبه على إيذائه:

أأخرجتني من بطن مكة أمناً
وأسكنتني في صرح بيضاء تقدع
وحاربت أقواماً كراماً أعزة
وأهلكت أقواماً بهم كنت تفرع
ستعلم إن نابتك يوماً ملح
وأسلمك الأوباش ما كنت تصنع⁽⁴⁾
فلما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه قال لهم: تفرقوا في الأرض، فقالوا: أين نذهب يا رسول الله؟ قال: لو خرجتم إلى أرض حبشة، فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه، فخرج عند ذلك المسلمون مخافة الفتنة وفراراً إلى الله بدينهم فكانت أول هجرة في الإسلام⁽⁵⁾. وكان بين هؤلاء عثمان بن مظعون. فكانوا أحد عشر رجلاً وأربع نسوة.

* لا أستجير بغير الله

ولقد أقام المسلمون في الحبشة آمنين على دينهم لا يؤذون ولا يسمعون شيئاً يكرهونه. ولما بلغهم أن قريشاً



*صور من إيدائه في الله

بعد أن ردّ جوار الوليد بن المغيرة انصرف عثمان، فإذا بليد بن ربيعة بن مالك جالس في مجلس قريش يشدهم من شعره فجلس معهم عثمان فقال لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل. قال عثمان: صدقت. قال لبيد: وكل نعيم لا محالة زائل. قال عثمان: كذبت، نعيم الجنة لا يزول. قال لبيد بن ربيعة: يا معشر قريش والله ما كانت مجالسكم هكذا، فقام سفيه منهم إلى عثمان فَلَطَمَ عينه فاخضرت فقال له مَنْ حوَلَه: «والله يا عثمان لقد كنت في ذمّة منيعة وكانت عينك غنية عما لقيت. فقال عثمان بن مظعون: جوار الله آمن وأعزّ وعيني الصحيحة فقيرة إلى ما لقيت أختها ولي برسول الله ﷺ وبمن آمن معه أسوة. فقال له الوليد: هلمّ يا ابن أخي إن شئت فعد إلى جواري. فقال عثمان: لا أرب لي في جوار أحد إلّا في جوار الله»⁽⁷⁾.

ثم هاجر عثمان بن مظعون إلى

المدينة المنورة. وكان من أشد الناس اجتهاداً في العبادة يصوم النهار ويقوم الليل ويجتنب الشهوات.

*وفاته في المدينة مهاجراً

وشهد عثمان بن مظعون بدرأ. وفي السنة الثانية للهجرة توفاه الله فكان أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين. وقد روي عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل على عثمان بن مظعون حين مات فانكبّ عليه فرفع رأسه فكأنهم رأوا أثر البكاء في عينيه ثم حنى عليه الثانية ثم رفع رأسه فأروه يبيكي ثم حنى عليه الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق فعفروا أنه يبكي فبكى القوم⁽⁸⁾.

فلما دفن قال: «نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون». ولما توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ: «الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون»⁽⁹⁾. وأعلم رسول الله ﷺ قبره بحجر وكان يزوره. وكان كما يقول الواقدي عن عبيد الله بن أبي رافع: كان أول من دفن ببقيع الغرقد عثمان بن مظعون.

الهوامش

(6) أسد الغاية في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ج 3، ص 599.

(7) م. ن، ص 386.

(8) الاستيعاب، م. س، ج 3، ص 1055.

(9) م. ن، ص 1053.

(1) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ج 3، ص 1053.

(2) م. ن، ص 1055.

(3) الطليقات الكبرى، ابن سعد، ج 1، ص 174.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 1، ص 185.

(5) ابن هشام، ج 1، ص 213.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا
(الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد



شهيد الدفاع عن المقدسات

القائد أحمد وائل رعد (أبو رضا)

اسم الأم: نور الهدى رعد

محل وتاريخ الولادة: بعلبك

1975/1/20

الوضع العائلي: متأهل وله ولدان

رقم السجل : 37

تاريخ الاستشهاد: 2013/5/19

نسرین إدريس قازان

«ينبغي أن تكونوا على قدر كافٍ من
الوعي لأنكم تعلمون جيداً لماذا نذهب
إلى القتال، ومن أجل من».
لم تكن هذه الكلمات وصية أحمد إلى
زوجته فقط قبيل توجهه إلى الجهاد في
سوريا، بل هي وصية لنا جميعاً..

*مفكر متدبر

منذ صغره، تميّز أحمدُ بتفكيره وتدبره في شؤون الحياة والدنيا. حرص على أن يكون مَنْ حوله من أهل وأصدقاء على دراية تامة بحقيقة الأشياء وخصوصاً حقيقة الجهاد والشهادة. فكان لا يفوّت فرصة الكلام بهذا الأمر، كما لم يكن ليتحدث بأمر، ما لم ترافق حديثه سبحة ينقل حباتها بذكر يقوله، في سياق الحديث، كي لا يفوّت على نفسه فرصة الهمس بذكر الله..

ليس هذا مستغرباً على شخص مثل أحمد. فصاحبُ الحسّ المرهف، كان منذ صغره مُحِبّاً للتأمل، وقد دفعه إلى ذلك بدايةً هوايته -التي احترفها لاحقاً- الرسم، فكان عوض أن يلعب مع الأولاد، يجلس، أمام البيت، متأملاً الطبيعة أو متخيلاً مشهداً ما، يرسمه على الورق الأبيض الذي كان يتحوّل إلى لوحة فنية.

تعلّقت أمه به كثيراً لروحه الشفافة والهادئة وانسلاخه عن الاهتمامات المادية

كان رسمه مفعماً بالأحاسيس، وهذا ما طوّره لاحقاً عندما صار يساعدُ في الشؤون الإعلامية تخطيطاً ورسماً..

*على عرش القلب

أحمد الابن البكر لوالديه، تعلّقت أمه به كثيراً. خصوصاً وأنها تأخرت للحمل به، ولا تزال تذكر جيداً أنها في فترة حملها، رأت في منامها وجهاً نورانياً وعمامة خضراء في زاوية منزلها. ولكنها لم تبال كثيراً لهذه الرؤيا، فبعد أن أنجبت سَرَقَ طفلها منها الوقت والاهتمام، ثم كرّت سُبحة العائلة، فظل أحمد متربعاً على عرش القلب. تذكرت منامها وازدادت تعلقاً به لروحه الشفافة والهادئة وانسلاخه عن الاهتمامات المادية، فتراه لا يهتم إلا بتربية نفسه ومواكبة إخوته.

حرص أحمد على تثقيف نفسه دينياً، ساعده على ذلك انتسابه بعمر صغير إلى كشافه الإمام المهدي عليه السلام، ولم يجد والده الملتزم والعارف بالأحكام حرجاً في طرح الأسئلة على ولده والاستفادة منه، فكان يناقش معه المسائل الشرعية ويتبين منه بعض الأمور.

*«الخير فيما وقع»

أحبّ أحمد أن يدرس اختصاصاً



* حرب تموز فرصة للجهاد

بعد تعرّغه في المقاومة، خضع أحمد للعديد من الدورات العسكرية العالية المستوى، عمل بعدها مدرباً لسنوات طويلة، وكان يحمد الله دوماً على توفيقه له في التدريب لأن التعليم صدقة جارية. وشارك في كثير من العمليات العسكرية والمهمات الجهادية، وهو من رجال عملية أسر الجنديين الإسرائيليين في تموز 2006 وأحد الرجال الذين خاضوا المواجهات على مدى 33 يوماً، وكان أسرع من يصوّب السلاح ويطلق الرصاص، وأخف من يركض ويقفز بلياقة بدنية عالية..

وكما لم تكن حرب تموز حربه الأولى، هي لم تكن الأخيرة، فأحمد رأى فيها تجديداً لفرصة الجهاد والشهادة التي ظنّ البعض أنّها قد أفلتت بتحرير أيار 2000، فجاءت هذه الحرب لتشدّ الهمم من جديد.

يتماهى وهوأيته، فدرس في المهنيّة اختصاصاً يؤهله الدخول إلى كليّة الهندسة. ولكن حلمه تلاشى عند أعتاب الجامعة اللبنانية التي تحدّد سقفاً للناجحين، فعاد بخيبة أمل على الرغم من اندهاش الأساتذة بمستوى مسابقة الرسم التي قدمها.

لكن أحمد لم يكن من الأشخاص الذين يغلب عليهم الحزن أو اليأس، فهو يتعامل مع مطلق ما يحدث معه بكلمة «الخير فيما وقع». فقد سلّم قلبه لخالقه، ومن سلّم القلب للخالق عليه أن يعدّ عدة اللقاء به. ولم تكن الطريق مجهولة عنده، فابن السادسة عشر ربيعاً التحق بصفوف التعبئة العامة وهو لا يزال على مقاعد الدراسة. كان يجيد خلق الأعذار لغيبابه عن البيت أمام والدته، مداراةً لتعلّقها الشديد به، الذي دفعه لوضع خطةٍ تساعد على مدى الأيام، أو حتى السنين، للتخفيف من وطأة رحيله عنها.

الإسلام والنبى محمد ﷺ . وبموازاة غيابه المتكررة والطويلة.

استشعر أهله وأسرته اقتراب موعد الفراق ولاح شيء من التغير على وجهه في لقائهم الأخير معه. وكأن الشمس تشرق من جبهته وعنقه فتضفي انعكاساً على عينيه وخديه، فحدثت القلوب بما لا تطيقه الأذنان، وصارت الأيام دولاباً يسحق الأرواح الواقفة على الشرفة بانتظار عودة الحبيب..

ولكن، أحمد الذي ما فتئ يكرر «اللهم أرحني»، لم يعد يطيق الرجوع إلى الدنيا، وقد رأى أن السماء قد فتحت أبوابها للعاشقين، فسارع للحاق بأحبته، بعد أن أبلى بالأعداء بلاءً حسناً. وكيف لا يكون كذلك من كاد يرى أن سيدته زينب ؓ ستسبى من جديد. ولكن هيهات.. فمن يطلق القبضات ملبياً في المجالس، والمسيرات، سيطلق الروح إذا حان وقت النزال.

اختصر العمل في المقاومة حياة أحمد، ولكن انشغاله لم يبعده عن عائلته وابنتيه الصغيرتين اللتين كان يتحين الفرصة ليقتضي معهما لحظات من الطفولة التي لم يعيشها وهو طفلاً.. واهتم كثيراً بشؤون والديه وإخوته فهو الكبير والمرشد لهم في كل شؤونهم، وخصوصاً الدينية..

***حرب جاهلية.. فحان وقت**

النزال

ظل أحمد على جهوزيته العسكرية التي طالما تميّز بها، وما إن أطلت حرباً الجاهلية لتمزق نقاب الإسلام الأصيل، حتى كان أحمد في خندق الدفاع عن

استشعر أهله وأسرته اقتراب
موعد الفراق ولاح شيء من
التغير على وجهه في لقائهم
الأخير معه



التفكير الإيجابي(*)

د. نبيل ألماس (**)

نحن جميعاً نتاج أفكارنا. وإن أنماط تفكيرنا تحدّد ما سنكون عليه. إن نجاحنا أو فشلنا في تحقيق أهدافنا، يتوقّف بجزء كبير منه على طبيعة تفكيرنا، لأنّ هذه الطبيعة تحدّد التفاصيل والنهايات. لو كانت الحياة كتاباً وكنت أنت المؤلف، فكيف تريد لقصتك أن تكون؟

في الحياة... من الطبيعي أن نواجه عثرات وعقبات ومصاعب وآلاماً، سننجز أحياناً، وطبعاً سنفشل أحياناً أخرى. كيف سننظر إلى ذلك؟ وكيف نتعامل معه؟ هل سنكون إيجابيين في نظرتنا إلى أنفسنا وقدراتنا وإمكاناتنا، أم سنتبع نمط التفكير السلبي، والذي يصفه أحد علماء النفس بأنه: «سلوك غبي يمارسه أناس غير أغبياء»؟





*ما هو التفكير

الإيجابي؟

إنّ مفهوم «التفكير الإيجابي» POSITIVE THINKING، نتاج تيار حديث في علم النفس، يُسمّى «علم النفس الإيجابي»، وهو يركّز على تعزيز الإمكانيات بدلاً من معالجة المعوّقات.

إنّ التفكير الإيجابي لا يعني عدم إدراك الحقائق الموجودة، ولكنه ببساطة يساعدنا على رؤية الأمور بشكل مختلف. ومن التعبيرات الطريفة المشهورة لتقريب هذا المفهوم من الأذهان: «إذا أعطتك الحياة الحامض، فاصنع منه الليموناضة».

بسبب حداثة هذا المفهوم، من الصعب أن نجد له تعريفاً واحداً يتفق عليه جميع الباحثين، فنجد أكثرهم أقرب إلى الحديث عن مزاياه وفوائده. ويمكن القول إنّه قدرة فطرية على التعامل بإيجابية مع مشكلات الحياة وتحدياتها، وعدم اليأس في مواجهة التحديات والعقبات، والتحلّي بالأمل، حتى لو كانت الظروف الخارجيّة غير إيجابيّة. وهو استثمار ما يمكن أن تحتويه تحديات

إنّ التفكير الإيجابي لا يعني عدم إدراك الحقائق الموجودة، ولكنه ببساطة يساعدنا على رؤية الأمور بشكل مختلف

الإسلام في تعاليمه وأخلاقه دعوة إلى التفكير الإيجابي: حسن الظن، العفو، الإيثار

بالله سبحانه وحسن الظن به. وهو ما يُبعد عنا اليأس، ويزرع في قلوبنا وعقولنا الأمل. عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الثقة بالله أقوى أمل»⁽¹⁾.

*الخصال الفطرية العشر للمفكر الإيجابي⁽²⁾

يرى بعض الباحثين أن المفكرين الإيجابيين يتصفون بخصال فطرية عشر، وهذا لا يعني الحاجة إليها كلها أو ظهورها في كل المواقف والتحديات، بل إن المسألة نسبية وتتعلق بطبيعة الموقف. وهذه الصفات هي:

- الإيمان (وهو أهمها) - التكامل -
- التركيز - التفاؤل - الحماس - التصميم
- الشجاعة - الثقة - الصبر - الهدوء.

*من فوائد التفكير الإيجابي

1 - يقي من الشعور بالعجز واليأس؛ اليأس عدو الأمل. الأمل هو الرفيق الذي يشد أزرننا في الأوقات العصيبة. هو (الذي يساعدنا للعودة إلى ظهر الحصان) إن سقطنا عنه. فما أضيّق العيش لولا فُسحة الأمل. يصفه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «الأمّل رفيق مؤنس»⁽³⁾.



المواقف، بما يمكننا من تحويل التهديد إلى فرصة، والتعامل مع الأزمات كمدخل إلى واقع مختلف.

*إيجابي بالفطرة

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان إيجابياً بالفطرة. وأراد له أن يكون إيجابياً بالفكر والممارسة. لكن شيئاً فشيئاً وتحت تأثير ضغوط الحياة، نمضي مبتعدين عن فطرتنا الإيجابية نحو حالات سلبية.

والإسلام دعوة للإيجابية. هو في تعاليمه وأخلاقه دعوة إلى التفكير الإيجابي: حسن الظن، العفو، الإيثار، الصبر. ومن أهم هذه التعاليم: الثقة



يمكن أن يصل في هكذا سياق إلى هذا النوع من اليأس، وعندها لن يتابع جهوده عند تكرار الفشل، أو تكرار العقبات، سعياً لإيجاد مخرج وحلول لأزماته.

2 - يقوّي حس الإبداع:

ليس المقصود هنا الإبداع بالمعنى العلمي أو الفني، المقصود أنه عند مواجهة العقبات والعوائق، فإن ذوي التفكير الإيجابي لا يشعرون بالضّعف. يستمرّون بالمحاولة. هم لا يتعاملون معها كحقائق. دائماً لديهم أمل ولذلك هم يبتدعون الحلول. إنّ العوائق والحدود التي قد تواجه الإنسان بإمكانها أن تفعل فقط شيئين:

الأول: أن توقفه في منتصف الطريق.
الثاني: أن تجربّه على الإبداع.

3 - يحمي من الضغوط والاكتئاب:

توجد علاقة وطيدة بين نمط تفكير

يوجد نوعان من اليأس:
الأول: هو العادي، والذي قد يصل إليه المرء أحياناً نتيجة ظروف واقعية ضاغطة.

الثاني: اليأس المكتسب. وهذا النوع خطر جداً، يُقال، وكمثال على ذلك، إنّ الفيلة الكبيرة في السيرك تكون مقيّدة بأسلاك مربوطة بأوتاد خشبيّة غير متينة، ومع ذلك هي لا تحاول الهرب، وذلك يرجع إلى أنّها كانت في صغرها تحاول ذلك، ولكنها كانت تُربط بأوتاد معدنيّة متينة جداً، ما جعل محاولاتها تبوء بالفشل، وأوجد عندها حالة من (اليأس المكتسب)، فنشأت وقد تكوّنت لديها قناعة خاطئة من تلك التجارب، أن ليس بإمكانها فعل أي شيء مهما حاولت. وعلى هذا المنوال، فإن الإنسان

يمكن أن تلعب دوراً مهماً في عملية الشفاء.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إَرْضَ تسترح»⁽⁶⁾.

* الوعي بالتفكير

ليس من أحد يتصف بالإيجابية المطلقة أو السلبية المطلقة، بل إن المسألة نسبية، فقد نكون إيجابيين في جانب ما أو ظرف ما، وسلبيين في جوانب وظروف أخرى.

إن الوعي بالتفكير خطوة أساسية للوصول إلى تفكير إيجابي. فنحن نفكر بطريقة تلقائية معظم الوقت، ولهذا فإننا نادراً ما ندرك كيف نفكر.

هناك ثلاثة أبعاد أساسية⁽⁷⁾ تحدّد أسلوبك (نمط تفكيرك) في تفسير الأحداث (السارة/ السيئة) التي تحدث لك:

1 - الاستمرارية:

- من يرى أن الحدث السيئ مؤقت (إيجابي)، ومن يرى أن الحدث السيئ سيديم (سلبى).
- من يرى أن الأحداث السارة دائمة ومستمرة (إيجابي)، ومن يرى أن الأحداث السارة مؤقتة (سلبى).

2 - الانتشارية:

- من يرى أن أسباب الأحداث السيئة

الإنسان وبين مشاعره ومزاجه. ما هي نظرتنا للحياة؟ ماذا نقول لأنفسنا (نفكر) عند مواجهة الأحداث والوقائع؟ هل نعتبر أمراً ما مثلاً مفرحاً أم مُحزناً لنا؟ مَرعجاً أم مريحاً؟ إلخ... وقد يختلف تأثير الحدث نفسه بين الأشخاص، ونجد في أمثالنا الشعبية ما يشير إلى هذا الارتباط بين طريقة التفكير والمشاعر مثل: «هَوَّتْهَا بَيْتَهُوْن».

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «المصيبة واحدة فإن جزعت كانت اثنتين»⁽⁴⁾.

إن أنماط التفكير السلبي أو اللامنطقي تؤدّي غالباً إلى معاناة الضغوط. أما إذا كنّا دائماً نواجه الأحداث بنظرة إيجابية ونمط تفكير إيجابي فسنجنّب تلك المعاناة.

4 - يحسّن الصحة الجسدية

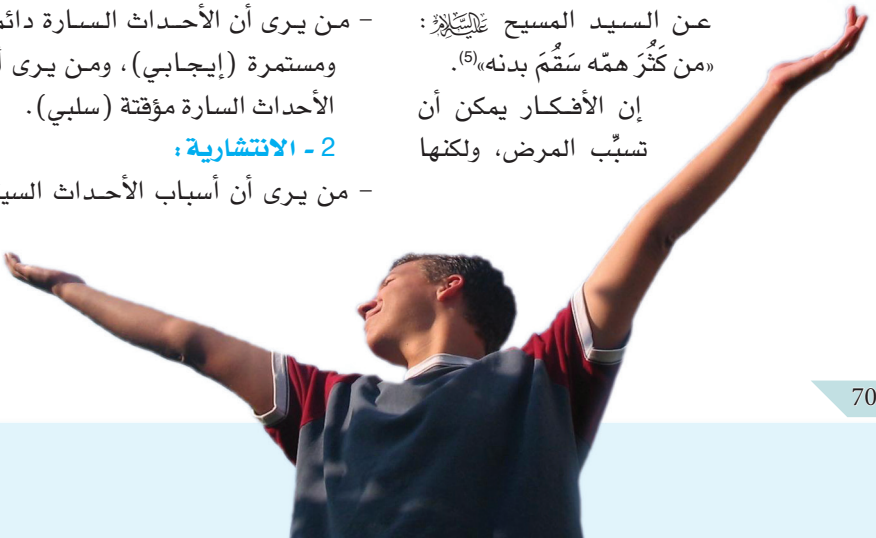
والنفسية:

إن العلاقة بين العقل والجسم والنفس تعمل بشكل دائم ومستمر (سلباً أو إيجاباً). وهذا ما يعالجه اختصاص طب النفس العضوي.

عن السيد المسيح عليه السلام:

«مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقُمَ بَدَنُهُ»⁽⁵⁾.

إن الأفكار يمكن أن تسبّب المرض، ولكنها





الخصال العشر خصال فطرية، ولكنها وتحت التأثيرات السلبية، تتغير وبدرجات متفاوتة

تفكيرك بناءً على هذه الأبعاد الثلاثة الأساسية. اعرف نقاط ضعفك كما نقاط قوتك.

وتذكر، أن الخصال العشر لذوي التفكير الإيجابي خصال فطرية، ولكنها وتحت التأثيرات السلبية، فإنها وإلى حد ما تتغير وبدرجات متفاوتة، وتكمن الخطوة الأولى في إعادة تنشيط هذه الخصال. وتكون البداية في إدراك المسافة التي تفصلنا عنها.

ختاماً... لنتذكر دائماً أن الله سبحانه وتعالى خلقنا إيجابيين بالفطرة. ثق بربك وارحُ رحمته وأحسن الظن به، «فالثقة بالله أقوى أمل».

«كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى ذهب ليصطلي ناراً فعاد نبياً».

تكون في مواقف محدّدة (إيجابي)، ومن يرى أن أسباب الأحداث السيئة منتشرة في جميع المواقف (سلبي). - من يعطي تفسيراً انشائياً للحدث السعيد (إيجابي)، ومن يرى أن أسباب الأحداث السعيدة تكون في مواقف محدّدة (سلبي).

3 - الطابع الشخصي:

الاعتقاد بأن أسباب الأحداث السيئة شخصية (لوم الذات) أو رد الأسباب إلى ظروف خارجية.

الاعتقاد بأن أسباب الأحداث السارة شخصية (تقدير الذات) أو رد الأسباب إلى ظروف خارجية.

* لتفكير إيجابي

للوصول إلى تفكير إيجابي، حاول أن تدرك نمطك بالتفكير. اعمل على تشريح

الهوامش

(3) غرر الحكم: 1042، م، ن، ص 29.

(4) غرر الحكم: 1623، م، ن، ص 26.

(5) الأماني، الشيخ الصدوق، ص 636.

(6) عيون الحكم، مصدر سابق، ص 78.

(7) تعلم التأمل / كيف تستطيع أن تغير طريقة تفكيرك وحياتك، د. مارتين سليغمان.

(*) مستفادة من محاضرة تدريبية.

(**) اختصاصي في التنمية الاجتماعية - جمعية أمان.

(1) عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، ص 40.

(2) قوة التفكير الإيجابي في الأعمال / عشر خصال تعطيك خير النتائج: سكوت ديليو، فنترلاً - تعريب ناوروز أسعد.

الـ«نوموفوبيا».. رُهابُ العصر

تحقيق: فاطمة شعيتو حلاوي

أتشعرُ بضياغ استثنائي وقلق غير مسبوق؟ هل ثمة ما يجلدُ هدوءَ بالك ويعكّر صفو يومك؟ هل تقلبُ محتوى الأدرج والحقائب بحثاً عن أداة حديثة باتت عزيزة على قلبك؟ وهل تسألُ بجنون مَنْ حولك إن كان بحوزتهم شاحن كهربائي؟... مهلاً، يبدو أنّك قد أضعت هاتفك المحمول، أو بتّ خارج التغطية بسبب نفاد البطارية! ولكن، ثمة ما هو أبعد من فقدان الاتصال، وأجدُر بالاهتمام من العثور على «الموبايل»، هو رُهابُ فقدان الهاتف المحمول الذي طرقَ حديثاً أبوابَ يومياتنا ودخلها دون أيّ استئذانٍ منه أو أيّ رادعٍ منّا.



الدكتورة شهناز حيدر

تداوله بعض المحققين البريطانيين، وتم قبوله علمياً ليتحول إلى حالة واضحة في كل المجتمعات المعاصرة. وأشارت التحقيقات التي أجريت في هذا الإطار إلى أنه من بين ألف شخص هناك 66 بالمئة مصابون بالـ«نوموفوبيا».

كما أظهرت الدراسات الحديثة أن فئة الشباب، ممن هم بين 18 و24 عاماً، هي الأكثر إصابة بالـ«نوموفوبيا»، وأن النساء يتخوفن من فقدان هواتفهن أكثر من الرجال.

أما عوارض هذا الرهاب المصحوب بحالة واضحة من الاضطراب والتشوش الذهني، فتتلخص بعدم امتلاك القدرة على إطفاء الهاتف المحمول وتفقد بريد الرسائل والمكالمات بهوس، فضلاً عن التأكد من شحن البطارية باستمرار... أو أن يُبدي شعوراً باستحالة الاستغناء عن موبايله والعيش دونه.

*الهاتف الذكي.. أداة

النوموفوبيا

يؤكد الاختصاصيون أن الـ«نوموفوبيا» تُصيب على نحو خاص مدمني مواقع التواصل الاجتماعي، ممن لا يتحملون

*رهاب جديد

إنها الـ«نوموفوبيا»، مرض العصر الذي يكاد لا يستثنى أحداً من مواكبي الحداثة، فما هي حقيقته وأعراضه؟ وكيف السبيل إلى علاجه والحد من مخاطره دون التغريد خارج سرب التطور التقني؟

تُعرف الـ«نوموفوبيا» (No mobile

phone phobia - الخوف من فقدان الهاتف المحمول) بأنها نوع جديد من الرهاب أو الخوف المرضي العميق الذي يصيب الفرد لمجرد التفكير بضياع هاتفه المحمول أو حتى نسيانه، وهو أيضاً الهلع الناجم من الوجود خارج نطاق تغطية الشبكة.

توضح الدكتورة شهناز حيدر، الاختصاصية في مجال علم النفس التربوي، أن علم النفس ينظر إلى الفوبيا أو الرهاب كمرض، من زاوية العوارض الوسواسية والخوف المرضي المتواصل، والمصحوب بقلق مثير للانفعالات تجاه أمور أو مواقف أو نشاطات محددة عند حدوثها أو لمجرد التفكير بها، مع علم المصاب بأن هذا الخوف غير تقليدي.

*مرض نفسي بامتياز

وبحسب علماء وأطباء النفس، فإن الفوبيا مرض نفسي بامتياز يتطلب علاجاً، لأن تداعياته خطيرة وتؤثر في المنظومة العلائقية للمصاب بين نفسه والآخرين.

لقد ظهر مصطلح الـ«نوموفوبيا» للمرة الأولى إلى العلن عام 2008، عندما

الذين يلجأون إلى الهواتف الذكية لبناء علاقات افتراضية عبر الشبكة العنكبوتية، ليسوا مُجبرين من خلالها على الظهور بصورهم الحقيقية، بل هم أسياد اللعبة، يخفون ويعلمون ما يرونه مناسباً بالنسبة إليهم، ويجدون ما فقدوه في حياتهم الواقعية.

وهذا ما تؤكده سارة (18 عاماً)، فهي ترى أن الموبايل يشكل أداة للمواجهة غير المباشرة مع الآخرين، خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لدى من لا يملكون الجرأة على التواصل المباشر.

وتتفي سارة أن يكون تعلقها بهاتفها الذكي قد لامس حد الإدمان، إلا أنها قد تشعر بانزعاج إذا فقدته لأنه يملأ فراغاً ما في يومياتها، وتحديدًا أيام الإجازات الدراسية، ويشكل أداة للتواصل السريع والسهل مع أصدقائها.

وترى سارة أن رهاب فقدان المحمول لدى الشباب قد يسببه غياب الأهل عن أبنائهم، وعدم تخصيص أوقات كافية

انقطاع اتصالهم بشبكة الإنترنت، وهي حالةٌ تفاقمت مع انتشار الهواتف الذكية، التي لها تأثيرٌ يفوق آلاف المرات تأثير الرسائل النصية القصيرة، لأنها، ببساطة، تسمح للمستخدم بالحصول على أجوبة شافية لكل شيء تقريباً.

في هذا المعرض، ترى الدكتورة حيدر أن أدوات الاتصال الحديثة، لا سيما الهاتف الذكي المتصل بالإنترنت، أصبحت مصدراً لقويبا تصيب الشباب تحديداً بسبب عوامل عدة طرأت على مجتمعاتنا، أبرزها انفتاح العالم على الفضاء الخارجي، فقدان الإحساس بتقدير الذات، نقص الشعور بالأمان والانتماء، وضياع الهدف في ظل الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، التي تدفع الشباب للبحث عن بيئة أكثر أمناً، ناهيك عن انشغال الأهل عن أبنائهم بالأعباء المعيشية اليومية.

*الشباب: أسياد اللعبة

وتشير الدكتورة حيدر إلى أن الشباب





للتواصل معهم شخصياً.

هو تفقده. وعلى خلاف الآراء التي سبقت، يقول هادي (20 عاماً) إنه «يحب أن يفقد هاتفه المحمول»، لأن لا جرأة لديه للتخلص منه على نحو مباشر، فقد صار أداة قلق وضغط لأنه «مُلاحق» من خلاله أينما توجه، مؤكداً أنه لا يعاني أي عزلة اجتماعية ولكن بات الهاتف المحمول «سجناً» يُرهق الناس ويعزلهم، وفق رأيه.

*آباء يطاردون النوموفوبيا

إن كانت العزلة الاجتماعية تُصيب البالغين بسبب إدمانهم استخدام الهواتف الذكية الموصولة بالشبكة العنكبوتية، فقد توصلت دراسة أجرتها مجموعة «سوبيريور» للاستشارات إلى أن 59 بالمئة من أطفال منطقة الشرق الأوسط يعانون من الـ«نوموفوبيا» بسبب تعلقهم الشديد بالهاتف المحمول وتطبيقاته «الذكية».

في هذا الصدد، تشدد الاختصاصية التربوية الدكتورة شهناز حيدر على

أما محمد (13 عاماً)، فيؤكد شدة تعلقه بالهاتف الذكي الذي أهداه إياه أبواه لنجاحه في نهاية العام الدراسي «لأنو حلو ومسلّي» ويملاً أوقات فراغه، لا سيما أنه يسمح له بالتواصل مع رفاقه عبر الـ«فايسبوك».

ويقول محمد إنه يخشى كثيراً فقدان موبايله، ويراقب مستوى شحن بطاريته طوال اليوم.

*تبه وضياح

يقول أصحاب الاختصاص إنه لدى ابتعاد مصابي الـ«نوموفوبيا» عن تقنية الموبايل، يتولد لديهم شعورٌ بالتبه والضياح وتغيب عنهم حالة الأمن. حالة تعيشها اليوم إسرء (16 عاماً) إذا نسيت هاتفها المحمول في المنزل أو في أي مكان آخر، لأن ثمة خللاً يصيب روتينها اليومي.

وتزعم إسرء أنها ليست شديدة التعلق بهاتفها المحمول، لكنها لا تنفي في المقابل أن أول ما تقوم به لدى استيقاظها

*رهاب اختلال النظام

يشير الاختصاصيون إلى أنه بالإمكان تفهم تعلق الناس بهواتفهم الذكية، لأن تفاصيل حياتهم مسجلة فيها. وهم يشعرون بالتوتر والانزعاج عن العالم إذا ما ضاعت أو تعطلت أو توقفت.

هنا، تشير السيدة ندى (36 عاماً) إلى خوف لديها من فقدان هاتفها المحمول، لأنه أداة تعتمد عليها في تنظيم حياتها اليومية. «إنه أجندتي اليومية»، بحسب تعبيرها. فالموبايل، بالنسبة للسيدة ندى، مفكرة حديثة لجهة تنظيم جدول المواعيد وتدوين التواريخ الهامة وتسجيل أرقام الهاتف، ولكن مع بعض الفروق، كاستخدام المنبه للتذكير أو لتحديد مواعيد الاستيقاظ أو تناول الدواء.

«الهاتف المحمول بات اليوم كمفاتيح المنزل أو السيارة»، يقول السيد منير (40 عاماً)، وإذا ما فقدتها تُصاب

أهمية دور الأهل في مراقبة ظاهرة الـ«نوموفوبيا» الخطيرة، وذلك من خلال الوعي والمعرفة العلمية بحقيقة وعوارض هذه الظاهرة.

وبحسب الدكتورة حيدر، فإن دور الأهل في مواجهة الـ«نوموفوبيا» يتجلى أيضاً في ترشيد الاستخدام الإيجابي لشبكة الإنترنت، من حيث استهلاك الوقت ونوعية المجالات والموضوعات المُطلع عليها، مشددة على أهمية تودّد الأهل إلى أولادهم وعدم استعدادهم ومساعدتهم في تحقيق أهدافهم، ولا ضير في هذا الإطار من تدريبهم على إتقان مهارات محددة تستهويهم، وتخصيص أوقاتٍ للأحداث الأسرية والنشاطات المشتركة.

مع الإشارة إلى أن الأهل لن يتمكنوا من مساعدة أبنائهم في التحرّر من تداعيات الـ«نوموفوبيا» إذا كانوا متلبّسين بالمرض نفسه.



يفترض أسلوب العلاج التعاطفي بجدية وحزم وبالطرق التربوية المناسبة وغير الجارحة

بالاضطراب والقلق ريثما
تجدها، لأنها تشكّل بالفعل
«مفاتيح» روتينك اليومي، خاصة
وأن طبيعة عمله، كما قال،
تحثّم تواصله مع الناس
يوميًا.

*ملء الفراغ النفسي

إذاً، هو الخوفُ من فقدان
التواصل مع المحيط الخارجي ينخرُ
نفوسَ الراشدين والقاصرين معاً غير آبهٍ
بالأعمار، فكيفَ السبيلُ إلى التخلّص منه
خاصةً إذا ما تحوّل إلى حالة مرضية؟
يفترض أسلوب العلاج، وفق الدكتور
حيدر، التعاطفي مع المصاب بجدية
وحزم وبالطرق التربوية المناسبة وغير
الجارحة، فضلاً عن ملء الفراغ النفسي
والعاطفي الذي يعيشه، لأنه ينبغي معالجة
الأسباب لا النتائج.

وبما أن أسباب الإدمان التي أدت إلى
الإصابة بالـ«نوموفوبيا» باتت معروفة،
فإنه يتوجب على الأهل والمؤسسات
التعليمية والمجتمع المدني بفاعليّاته
التربويّة والدينيّة دقّ ناقوس الخطر
والتعاون لتقديم برامج وقائية بديلة،

كتفعيل التطوُّع الاجتماعي وتعزيز نشاط
الأندية الرياضية.

*الفوبيا الحقيقية

مع عصر بات فيه الاتصال ثورةً
يلامس مداها معظم الفئات والأعمار، ما
من أحدٍ يمكنه تجاهل خوفٍ في سريره
من فقدان «نعمة التواصل»، حتى إن لم
يتحوّل الخوفُ إلى رهاب.

ولكن، ماذا إن تحوّلت النعمة إلى
نقمةٍ تعدّم التواصل الشخصي بين
الأفراد الماكثين في دائرة واحدة؟ وماذا
إن تحوّل «الموبايل» إلى سوطٍ وهميٍ يجلدُ
هدوئنا وحسنَ مزاجنا يوميًا... أليس هنا
تكمُن «الفوبيا» الحقيقية؟!

المكملات الغذائية (2): أخطاء شائعة!

سارة الموسوي خزعل

عرّفنا في الحلقة الأولى (في العدد السابق) ماهيّة المكمل الغذائي ومدى ضرورة أو حاجة بعض الناس إليه وإجابات عن إمكانية اكتفاء الإنسان بالغذاء المتوازن وعدم اللجوء إلى تناول المكمل الغذائي، وهل تسبّب زيادة المعادن والفيتامينات في حال الإفراط في تناولها ضرراً على المُستهلك؟ وإليك -عزيزي القارئ- إجابات شافية لأسئلة تهّمنا جميعاً.

إذا لم تكن حالتك من الحالات المذكورة في الحلقة الأولى، وكنت تتناول غذاءً متنوعاً ولا تحذف أي نوع من الأغذية من حياتك وكنت تتناول ثلاث وجبات في اليوم، فأنت لست بحاجة إلى المكملات الغذائية. أمّا إذا كانت وجباتك غير منتظمة وغذاؤك غير متنوّع، فربّما قد تحتاج إلى قرص يوميّاً. ولكن قبل أن تتكلّف كلفة المكملات الغذائية، حاول تنظيم وجباتك والتنوع في غذائك، من لحوم وبقول وخضار وفاكهة ونشويّات وحليب. فذلك ليس صعباً مطلقاً. وتذكّر أنّ المكملات الغذائية لا تحتوي على كلّ العناصر التي يحتويها الطعام من مواد مضافّة للأكسدة، وألياف، ومواد أخرى

هل يفضّل تناول قرص
من الفيتامين المتعدّد
(Multivitamins) كلّ يوم
لتفادي النقص؟!





قبل أن تتكلف كلفة المكمّلات الغذائية، حاول تنظيم وجباتك والتنوع في غذائك

- الإصابة بسرطان الرئتين.
- الكالسيوم و **VIT (D)**: يحمي من هشاشة العظام وترققها، ومن الكسور في فترة ما بعد انقطاع الطمث لدى المرأة.
- السيلينيوم: يقلل من خطر الإصابة بسرطان البروستات والرئتين والأمعاء الغليظة.
- **VIT (E)**: يقلل من خطر الموت وأمراض القلب لدى النساء، وقد يقلل من خطر الإصابة بسرطان البروستات عند المدخنين الرجال.

هل تختلف نوعيات المكمّلات الغذائية بحسب الشركات المصنّعة لها؟

قد يكون هناك بعض الشركات التي تهتم بنوعيّة الفيتامينات من حيث

تساعد على امتصاص الفيتامينات والمعادن في الجهاز الهضمي.

هل المكمّلات الغذائية المتعدّدة الفيتامينات والمعادن (Multivitamins) تحمي من الأمراض؟

جواب: أجرت مجموعة مؤلفة من 13 متخصصاً، دراسات لمعرفة مدى تأثير استخدام الفيتامينات والمعادن في مجال الحماية من الأمراض. وقد توصلوا إلى ما يلي:

- 1 - لا يوجد دليل يؤكد أن استخدام الـ (Multivitamins) يحمي البالغين الأصحاء من الأمراض.
- 2 - وجدوا أن هناك أثراً معيّنة على الجسم نتيجة استهلاك نوع واحد من الفيتامينات أو المعادن:
- **VIT (A)**: المكمّل الغذائي منه يضرّ المدخنين لأنه قد يرفع نسبة

يقلّ امتصاصها في الأمعاء.

هل المكملات الغذائية تفتح

الشهية وتزيد الوزن؟

ليس هناك أي دليل علمي يظهر أن للمكملات الغذائية أثراً في فتح الشهية عند الأصحاء. إلا أنه قد يُرجع الشهية إلى مستوياتها الطبيعي. إذ إنّ النقص في الفيتامينات قد يؤدي إلى فقدان الشهية. ومن المهم أن لا يرى السمين أنّ النقص في الفيتامينات جيد لأنه يقلّل شهيتته، فهذا النقص له آثار أخرى عدّة جعلت من الطبيب يصف هذا المكمل الغذائي له، وليس الحل بإيقاف المكمل إنّ كان لازماً، بل باتباع حمية منمّطة.

هل قرص الفيتامين (C) منشط

حقيقي؟ وهل تناوله بكثرة آمن؟

إنّ افتقار الجسم إلى الفيتامين (C) الموجود في الخضار والفواكه بكثرة يجعل الجسم يحسّ بالتعب وقلة النشاط. لذلك فإنّ المكمل الغذائي من الفيتامين (C) قد يعيد للجسم حركته وحيويته، ولكن يكفي استبدال هذا القرص بكوب من الليموناضة أو عصير البرتقال لاستعادة النشاط وأخذ الفائدة الأكبر.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الإفراط في الفيتامين (C)، خاصّة المأخوذ من المكملات الغذائية، يؤدي إلى الإسهال والمغص واللعيان، أمّا من الغذاء فهو أقلّ خطورة.

زيادة قابليتها للامتصاص وغيرها.. ويعتمد بعض الشركات العناية بالأقراص من خلال تغليفها بأغشية تساعد في امتصاصها بشكل أفضل في الجهاز الهضمي.

إلا أنه يمكن اعتماد بعض الطرق لجعل المكمل الغذائي فعالاً في الجسم:

1 - تناوله مع وجبة الطعام، إذ إنّ ذلك يزيد من امتصاصه لأنّ العصارات الهضمية تكون فعّالة وتعمل على امتصاص الأغذية بشكل أفضل.

2 - هناك بعض الفيتامينات أو المعادن يزيد فعاليتها امتصاصها بوجود فيتامين آخر.

على سبيل المثال: الكالسيوم يزيد امتصاصه بوجود الفيتامين (D)، والحديد بوجود الفيتامين (C)، إلا أنّ تناول الكالسيوم مع الحديد كأقراص

النقص في الفيتامينات قد يؤدي إلى فقدان الشهية





ماذا لو تعطلت مكابح السيارة؟!

نبيلة حمزي

كثيرة هي المشاكل والمخاطر التي يتعرض لها السائق أثناء قيادته للسيارة. وعطل المكابح (الفرامل) من أخطرها. فماذا لو تعطلت (الفرامل) ولم تعد تستجيب لضغط قدمك عليها؟ ومع أن ذلك يُعتبر من المشكلات النادرة إلا أنها، إن وقعت، ستكون ذات نتائج قاسية خاصة إذا لم يحسن السائق السيطرة على السيارة بشكل صحيح وواع.

في هذا المقال نقدم إليك عزيزي السائق، خطواتَ تمكّنك من الخروج بأقل الأضرار المحتمل حدوثها إذا تعطلت (فرامل) سيارتك...

ترتكب أخطاء أكثر خطورة من نفس المشكلة التي تواجهك. أما الخطوات التي تمكّنك من الخروج من الخطر بأقل الأضرار فهي:

1 - قُمْ على الفور بتشغيل الإضاءة

*كيف تواجه؟ كيف تتصرّف؟

بدايةً حاول، قدر المستطاع، أن تسيطر على أعصابك، ولا تُشعر من حولك بالمشكلة التي تواجهك، فتعظم وتزيد في اضطرابك، كما يجعلك ذلك

الضغط المتواصل على دواسة (الفرامل) قد يولّد ضغطاً كافياً لنظام (الفرامل) بالسيارة

حركة أوتوماتيكي أو عادي. يجب الانتباه إلى خطورة هذه الخطوة، فنقل الحركة مصمم لزيادة سرعة السيارة وليس لإنقاصها إلاّ عند الضرورة.

إذا كانت سيارتك ذات ناقل حركة أوتوماتيكي، يمكنك الانتقال من وضعية الناقل الأوتوماتيكي «D»، إلى السرعة الأقل «حسب الموجودة في السيارة، وبشكل متتابعي، أي الانتقال من D إلى 3 ثم 2 ثم 1، للوصول إلى الوقوف التام، مع مراعاة عدم الانتقال من D إلى السرعة 2 أو 1، فهذا الخطأ قد يؤدي إلى كسر أو تلف ناقل الحركة بشكل مباشر، وخصوصاً عندما تكون سرعة السيارة 100 كيلومتر بالساعة وما فوق. وقسّ على ذلك في السيارات ذات ناقل الحركة العادي.

5 - استخدم «(فرامل) اليد»، فمثل هذه الفرامل لا يجوز استخدامها أثناء سير السيارة وخصوصاً على السرعات التي تتجاوز 120 كيلومتراً في الساعة، حيث إن هذه الفرامل اليدوية لا ترتبط مباشرة مع النظام

الرباعية لإعلام الآخرين من حولك بأنك تواجه مشكلة.

2 - ارفع رجلك عن دواسة البنزين مباشرة، بعد محاولتك إنقاص سرعة السيارة. وقم بتعطيل وإقفال مثبت السرعة بشكل كامل، إذا كنت تستخدمه. وخصوصاً إذا لاحظت أن السيارة لم تنقص سرعتها عند الضغط على الفرامل.

3 - اضغط باستمرار على دواسة (الفرامل)، فهذه الخطوة هي الأهم التي يجب عليك اتباعها، لمحاولة إنقاص سرعة السيارة، لأن الضغط المتواصل على دواسة (الفرامل) قد يولّد ضغطاً كافياً لنظام (الفرامل) بالسيارة، ما يجعلك قادراً على الإنقاص من سرعتها أو إيقافها.

4 - استخدم ناقل الحركة أو ما يعرف بالغيار، وهذه الخطوة تجعل محرك السيارة ينقص من سرعتها، وبغض النظر إن كانت السيارة ذات ناقل





الخاص (بالفرامل). ولكن مع اقتضاء الحالة قد تكون الحاجة لاستخدام هذه (الفرامل) ضرورية. فإذا واجهتك أي من مشكلات (الفرامل)، قم برفع ذراع (الفرامل) اليدوية، بشكل بطيء عندها ستنقص سرعة السيارة.

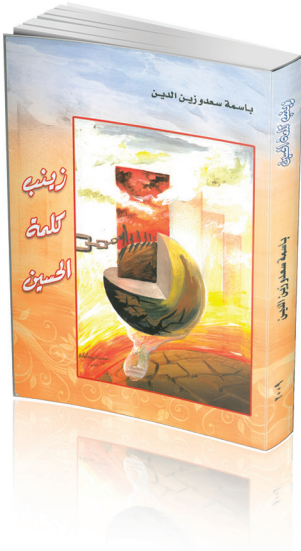
***محاولة لانقاص السرعة**

لا بد من الانتباه إلى عدم رفع (فرامل) اليد بشكل كامل وبسرعة للأعلى، الأمر الذي قد يوقف دوران العجلات الخلفية التي تتحكم بها هذه (الفرامل) ما يؤدي إلى فقدانك السيطرة وبشكل كامل على السيارة، خصوصاً في السرعات العالية. ينطبق الأمر نفسه على (فرامل) الرجل الفرعية والتي تأتي في بعض السيارات مثل «مرسيدس» و«دودج» و«فولكزفاغن»، حيث يتم التحكم بها بالرجل وليس باليد.

إذا قمت بالخطوات السابقة، ولم تفلح بإيقاف السيارة يمكنك تحريك السيارة بشكل غير فجائي وغير مباشر إلى اليمين واليسار، مع الانتباه لمن حولك وما يحيطك من سيارات، فمثل هذه الحركة تساعد على الإنقاص من السرعة خاصة عندما تصل سرعة السيارة إلى 40 كلم.

كما ينصح أيضاً بالسير على العلامات النافرة في الشارع، إن وجدت، فهي تعمل على الإنقاص من سرعة الإطارات نتيجة الاحتكاك، وبالتالي سرعة سير السيارة، مع التأكيد أن يكون ذلك بمهارة عالية وعلى سرعة قليلة وبشكل غير فجائي.

زينب كلمة الحسين عليه السلام



الكاتب: باسمه سعدوزين الدين

يقع هذا الكتاب في 198 صفحة من الحجم الكبير، محوره السيدة زينب عليها السلام التي وكما تقول الكاتبة: «أدهشني ما عرفته وعلمته عن عالم هذه العالمة غير معلّمة... ما دفعني أن أخطو هذه الخطوة التي أعددتها جريئة في تصوير المعاناة والواقع المرير». وقد تناولت الكاتبة في معالجة الموضوع أبواباً ثلاثة:

الأول: معرفة شخصية السيدة زينب عليها السلام.

الثاني: الحديث عن الواقعة (كربلاء وما جرى بعدها).

الثالث: خطب السيدة زينب عليها السلام.

الخبر اليقين في رجوع السبايا لزيارة الأربعين تاريخياً وفقهياً



الكاتب: الشيخ حسن البدوي

الناشر: دار الولاء

يبحث مؤلف الكتاب الخطيب الحسيني الشيخ حسن البدوي مسألة رجوع السبايا لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأربعين الأولى من بعد استشهاده عليه السلام سنة 61هـ، إذ يقول في مقدمة الكتاب: «رأيت لزماً أن أوضح حقيقة الأربعين بالحجة والبرهان، وأن الخبر اليقين في رجوع السبايا لزيارة الأربعين». وقد رتب الكاتب الكتاب في مدخل وستة فصول، معتمداً المنهج التاريخي، مستنداً بالمصادر المعتبرة وعلى الأحاديث والروايات المروية عن أهل بيت العصمة عليهم السلام.

يقع الكتاب في 295 صفحة من القطع الكبير.

من رسائل القراء

«تحية خالصة ملؤها المحبة والاحترام، أبعثها من أرض العراق، أرض المقدسات. لقد أعجبتني مجلتكم ذات المواضيع الدينية والثقافية والاجتماعية التي تلي حاجة القراء وذوقهم وطموحهم وتثير فكرهم في زمن العولمة.

أتمنى أن أتابعها دائماً وأن أحصل على الأعداد السابقة أيضاً. في الختام، أقدم تحياتي وسلامي إلى كل فريق المجلة، خصوصاً القائمين عليها، مع الدعاء لكم بدوام التوفيق والتسديد».

حيدر عبد الله الموسوي - النجف الأشرف

ردود سريعة ردود سريعة ردود سريعة

- **محمد علي يزبك:** شكر اهتمامك بالاستفادة من المجلة، ونذكر جميع قرائنا الأعزاء أن المجلة قد أصدرت قرصاً رقمياً يحتوي على جميع الأعداد حتى العدد 240، مع خاصية البحث، وهو متوفر في جمعية المعارف الثقافية في بيروت، مع أملنا أن ينال إعجابكم ويقدم الفائدة المرجوة.

- **عبد الله مهدي شمس:** ترحب المجلة بأي مشاركة تتضمن معايير الكتابة من قرائها الأعزاء، ويمكنكم إرسالها عبر البريد الإلكتروني. وفي حال ارتبطت بمناسبة معينة يرجى إرسالها قبل شهرين على الأقل.

- **نهى عبد الكريم جفال:** تعزز المجلة بمتابعيها، خاصة القدماء منهم، المواكبين لهذه المسيرة. وبالنسبة للمسابقة، فإن المعيار الوحيد هو صحة الإجابات جميعها، أما القرعة السنوية فهي للمشاركين في اثني عشرة مسابقة، تتضمن إجابات صحيحة ولم يحالفهم الحظ في القرعة الشهرية. للاستفسار أكثر يمكن التواصل مع المجلة.

*** للقراء الأعزاء ألف شكر وتحية على كلماتهم المشجعة وملاحظاتهم البناءة ومقترحاتهم المفيدة،**

سهى محمد خليل اللبون - إيمان قصير - سارة يوسف فقيه.



لولاهُ أحرار الوجود عبيدُ

الشاعر خليل عجمي

مهما تعارضَني إليك «يزيدُ»
برقتَ فهزَّ الخافقين رعيدُ
وسواك هذا القلب ليس يُريدُ
أنَّ الوصول إلى خطاك بعيدُ
بخيوطها من راحتك ورودُ
منها يشعُّ النور والتوحيدُ
ما نالها في العالمين شهيدُ
أبدًا ولا عرف الكتابُ خلودُ
في كربلاء والأنبياءُ شهودُ
علموا بأنك للرسول حفيدُ
ووريدنا لدم الحسين بريدُ
وبقاؤه فينا إليك يعودُ
في كل يوم وقعهنَّ جديدُ
لولاك هاتيك الصفائح سودُ
يستقبل الآلاف وهو فريدُ
وتوعّدوك بما أرادَ يزيدُ
وكما يشاء الله أنت سعيدُ
يقضي على نور السماء حديدُ؟

حبي إليك مع العصور يزيدُ
وأنا لعينك قد نظمتُ قصائدُ
فبغير مدحك لا تجودُ قصائدي
ماذا يريد الشعر منك وقد درى
يا ناسجاً من كربلاء عباءةً
هذي العباءة من دمائك شُعلةً
أعطاك ربك في الشهادة رتبةً
لولاك ما بقيت رسالة أحمدٍ
فوكيف لا؟ والله يعلم ما جرى
تبّاً لقوم حاربوك وإنهم
لكنّهم لم يعلموا أنّا هاهنا
بك يفخر الإسلام يا ابن المرتضى
في ذمّة التاريخ منك صفائحُ
وبجعبية الأيام منك صحائفُ
قد كان سيفك غير كلِّ سيوفهم
نزلوا إلى الهيжа بكلّ حديدهم
فوقفت مبتسماً ووجهك مشرقُ
لكنّهم خسئوا بما حشدوا، وهل

مولاي أنت ملاذنا والمرتجى
لا غرور يا بطل الطفوف إذا ازدهى
يا من صنعت من الشهادة وحدة
فجّرت بالمستكبرين ملاحماً
وجعلت من أرض الطفوف منارة
وصنعت بالنصر المظفر ثورة

* * *

الله أكبر أذني يا كربلا
قتلوه ظُلماً في الطفوف لأنه
يا من قتلتم في الطفوف إمامنا
لا تحسبوا أن الشهيد إذا قضى
فلئن يكن قُتِلَ الحسين بكربلا
مَن كالحسين بنفسه يلقي الردى
يا سائلاً أين الحسين وصحبته
إن الحسين وصحبته بدمائنا
ذكراك يا مولاي شمس هداية
لتعود عاشوراء شامخة وفي
قم يا أخي واستقبل اليوم الذي
لبّيك عاشوراء أنت فخاؤنا
إذ نحن للطفل الرضيع عيونه
لولاك هذي الأرض لن يبقى بها
ستظل ذكراك الشريفة ثورة
سنظل نبكي يا حسين على المدى
مَن لم يُشارك زينباً ببكائها
لا يستبيح دم الحسين بكربلا

بل أنت للشعب الوفي رصيد
فيك الزمان وراح فيك يُشيد
فيها تعانق قاسم ووليد
راحت لها شُمُ الجبال تميد
تزهو السماء بها وتخطب بيد
هي للطفاة الكافرين وئيد

هذا حسين في الطفوف شهيد
قد كان عن دين الإله يذود
ماذا جنى من غيّه النمرود؟
يفنى ويبقى الكافر العرديد
إن الذي قد مات فهو يزيد
وبكل ما ملكت يده وجود
إن الحسين بقلبنا موجود
شُعَلُ بها يتحطم الجلمود
بضياؤها عتم الظلام نبيد
شريانها من كربلاء نشيد
لولاها أحرار الوجود عبيد
وشعارنا ولقاؤنا المعهود
ولقبضة العباس نحن زنود
دين ولا شرف ولا تجويد
للحق فيها ساعد مشدود
مَن قال إن الدّمع ليس يفيد
في يوم عاشوراء فهو حقود
إلا عدو للنبي لدود

ذوو الشهداء:

أسرار الصبر، وحثمية النصر

زينب أحمد شمس

وفي الزمن الصعب، حيث الفتن والمؤامرات كقطع الليل المظلم... وحيث الكرامة التي لا ترضى بأقل من الأرواح الزاكية والنفوس الأبية مهراً لنيلها، كان الإقدام والشجاعة، والعطاء والبذل، والشهادة والصبر...

* أمة النصر

من هم هؤلاء القوم الذين يبذلون أغلى ما عندهم، أرواحهم، أنفسهم، فلذات أكبادهم، أقماراً تلالأً ضياء في شقاء الأيام الصعبة، في سبيل إعلاء راية الحق والدفاع المقدس عن نهج حاربه قوى الاستكبار والحقد والجهل؟

إنهم أمة عرفت طعم النصر والعزة ببائنها وتضحياتها. جادت بالأبناء والأنفس والأموال... قوم كانوا حواربي عيسى العصر، كأصحاب عليّ: ميثم وكميل وسلمان. رجال... عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، وسلوكوا طريق ذات الشوكة مطمئنين، أخرجوا من الدنيا قلوبهم قبل أن تخرج منها أبدانهم.

وفي الزمن العجيب، وقضوا حينما

تخاذل الآخرون، لبوا النداء... فشمر العصر حمل سكينه ليحتم على صدر الأمة وينحر إيمانها بعين شيطان رصدت قلب الأمة، وصالت، وجالت فساداً وتكيداً وقتلاً رافعة شعارات باسم الإسلام، والإسلام دين السلام منها بريء.

* أبطال وليسوا مغامرين

هم المجاهدون، من أبناء المقاومة الإسلامية، الذين عقدوا العزم على العطاء والطاعة والالتزام، بعد أن أيقنوا أن هذا الزمن تلبس بالأباطيل وأن الحق بات ملتبساً والباطل بات حقاً.

قل فيهم وعنهم الكثير، فهم تارة الأبطال، وتارة أخرى المغامرون، قالوا وقالوا...

وتتجدد الرهانات لدى أولئك على الانكسار والضعف، وأن كثرة الأعداء وقلة



وأقل ويعقوب العصر محتسب منتظر عودة
جثمان يوسف الذي لم يوفره لمستقبل
ليس فيه كرامة. احتسبوا وصبروا وأووا
إلى رحمة الله والإيمان به كأصحاب
الكهف مطمئين بنصره... فأدهشوا
العالم بصبرهم، بحبهم، بتحملهم... لا
تُسمع لهم شكوى سوى الدعاء بالنصر
وتقبّل هذا القربان...

عجيب هو ذاك الإقدام والحماس،
تلك الطمأنينة في أعين المجاهدين، ذلك
التسليم بالقضاء والرضا به.
هم صفوة الأمة وأبناء مدرسة الحسين
عليه السلام.

فطوبى لقلوبٍ سليمةٍ أطاعت من
يهدىها وتجنّبت من يردىها وأصابته سبيل
السلامة ببصر من بصيرته وطاعة هاد
أمرها...

ذاك سرّ الصبر، وذاك سرّ النصر.
كربلاء.

الناصر سوف تخلق حالة الخوف والهلع...
ولكن هيهات، فأبناء المقاومة وشعبها،
أمة لا يدرك الكثيرون أسرار انتصارها
وثباتها، فأَيّ مدرسة أنشأت هذا الجيل؟
وأيّ أم تلك التي تقف تودع ابنها، ريحانة
عمرها، محتسبة صابرة، وقد ألهمت
كربلاء سرّ ذلك الصبر؟ فزينب القدوة،
والرباب المثل الأعلى، وذاك أبّ يُقسم
بعد استشهاد ابنه بأنه سيقدم بقية أبنائه
لذلك الخط الذي لم تزده الشهادة إلّا
يقيناً وثباتاً. وذاك العطاء... الذي لم
ير التاريخ جوداً مثله، تلك الأمهات التي
تنتظر عودة الأجساد المأسورة بلهفة،
لكنها تلاقيه بصبر زينب... «فلنثبت ذلك
بصبرنا وبتقديم أبنائنا في سبيل الله»⁽¹⁾.

***ذوو الشهداء وأسرار الصبر**

وحدهم ذوو الشهداء، على أعتاب
الصبر يقفون في هذا الزمن الذي
اختلطت فيه الأوجاع. فهناك قمر غاب



كشكول

الأدب

فيصل الأشمر

* من الشعر العربي

هذا مقطع من قصيدة شعريّة عجيبة، نظمها إسماعيل بن أبي بكر المقرئ. والعجيب فيها أنك عندما تقرأها من اليمين إلى اليسار تكون مدحاً ، وعندما تقرأها من اليسار إلى اليمين تكون ذمّاً. من اليمين إلى اليسار، في المدح:

طلبوا الذي نالوا فما حُرّموا رُفِعَتْ فما حُطَّتْ لهم رُتَبُ
وهَبُوا وما تَمَّتْ لهم خُلُقُ سلموا فما أودى بهم عَطَبُ
جلبوا الذي نرضى فما كَسَدُوا حُمدتْ لهم شيمٌ فما كَسَبُوا

من اليسار إلى اليمين، في الذم:

رُتِبَ لهم حُطَّتْ فما رُفِعَتْ حُرّموا فما نالوا الذي طلبُوا
عَطَبَ بهم أودى فما سلموا خُلِقَ لهم تَمَّتْ وما وهَبُوا
كَسَبُوا فما شيمٌ لهم حُمدتْ كَسَدُوا فما نرضى الذي جلبُوا

* أخطاء شائعة

صادق: يقال: صادق على الأمر، أي أقرّه، والصحيح أن يقال: صدّق على الأمر. أما صادق فتعني: اتّخذَ صديقاً.

حسب: يقال في فعل العدّ: حسبَ يحسب حساباً، والصحيح أن يقال: حسبَ يحسب حساباً. أما «حسبَ يحسب حساباً» فيعني: ظنّ. ضغط: يقال: ضغط على الزرّ، والصحيح أن يقال: ضغط الزرّ، لأن «ضغط على» تعني: تشدّد وضيق.

تحدث: يُقال: تحدث مع فلان، والصحيح أن يُقال: تحدث وفلان، إذ لا يجوز استعمال «مع» بعد الأفعال المبنية على وزن «تفاعل» للمشاركة.

ويقال: تعرّض البلد لحوادث قتل، والصحيح أن يقال: تعرّض البلد لأحداث قتل، لأنّ الأحداث جمع حدث وتعني الأمور المنكرة وأعمال الشر. أما الحوادث، جمع حادث، فتعني كلّ الأمور الأخرى العادية التي تجري.

* من بلاغة أهل البيت (عليه السلام)

قال رسول الله ﷺ: «منبري هذا على ترعة من ترع الجنة». وقد قيل في تفسير الترعة ثلاثة أقوال: أحدها: أن يكون اسماً للدرجة. والثاني: أن يكون اسماً للروضة على المكان العالي، خاصة. والثالث: أن يكون اسماً للباب. وفي هذا الكلام مجاز على الأقوال الثلاثة، وجميعها يؤوّل إلى معنى واحد. فإن كانت الترعة بمعنى الدرجة، فالمراد أن منبره ﷺ على طريق الوصول إلى درج الجنة، لأنّه ﷺ يدعو عليه إلى الإيمان، ويتلو قوارع القرآن، ويخوّف ويزجر ويعد ويبشر. وإن كانت بمعنى الباب، فالقول فيها واحد. وإن كانت بمعنى الروضة على المكان العالي، فالمراد بذلك أيضاً كالمراد بالقولين الأولين، لأنّ منبره ﷺ على الطريق إلى رياض الجنة لمن طلبها وسلك السبيل إليها. (بتصرف من: المجازات النبوية للشريف الرضي).



*** اسم ومعنى**

رَهَفَ: رَهَفَ الشَّيْءُ: سَنَّه، رَقَّه
وَحَدَّه. مثلاً: رَهَفَ سَيْفُهُ.
رَهْفٌ: رَقٌّ وَلُطْفٌ.
والاسم: رَهْفٌ.
رَهَفَ: فاعل من رَهَفَ

*** نكتة نحوية**

في أحد مجالس العلم رُويت قصّة عن الكسائي، مفادها أنّ أبا يوسف الفقيه دخل على الرشيد وعنده الكسائي يحدثه، فقال (أي أبو يوسف): يا أمير المؤمنين، قد سعد بك هذا الكوفي وشغلك.
فقال الرشيد: النحو يستفرغني، أستدلّ به على القرآن والشعر.
فقال الكسائي: إنّ رأى أمير المؤمنين أن يأمره بجوابي في مسألة من الفقه. فضحك الرشيد، فقال: أبلغت إلى هذا يا كسائي؟ يا أبا يوسف أجبه.
فقال: ما تقول في رجل قال لامرأته: أنت طالق إنّ دخلت الدار؟
قال: فقال أبو يوسف: إنّ دخلت فقد طلقت.
فقال الكسائي: خطأ، إذا فتحت أنّ فقد وجب الأمر، وإذا كسرت فإنه لم يقع بعد. فنظر أبو يوسف بعد ذلك في النحو.

*** من غريب القرآن الكريم**

ربص: التربص: الانتظار بالشيء، سلعة كانت يقصد بها غلاء، أو رخصاً، أو أمراً ينتظر زواله أو حصوله، يقال: تربّصت لكذا، ولي ربيعة بكذا، وتربص، قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ (البقرة: 228)، ﴿قُلْ تَرَبُّوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ (الطور: 31)، ﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبِّصُ بِكُمْ﴾ (التوبة: 52)، ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ﴾ (التوبة: 98).

* من النثر العربي

قال الأصمعي: حَجَّتْ أعرابية ومعها ابن لها فأصيبت به. فلما دُفِن قامت على قبره وهي موجهة فقالت: واللّٰه يا بَنِيّ لقد غذوتك رضيعاً. وفقدتك سريعاً. وكأنّه لم يكن بين الحالين مدّة ألتدّ بعيشك فيها. فأصبحت بعد النضارة والغضارة ورونق الحياة والتنسم في طيب روائحها تحت أطباق الثرى جسداً هامداً ورفاً سحيقاً وصعيداً جرّزاً. أي بنيّ، قد سحبت الدنيا عليك أذيال الفنا وأسكنتك دار البلى. ورمّنتي بعدك نكبة الردى. أي بنيّ، لقد أسفر لي عن وجه الدنيا صباح داح [عظّم] ظلامه.

ثم قالت: أي رب، منك العدل ومن خلقك الجور. وهبته لي قرة عين فلم تُمتعني به كثيراً، بل سلبتني وشيكاً. ثم أمرتني بالصبر ووعدتني عليه بالأجر فصدّقت وعدك ورضيت قضاءك. فرحم الله من ترّحم على من استودعته الردم ووَسَدته الثرى. اللهم ارحم غربته وأنس وحشته واستر سوءته يوم تنكشف السوءات.

فلما أرادت الرجوع إلى أهلها وقفت على قبره فقالت: أي بنيّ إني قد تزوّدت لسفري، فليت شعري ما زادك لبُعد طريقك ويوم معادك؟! اللهم إني أسألك له الرضا برضاي منه. ثم قالت: استودعتك من استودعنيك في أحشائي جنيئاً. وأتكل الوالدات ما أمضّ حرارة قلوبهن وأقلق مضاجعهن وأطول ليلهن وأقصر نهارهن وأقلّ أنسهن وأشدّ وحشتهن، وأبعدهن من السرور وأقربهن من الأحزان.

فلم تزل تقول هذا، ونحوه، حتى أبكت كل من سمعها. وحمدت الله وصلّت ركعات عند قبره وانطلقت. (مجانى الأدب في حدائق العرب. لويس شيخو)

ماذا أفعل للتخلص من حساسيتي المفرطة؟

السلام عليكم، اسمي روان وعمري 17 سنة. أنا فتاة عادية وحياتي تسير بشكل روتيني. ولكن مشكلتي أنني حساسة جداً. ولديّ أخ أكبر مني يمزح دوماً بأسلوب تهكمي مع جميع أفراد الأسرة، ومعني أنا بالتحديد، فيقلّد تصرفاتي ما يثير حنقي فأتشاجر معه وحين يعلو صوتنا يتدخل أبي دوماً بقوله إنني حساسة زيادة عن اللزوم وأنه ينبغي أن لا تستفزني تعليقاته.. ولكنه يتحجّن الظروف التي تكون فيها الأسرة مجتمعة ليسخر مني فأفقد أعصابي وأصرخ عليه وبالتالي يغضب أبي مني، وتنهرني أمي. ومشكلتي هذه ترافقني إلى المدرسة، فإذا وجهت لي المعلمة ملاحظة بسيطة أبدأ بالبكاء، وإذا تشاجرت مع زميلتي وقالت لي كلاماً قاسياً لا أنسى بسرعة، وأبقى حزينة لفترة طويلة. أتمنى لو أنني أتعلم آراء الآخرين بسهولة ولا أتترك انطباعاتهم أثراً سيئاً إلى هذا الحد في قلبي.. وبصراحة، أصبحت أكره حساسيتي التي تجعلني ضعيفة إلى هذا الحد.



خطوات الحل

الأخت العزيزة روان، تحية طيبة لك ونشكر ثقتك بنا ومشاركتنا مشكلتك. نتعرض في حياتنا إلى كثير من المواقف التي تؤذيها ولكنّها تعلمنا كيف نكون أقوى وتطور أسلوب تعاملنا مع مَنْ سوانا وتجعلنا نفهم الحياة بأسلوب أفضل. ولعلك بدأت حقاً بالعلاج بمجرد أن شخصت مشكلتك، لذلك ننصحك بأن :

- 1 - تتمي ثقتك بنفسك ولا تعتبري آراء الآخرين حكماً عليك إنما هي مجرد وجهات نظر.
- 2 - تتعلمي كيفية عدم الاكتراث في حال سخر منك أي أحد. للأسف فإن هناك من يستمتع برؤية انفعالات غيره وغضبه.
- 3 - تتحيني الفرصة التي يكون فيها أخوك هادئاً وتتحدثي معه وتخبريه عن مشاعرك وانزعاجك من أسلوبه الساخر.
- 4 - تتأكدي من أنّ تعاطيك بإيجابية مع من حولك سيثمر صلاحاً في أمور حياتك.
- 5 - تتحدثي مع أحد والديك، في حال لم ينفع الأمر مع أخيك، وتخبريه أنك تعملين على كيفية التحكم بمشاعرك، وتتمني عليه مساعدتك.
- 6 - تنتهي إلى أسلوب حواراتك الذاتية، لأنه في حال كانت سلبية فهي تحطم طاقتك الإيجابية. وعلى العكس، إن كانت إيجابية فهي تتمي ثقتك بذاتك.
- 7 - تتعلمي كيفية التعبير عن النفس بالكلام وليس بالبكاء أو الانفعال، ولا تدعي المشاعر السلبية تتراكم داخلك فتتفجر في وجه أول من يقول كلمة تزعجك.
- 8 - تتذكّري يا صديقتي أن الناس بشكل عام مشغولة بهمومها. وفي حال وجه لك أحدهم كلمة قاسية فإنه سينساها بعد بضع دقائق، بينما أنت تستمرين بتذكّرها والتألم بصمت، وحدك.

ألزهايمر الجَدَّة

مؤكداً موافقته على تبريرها فيما جال بنظره في أرجاء الغرفة الواسعة التي طالما ضجّت بالأقارب والأحبة. ولطالما كانت جدّته تجول فيها متفقّدة أحوال الجميع وساعيّة لإسعادهم. هو يدرك أنّ الجميع اليوم يسعى لرضاها، ولكن يؤلمه تبرّمهم من وضعها الصحي وشكواهم من تكرار أسئلتها البديهية.

استأذن للرحيل، ولكن قوة خفيّة شدته إلى مقعده، التفت ليجد أنامل جدته المرتجفة تمنعه من الذهاب: «من أنت يا بني؟» ابتسم وانخفض نحوها هامساً بعبارات لم يفهمها من حوله، فيما هزت والدته رأسها بألم وقالت: «صبر الله قلوبنا وشفاهنا، من كان يظن أن مرض ألزهايمر سيتمكّن منها بهذه الطريقة». لم يلحظ أحد نظرات الجدّة

همس للمرّة السابعة في أذنّها: «أنا محمد، ابن سعاد، وأنا بأفضل حال، الحمد لله». ابتسمت له الجدّة السبعينيّة مؤكّدة أنها عرفته ومسحت رأسه قائلة: «الله يرضى عليك».

صاح خاله قائلاً: «لقد تفاقمت حالتها سوءاً، ولعلها بعد قليل ستسألك، ومن هي سعاد؟». وعلت ضحكات المجتمعين، فيما اكتفى محمد بالنظر إلى وجه جدّته الخالي من ملامح التواصل الاجتماعي. وحين هدأت الأصوات قال بحزم: «أرجو أن تعتنوا بها وتتفهموا عمرها، وحاجتها للرعاية». التفت إليه الجميع وكأنما هالهم حدّة تعليقه، لتصبح به الوالدة: «محمد، أحوالك يهتمون بها وجميعنا نتفهمها، يا بني. وإنما نضحك من ألمنا وحزننا لما يصيبها». ابتسم لها محمد وهو بهزّ رأسه

نصائح للتخلّص من الحسد

جميعنا ندرك المخاطر الكامنة وراء تلك المشاعر السلبية التي تمنعنا من تقبّل نجاحات سوانا وتجعلنا نتمنّى إخفاقهم، لذلك سنقدم لكم نصائح للتعرف أكثر إلى مخاطر الحسد وكيفية التخلّص منه:

1 - حين نتمنّى أن يفشل من حولك، فكّر قليلاً أن فشلهم لا يعني نجاحك أنت،





سعاد، أخبرني أن أذكره عند شهادته، كان يعرف أنه سيرتحل إلى جوار الله، حبيبي محمد». حملت بها الأم بعينين جاحظتين واتجه الجميع نحو الجدة باكين متوسلين أن تخبرهم المزيد. فيما تهامس الحضور حول قولها وكيفية إدراكها للحقيقة لأول مرة منذ أشهر، ارتمتي الخال عند يديها باكية: «أمي، هل همس لك محمد قبل ذهابه أنه راحل؟» نظرت إليه الجدة بهدوء وسألته: «من هو محمد؟ أين راحل؟».

المتّدة التي رافقت محمد، فيما غاب ظلّه خلف الباب، مودعاً الأقارب. بعد بضعة أيام، كانت الغرفة نفسها تضجّ بالمهتّئين، لقد أتى خبر استشهاد محمد منذ دقائق، والناس تتدافع لمواساة العائلة. ها هي والدته تجلس في زاوية الغرفة تبكي بصمت، والأقارب يتوافدون مكررين عبارات الفخر، والدعوة للصبر. وفجأة قامت الجدة من مقعدها وبخطى متعثرة اقتربت نحو ابنتها سعاد، جلست قريبا وصاحت بالجميع: «ابنك محمد يا

السلبى يعود، بشكل أساسي، عليك أنت وليس على من سواك.

4 - اعمل على ملء وقت فراغك وتطوير شخصيتك فالنجاح ليس حكرًا على بضعة أشخاص فقط ولا بدّ للتميّز أن يظهر للعيان.

5 - قوّ علاقتك بالله واسأله العون.

6 - أكثر من الاستغفار وتودّد إلى الآخرين وازرع خيراً. ولا بدّ لك أن تحصد خيراً.

وأنه ينبغي لك أن تركّز على ذاتك لتتطوّر وليس على إخفاق سواك.

2 - حاسب نفسك حين تشعر بالحسد، وكنّ صادقاً في تقييمك لذاتك ولا تبرّر مشاعرك السلبية تجاه أحد.

3 - تأكد أنّ الحسد والحقد والغيبة كلّها سلوكيات تؤذي بها نفسك أولاً وأخيراً، لأنّ من تحسده يعيش حياته بشكل طبيعي بينما أنت تتألم يومياً لحسن حاله. وبذلك، فإنّ المردود



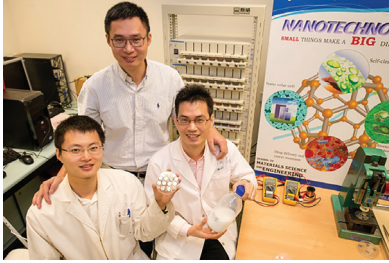
الوجبات السريعة تجعلك غيبياً!

ليس سراً أن تناول الهمبرغر والبطاطس المقلية يمكن أن يؤثر على مقاس الخصر، ولكن دراسة جديدة وجدت أنه يمكن، أيضاً، أن يؤثر سلباً على المخ. فقد وجد الباحثون أن زيادة تناول مثل هذه الوجبات بين الذين تبلغ أعمارهم 14 عاماً تقريباً، تؤدي إلى انخفاض المهام الإدراكية والعقلية لهم في سن الـ 17.

أيضاً، أثبتت الدراسة أنّ المشاركين الذين تناولوا كميات كبيرة من طعام «الوجبات سريعة التجهيز»، مثل: البطاطس المقلية، واللحوم الحمراء المصنّعة والمشروبات الغازية، قد عانوا من تداعيات سلبية أثّرت على سرعة ردّ الفعل والقدرة العقلية، والانتباه البصري، ومهارات التعلّم وقوة الذاكرة. في حين أن المشاركين الذين تناولوا كميات كبيرة من الفواكه والخضراوات ذات الأوراق، كان أداؤهم الإدراكي أكثر إيجابية. وقال الباحث الدكتور أنيت نيارادي لشبكة Science Network إنّ ذلك يمكن أن يكون راجعاً لزيادة محتوى «المغذّيات الدقيقة» في الخضراوات ذات الأوراق، والتي تسيد في تعزيز التطور المعرفي.



بطارية تشحن في دقيقتين وتدوم 20 عاماً!



منها ساعتين.

أما في هذه التقنيّة الجديدة، فيتم استبدال الغرافيت فيها كقطب سالب بمادة هلامية وهي ثاني أكسيد التيتانيوم، ما يجعلها تدوم لمدة 20 عاماً.

توصّل باحثون من جامعة نانيانغ الصينية للتكنولوجيا إلى تطوير بطاريات يمكنها أن تشحن بنسبة 70 بالمئة في دقيقتين، كما أنها تدوم لمدة أطول عشر مرات من بطاريات ليثيوم أيون الحالية. ويتراوح متوسط عمر بطاريات ليثيوم أيون، المستخدمة في الهواتف الذكية، والسيارات الكهربائية، وكذلك الحواسيب اللوحية، بين عامين وثلاثة أعوام تقريباً في ظروف الاستخدام الطبيعي، حيث تستمر حتى 500 دورة شحن، تستغرق كلّ

تراجع حاسة الشم «رسالة تحذيرية» من اقتراب الموت



أشار علماء من أمريكا إلى أن «تراجع قدرة كبار السن على تمييز الروائح يمكن أن يكون بمثابة رسالة تحذيرية لهم تفيد باقتراب الموت، وخلصوا إلى أن فقدان حاسة الشم يُعتبر وكأنّه طير كناري في منجم فحم».

وأعلن الباحثون من جامعة شيكاغو الأميركية أنّهم توصّلوا لهذه النتيجة بعد إجراء اختبار على آلاف الأشخاص إذ إنّهُ من الممكن أن يصبح اختبار الشم أحد الاختبارات المعتمدة في الكشف عن الإصابة بمرض عضال.



افتتاح أول حديقة للميكروبات والبكتيريا في العالم

أنواعها. وتم وضع أجهزة دقيقة لمعرفة الزائر كيف تتكاثر وكيف تتسلل إلى الجسد. كما يوجد قسم متخصص في الأبحاث الحديثة للأجيال المقبلة، والتي تلعب دوراً في تعزيز أساسات الإنشاءات وإنتاج الكهرباء وأيضاً مكافحة السرطان.

افتتحت في هولندا أكبر حديقة متخصصة في العالم للميكروبات والبكتيريا، بتكلفة 10 ملايين يورو، بعد 12 عاماً من التنفيذ وشراء الميكروبات والبكتيريا من كل أنحاء العالم. وتعدّ الحديقة أكبر مقرّ رسمي في العالم متخصص في الميكروبات بكافة

مظلة غير مرئية لتفادي المطر..

باليد يتراوح طوله بين 30 و50 سم ووزنه بين 800 إلى 850 غراماً، ويعتمد على قوة دفع الهواء منه في اتجاهات متعددة ويعمل كمروحة هوائية، لإعادة توجيه المطر، بعيداً عن الشخص الذي يحمل المظلة الخفيفة بشكل عمودي. وتعمل هذه المظلة على البطارية، ومدّتها 30 دقيقة.

ابتكر مصمّمون صينيّون مظلة «غير مرئية» قادرة على تفادي المطر خلال سقوطه بغزارة، بعد سنوات من محاولات التغلب على عيوب المظلات التقليدية التي تتعرض للكسر والتلف. المظلة الجديدة، التي وُصِفَتْ بـ«مظلة ثورية»، عبارة عن جهاز محمول





أدوية السعال «إهدار للمال»

السعال، وأوضحوا أن العلاجات التقليدية بالليمون أو العسل تؤدي نتائج أفضل. وتكلف أدوية السعال عادة ما بين 5 إلى 8 دولارات للقارورة الصغيرة، وتعتبر جزءاً من أدوية الرعاية الصحية العالمية الأكثر مبيعاً، والتي تبلغ قيمة مبيعاتها مليارات الدولارات سنوياً.

أعلن أطباء بريطانيون أن أدوية علاج السعال ما هي إلا مجرد «مضيعة للمال»، وأن الأفضل منها والأكثر فعالية هو العلاج المنزلي التقليدي: العسل والليمون. أعلن هذه النتائج أطباء عموم، رائدون من منظمة الصحة الوطنية البريطانية NHS، حيث أكدوا عدم جدوى الأدوية المستخدمة لعلاج

ضربة رأس تُحوّل شاباً إلى عالم رياضيات

بادجيت «متلازمة الشخص الموهوب». ويشير الخبراء إلى أن هناك 40 شخصاً فقط في العالم سبق وأصيبوا بها. ويتميز الأشخاص الذين تعرضوا لمتلازمة الشخص الموهوب عن باقي العلماء والمبدعين باكتساب هذه المهارات بعد التعرض لضربة على الدماغ تشط منطقة معينة فيه مسؤولة عن النواحي الإبداعية، في حين أن العلماء المعروفين يمتلكون هذه المواهب منذ الصغر. وفي حالات سابقة مشابهة لحالة بادجيت، اكتسبت سيدة بريطانية تدعى بيت تايلور موهبة مميزة في الرسم بعد أن سقطت عن الدرج وارتطم رأسها بالأرض، كما تحول رجل أمريكي يدعى ديريك أمتو إلى عازف ماهر على البيانو إثر ارتطام رأسه بحافة المسبح بالرغم من أنه لم يسبق له العزف من قبل على أية آلة موسيقية.

تحوّل شاب بريطاني، بعد أن تعرض إلى ضربة على رأسه، إلى عالم في الرياضيات، بعد أن كان لا يفقه شيئاً فيها. ويصف جون بادجيت نفسه بالأبله الذي تسرب من الكلية قبل الحادثة، غير أن مسار حياة جون تغير كلياً بعد أن تلقى ضربة على رأسه اكتسب بفضلها مهارات عالية في الهندسة الفراغية، وأصبح قادراً على رسم أعقد الأشكال والنماذج بحسب صحيفة دايلي تليغراف البريطانية.

ومن بين أعقد الرسوم التي استطاع بادجيت إتقانها نماذج لما يعرف بالفرانكتالز، وهي أشكال هندسية دقيقة

تصف التركيب الجزيئي لكل ما يحتوي عليه الكون، ونموذج لإشعاع هاوكينغ الصادر عن الثقب الأسود وتطلب العمل عليه 9 أشهر كاملة.

ويطلق العلماء على الحالات المشابهة لحالة



أسئلة مسابقة العدد 279

صح أم خطأ؟

1

- أ - كثير من الإعلام في هذه المرحلة يتحرك بشكل يجعل الناس تعيش القلق والخوف على المصير.
 ب - إن علم الغيب علمٌ واحدٌ، لا يطلع عليه إلا الله، لا يعلم ولا بتعليم.
 ج - التنجيم هو الإخبار على نحو الاحتمال عن حوادث الكون التي ستحصل في المستقبل.

املا الفراغ:

2

- أ - قال الرسول ﷺ: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا» وفي ذلك إشارة إلى أن كائنات.
 ب - عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «..... القائم وليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة».
 ج - لقد عدَّ في القرآن الكريم لازماً للأنبياء الإلهيين العظام.

من القائل؟

3

- أ - لو أن المحبين كان بعضهم لبعض ظهيراً وأرادوا أن يتفوهوا بكلمة (لا إله إلا الله) مرة واحدة بمثل ما كان يقولها أمير المؤمنين عليه السلام لما استطاعوا.
 ب - «أليس من الواجب أن يطالب شخص ما بكرامته بعد أن اعتدي على أرضه؟»
 ج - «أرضي بجوار الله ولا أريد أن أستجير بغيره».

صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

4

- أ - الذين يبادرون إلى فعل الخير في كل الحالات، تميّزهم صفة أخرى أنهم يخشون الله دائماً.
 ب - «يا نفس، قليل تحمد مغبّته، خير من كثير تنفع عاقبته».
 ج - يركّز معظم المتنبّئين على مسألة الحدس كمصدر لتوقّعاتهم.

من/ ما هو؟

5

- أ - لم يكن من الأشخاص الذين يغلب عليهم الحزن واليأس؛ فهو يتعامل مع مطلق ما يحدث معه بكلمة «الخير في ما وقع».
 ب - إن استبدال أخذ قرص منه بكوب من الليموناضة أو البرتقال يكفي لاستعادة النشاط وأخذ فائدة أكبر.
 ج - إن فراغه من الله تعالى يجعل الإنسان منشداً إلى الأوهام، والضلالات، والخرافات، والأساطير، وإن لم يملأه الله ملاه غيره.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر فائزاً بالجائزة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وواحد وثمانين الصادر في الأول من شهر شباط 2015م بمشيئة الله.

6

في أي موضوع وردت الجملة الآتية :

«إذا أعطتك الحياة الحامض، فاصنع منه الليموناضة».

7

يُعرف بـ«مرض العصب» وهو إدمان حديث، معالجته تقتضي: طرق تربوية - معالجة الأسباب - ملء الفراغ النفسي. ما هو؟

8

أيهما صحيح :

أ- صادق على الأمر

ب- صدّق على الأمر

(إذا أردنا القول إنه «أقرّه»).

9

حاسة من الحواس الخمسة من الممكن أن تصبح، وبحسب العلماء، أحد الاختبارات المعتمدة في الكشف عن مرض عُضال. أي الحواس هي؟

10

ما اسم العلم الذي لا يعلمه إلا الله أو بعض عباده من الأنبياء والمرسلين والملائكة؟

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة : الأول من كانون الثاني 2015م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 277

الجائزة الأولى: منى طلال محمود. 150000 ل.ج.

الجائزة الثانية: فاطمة عباس فقيه. 100000 ل.ج.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ج. لكل من:

* خضر محمد قاسم	* نسرین محمود حرب
* زينب حسن عمار	* زهير محمد صغير
* بسام حسين عجمي	* محمد حسين يوسف سرور
* ثيلي علي رضا	* حسين حسن طحيني

❖ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني (عليه السلام).

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

❖ يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.

❖ لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.

❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

إلى الشهيد المجاهد خضر توفيق كنعان (ساجد) (*)



وأحمل سلاماً وعشقا من محورٍ من محاور
الجهاد في الجنوب، من عيثة الشعب التي
أحببت تلالها ووديانها، وترابها وشبابها،
أحببت الناس فيها وأحبوك، إلى يونين
البقاع التي تستند إلى الجبال التي أنجبت
مجاهدين عظماء شهداء، فكان واحداً
منهم، خضر توفيق كنعان - الأخ ساجد -،
الذي كان سرّاً ملكوتياً بيننا: كان صغيراً
في عمره، كبيراً في وعيه، فقيراً في ماله،
غنياً في نفسه، ضعيفاً في أنانيته، قوياً
في الله. لم تسمح له ظروفه المادية في
تحصيل الشهادات العالية، لكنه سريعاً
اجتاز مراتب الأخلاق، والرضا والقناعة
وغنى النفس، حتى حاز من مراتب
وشهادات الدنيا والآخرة أبرها وأسماها،
فصار شهيداً.

طوبى لك أيها الشهيد الذي يَمَم وجهه
تلقاء محورٍ من محاور كربلاء. قادة
إيمان، وعقيدةً وغيرةً، وبصيرةً سمع بها
نداء الحسين عليه السلام: يا حر، يا حبيب
بن مظاهر، يا علي الأكبر، يا أبا الفضل

أبو مصطفى عيثة

الهوامش

(*) استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2014/09/25..

لعينيك حمزة

مهداة إلى الشهيد حمزة منير عاقصة(*)



يا دنيا الأحزان البسي
السواد
أغرمتنا بالشهادة
وعشقنا الآهات
من أخينا حمزة
تعلمنا العناد
اكتسبنا الألحان
عزفتنا صوت طائر لا يجيد
الكلام وابتعدنا سوياً
حيث الريعان
اجتمعنا كحبات مطر
تمطر الخيرات وتشتتنا
نحن في أرض لبنان...
هو في أرض كربلاء
غاب

وبقيت صورته معلقاً
ومجروحاً القلب باكيات
نناديك يا حمزة يا
قاهر الأعادي كنت لنا
ذخراً وبهجة وعريساً
زففتنا وتوجناه ونادينا
كربلاء..

كربلاء طلبت حمزة
قلبي النداء..
أسد هاجر مع
الشهداء
تربى على نهج
الحسين صاحباً كالشتاء

صديق الطفولة شهيد
الشباب.
أمّاه عطّريه إنه
لشهيد عريس
ودّعناه بليل العيد
وعزّ لنا حمزة أن
نحيي لعينيك العيد.

إسراء علي عاقصة

وترعرعت طفولته
نجماً بين الأعزاء
يفديك زينب الحوراء
بدمه
ليحيا التراب عزيزاً
ويخلد حمزة في جنان
الرحمن
غطت لحده ورود
تطهرت بالدمع الأبوي

الهوامش

(*) استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2014/10/5..

وصعب بأن تولد المفجرات

إهداء إلى سيّد المقاومة (حفظه الله)

على الأذعبياء	وسماء	لأجل يديك
أيا هامة من هواها الهواء	ونحن إلى جعل أحلامنا	زرعنا السماء
هوانا هواء هواها ومهما	حقيقة	حقوق دماء
هوانا بسود العمامة يحيا	سنمشي وراك	تظل بصرختها كربلاء
سننسى تلوث بعض	ونبقى ننادي: ورغم	وأحلى ادعاء
الدعاة	النعي ورغم البغاء	يكون لدينا إذا نحن قلنا:
وننسى كلاماً كثير	وصوت النباح وبعض	فداك فداك
البغاء...	المواء،	أيا جاعل الظلمات ضياء
من الأغبياء	فداك فداك	عيونك تحكي بنصر
ونمضي ونمضي ونحن	إلى أن يحين بلوغ اللقاء	جديد
نقول:	سنبقى فداك... وطوع	سيأتي على همم الشرفاء
ستبقى لنا آخر الأنبياء	يديك	مجاهدنا
	فوعدك صدق	سينسجنا من جديد
	وصوتك برق	صخوراً أمام العدا

أسد الزين

كحل العين

كُبلت وصرت رهين سره، حيران	كحل العين يصوغ البدر في مقلتيه،
في فلكه، أضيع في ثراه	ويشقق الفجر من در محياه، وأحرف
يا أسد الله! جعلت فداك ولعنت قاتلك	النور من أحرف اسمه تنتشر في هذا
مرات تكل بها الألسن ولا تعد،	الأديم
فداك ابن ملجم مأواه لظى وفي تباب،	لبحاروي الحق يميل القلب من عطش
ظنه أن يطفئ اللجج في أكوارها	الجفاء
وهو محصود إلى الفناء،	ويخيم السهد إلى أمل اللقاء به ذاك الذي
مستجمل قتل نفسه وتكدير صفوها	دعاه خاتم الأنبياء: «علي يد الله»
وترنيق عيشها	هو حصن الشكيمة والنصار
في فدق السعير إلى اليوم العسير.	وكلامه عز افتخار؛
	أي هوى هذا الذي عجزت عن كنهه،

نور أحمد طليس

زَقَّةٌ شَهِيد

مَرُّوا فَحَيَّا النَّدَى.. وَرَدَّأُ وَأَوْرَاقَا
كَأَنَّهُمْ مُهْجُ الْأَقْمَارِ عَابِرَةٌ
مِنْ هَا هُنَا عَبَرُوا التَّارِيخَ أَرْصَفَةٌ
مِنْ هَا هُنَا رَكِبُوا التَّارِيخَ وَانْتَظَرُوا
بِالْأَمْسِ كَانَتْ عَلَى الدُّنْيَا مَلَاعِبُهُمْ
إِنْ شَرَقُوا كَانَتْ الزَّهْرَاءُ سِدْرَتَهُمْ
فَكُلُّهُمْ ثَوْرَةٌ لِلْحَقِّ صَاعِدَةٌ
وَأَخْرُ الِهْمُ دُنْيَانَا بِمَا حَمَلَتْ
فَمَنْ تَوَسَّمْ أَهْلَ الْبَيْتِ جِبْهَتُهُ
حَقُّ الشَّهِيدِ عَلَيْنَا أَنْ نَتَابَعُهُ
مَا نَالَهَا عِزَّةٌ لَوْلَمْ يَكُنْ رَجُلًا
شَهِيدٌ حَقٌّ كِتَابُ اللَّهِ يَعْرِفُهُ
دَمُ الشَّهِيدِ كَفَوْفُ اللَّهِ تَجْمَعُهُ
دَمُ الشَّهِيدِ كِتَابُ اللَّهِ يَقْرَأُهُ
دَمُ الشَّهِيدِ إِلَى نُورٍ تَحَوَّلُهُ
مَعْنَى الشَّهَادَةِ أَسْمَى مِنْ مَعَارِفِنَا
مَا كَانَ فِي مَلَكُوتِ الرَّبِّ مُنْشَرَحًا
هِيَ الْحَيَاةُ وَكُلُّ النَّاسِ فَانِيَةٌ
مَرَاتِبُ تَسْتَقِي الْأَحْرَارُ جَنَّتَهَا
أَجَلُ فَرْدَوْسِهَا فِي رَكْبٍ مَنْ رَجَا
مِنْ نُورِ مَعْرِفَةِ الرَّاقِينَ أَكْتَبَهَا
فَإِنْ وَفِيَتْ فَهَذَا جُلُّ مَطْلَبَتِي
أَرَدْتُهَا زَقَّةً حَوْلَ الشَّهِيدِ لِمَا

مُقَلَّدِينَ نَجُومَ اللَّيْلِ أَطَوَاقَا
لِمَوْعِدِ الْحَبِّ أَسْدَافًا وَأَطْبَاقَا
إِلَى الْخُلُودِ فَأَحْنَى الرَّأْسِ وَانْسَاقَا
عَلَى خِيُولِ السَّمَاءِ أَهْلًا وَعُشَاقَا
تُسَايِرُ النُّجُومِ أَفْعَالًا وَأَخْلَاقَا
أَوْ غَرَّبُوا كَانَ ذُو النُّورَيْنِ.. رَقْرَاقَا
رُوحًا وَعَقْلًا وَأَوْطَارًا وَأَفَاقَا
مِنَ الْمَلَذَّاتِ أَحْمَالًا وَأَوْسَاقَا
يُضِيقُ بِالْأَرْضِ فَاضَ الرِّزْقُ أَوْ ضَاقَا
أَحْطَ بِالنُّجُومِ أَوْ فِي عَدْنٍ أَوْ فَاقَا
أَسْمًا وَمَعْنَى وَشَيْئًا فَوْقَ مَا اشْتَاقَا
أَوَّلَاهُ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ أَعْلَاقَا
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْتَمِيَ فِي الْأَرْضِ مِهْرَاقَا
مَنْ كَانَ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ ذَوَّاقَا
أَيْدِي السَّمَاءِ مَنْ رَقَّتْ لَهُ رَاقَا
وَلَيْسَ يَعْرِفُهَا إِلَّا الَّذِي ذَاقَ
مَنْ لَمْ يُوْطِّنْ بِحَبِّ الْمَوْتِ أَعْمَاقَا
سِوَى الشَّهَادَةِ تَبْقَى مَنْ لَهَا طَاقَا
قَدْ حَلَّ ذُرُوتَهَا مَنْ كَانَ سَبَّاقَا
شَهَادَةُ الْيَوْمِ تَثْبِيْتُهَا وَإِحْقَاقَا
حُرُوفَ عِزٍّ وَارْجُو اللَّهَ إِشْفَاقَا
وَالْعَفْوُ إِنْ قَصَّرْتُ دَمْعًا وَأَمَاقَا
قَرَأْتُ عَنْ مَنْزِلِ الْفَادِينَ أَوْرَاقَا

حسن علي المرعي

الهوامش

(*) أُنْقِيتَ بِمَنَاسِبَةِ تَكْرِيمِ ذَوِي الشَّهَادَةِ..



تَنْ هُو؟

الخليل بن أحمد الفراهيدي (مؤلف أول معجم عربي) (100 - 170هـ / 718 - 786م). هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، عربي الأصل من أَرْدُ عُمَان. لغوي ومعجمي ومبتكر علم العَرُوض، واشتهر بصاحب كتاب العين، وهو أول معجم عربي تمّ تأليفه.

نشأ الخليل بالبصرة وتربّى فيها، وكان مولعاً بالدرس والبحث. وأخذ عنه الأصمعي والنضر بن شميل. وهو أستاذ سيبويه، الذي تعود له كل الحكايات والمرويات المذكورة في كتاب سيبويه الذي يشير إليه بكلمة «سألته»، أو «قال من غير أن يذكر قائله» فهو يعني الخليل.

وهو مبتكر علم العروض حصراً، حيث اهتدى إلى أوزان الأشعار وبحورها عبر تتبع الإيقاع الناتج عن طَرَق الأواني النحاسية حين صُنِعَها في سوق النحاس. أثنى المكتبة العربية بمؤلفاته، منها: كتاب العين؛ كتاب النغم؛ كتاب العروض؛ كتاب الشواهد.

كيف؟

كيف يطيعك طفلك دون أن توجهي له أمراً؟

إذا كنتِ تطلبين منه أن يختار ماذا يأكل أو بماذا يلعب، وهو يرفض دائماً، حاولي أن تحصري اختياره بين حلّين مناسبين فقط. سوف يكون مسروراً عندما يجد أن القرار يعود إليه. اسأليه مثلاً: «أي لعبة ستضعها الآن في عربتك، الدب أم الأرنب؟».

(كتاب تربية الطفل، ص138، رقم 696)

5		4				3	1
	7		6				
					9		
1						7	2
		7		3			
2			5	9			6
3			5		8		
6	5					1	9

سودوكو (sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكونة

من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.



صورة وتعليق

السلام على
الطفل المذبوح من
الوريد إلى الوريد

لهذا سُمِّي البيت العتيق؟

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَغْرَقَ الْأَرْضَ كُلَّهَا يَوْمَ نُوحٍ إِلَّا الْبَيْتَ فَسُمِّيَ يَوْمئِذٍ «الْعَتِيقُ» لِأَنَّهُ أَعْتَقَ مِنَ الْغَرَقِ. فَقُلْتُ لَهُ: أَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ؟ فَقَالَ: لَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ الْمَاءُ، وَرُفِعَ عَنْهُ».

أحجية

أوعية الكعك

ثلاثة أوعية من الكعك تحمل ثلاث بطاقات تعريف، وقد حصل خطأ في كل الأوعية عند وضع البطاقة المناسبة على الوعاء المناسب. والأوعية مغلّفة لا يمكنك رؤية المحتويات من خلالها. عليك أن تأخذ قطعة حلوى واحدة من وعاء واحد فقط، ثم تعيد توزيع البطاقات لتصبح مطابقة لمحتويات الأوعية الثلاثة. أي وعاء ستفتح وعاء كعك الشوكولا؟ وعاء كعك البندق؟ أم وعاء كعك الشوكولا بالبندق؟

يتدبرون

﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ (يوسف: 33).

مدهش: تفضيل السجن على الشهوات...!!

وحده القلب يملك لهذا الحب تفسيراً:

حين تمسي وحشة السجن ووحدته وصلاً بالمعشوق.. وتحريراً من أسر الشهوات.. يصبح الوريد إليه منتهى الحب.

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

عمودياً:

1. دار حول نفسه - تشرّع القوانين
2. من الفواكه - عملة عربية
3. دولة عربية
4. يتبع - شحذوا السكين
5. بكاء على الميت - نطق وتكلم
6. مادة سائلة في الجسد - غيم منخفض - للتمني
7. ينسى - من الحيوانات
8. جهات - قول
9. والدة - درر
10. يتم - نصوّر

أفقياً:

1. الساحات
2. مياه كثيرة جارّية - أداة من الشجر لتنظيف الأسنان
3. تدريب - عاتبت
4. صوت مرتفع - جلاء وانكشاف الأمر
5. انتماء - يحترم
6. مال إلى فلان
7. اقتراب - جبل نار
8. علاج ضد السموم - القطط
9. نسيّ وغفل عن - الخيال
10. وشى - ارتفعتتم

أجوبة مسابقة العدد 277

1 - صح أم خطأ؟

أ - صح

ب - صح

ج - خطأ

2 - املاً الفراغ:

أ - الإخوان

ب - المقاومة

ج - الصلاة

3 - مَن القائل؟

أ - الإمام الخامنئي عليه السلام

ب - الشهيد الحاج أبو عباس

ج - الإمام الصادق عليه السلام

4 - صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ - رسالة الغفران

ب - القصص

ج - مع العقل

5 - من المقصود؟

أ - المليفة

ب - العباس بن عبد المطلب

ج - الكافر

6 - التبعئة شجرة جذورها عاشورائية

7 - سوء

8 - العُجب

9 - في المزدلفة

10 - الصديق

الجواب: يمكنك اختيار أي وعاء؛

لأنك ستحصل على أحد الصنفين

الآخرين، فقم بتصحيح البطاقة أولاً

على الوعاء الذي اخترته، ثم أبدل

البطقتين على الوعاءين الآخرين.

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 278

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ط	ر	ا	ب	ل	س		ح	ل	ب
2	ب	و	م	ا	د	م	ي	ا	ط	
3	ر	م	ض	ا	ن	ي	ن	س	ا	
4	ي	ا	ا	ا	ف	ك	ت		ف	ط
5	ا	ن	ا	ن	ي	ة		ك	ي	ا
6		ي		ح		ب	ر	ا	غ	
7	ص	ا	ح	و	ا		ح	ن	ا	ن
8	م		ج		ا	ل	ا	و	س	ع
9	ن	ب	ا	ل		ع	ل	ن		ا
10	ا	ل	ب	و	س	ن	ة		ه	ل

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 278

1	3	2	4	5	6	7	9	8
4	5	7	8	3	9	1	6	2
6	8	9	1	2	7	4	5	3
2	6	1	3	4	5	9	8	7
3	7	5	9	6	8	2	1	4
9	4	8	2	7	1	5	3	6
5	9	3	7	8	2	6	4	1
7	1	4	6	9	3	8	2	5
8	2	6	5	1	4	3	7	9

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

حين يحضر جلالها

نهى عبد الله

لم تسهّل طريق العودة رغم جهود قائد الحرس، الذي أسره جلال تلك السيدة وشموخها في موقف الثكل والانكسار، أمام طغيان ذلك الطاغوت وكيده، محاولاً كسر عزيمتها بنثر مروج الأشواك في طريقها... وعندما فشل أمام جلالها، حاول أن يحافظ على ماء وجهه بأقل الخسائر، فأوصى - على مضض - قائد الحرس بأن يرافق جلالها وعائلتها إلى موطنهم، وأن يوصلهم سالمين.

لم تكن وصية الطاغية سبب سلوك قائد الحرس التخفيف عن قافلة المثكلات، فقد كان خجلاً طوال الطريق، يدور حول القافلة بنفسه ويراقب أطفالها. كان حريصاً على سلامة القلوب الكسيرة، ومنع الجنود من النظر إليهن وراعى حشمتهم...

رغم حزنها، علمت سبب سلوكه وأدبه، فقد راقبته يذوب خجلاً من عار رفاقه، وعبثاً يحاول التعويض عما لا يمكن أن يعوض، أو يعود... فقد رحلوا، وهي تخطو المنازل نفسها، الطريق نفسه دون الحسين أو العباس، ولا الأكبر... ولم تعد ضحكات الصغار تنثر الفرح، فلم يعد أبناء مسلم معهم، ولم تعد رقية...

وصلت إلى مدينة الجد. أجلت الكلام مع الدور المقفرة التي تسأل عن أصحابها، جمعت الهاشميات هناك، اختفين قليلاً... حتى حضر جلالها وأشارت إلى صرّة صغيرة: هذه الحلوى هي ما تبقى في بيوتنا، جزأوك بصحبتك إيانا بالحسن من الفعل. استنكر قائد الحرس، وصرّح بالدافع الحقيقي: لو كان عملي للدنيا، لأرضاني هذا الأجر، لكن كان لله ولقرابتكم من رسوله ﷺ⁽¹⁾.

إلا أنّ جلالها حسم الموقف، فأخذها عن رضا... بعد أن شهد جلال الرسالة، وجمالها.

هكذا يزرعون الولاء، رغم كثرة الأشواك.